

JACOB

ATHAR AL-SHARQ

1408
493
3
1946

1408.493.3.1946

Jacob

Athar al-sharq

DATE

ISSUED TO

DATE ISSUED

DATE DUE

DATE ISSUED

DATE DUE

[REDACTED]

لجنة البَيَّاز العِجْرِي

Princeton University Library



32101 059593044

اثر الشرق في الغرب

خاصة في العصور الوسطى

للمستشرق الألماني جورج يعقوب

ترجمه بتصرف

دكتور
فؤاد حسين علي
مدرس كلية الآداب
جامعة فؤاد الأول

الطبعة الأولى

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية
٤٠ شارع وازاركا الشاذلي بالقاهرة

١٣٦٥ - ١٩٤٦

٥٦٢٧

Jacob, Georg

لجنة البعثات العربية

Athar al-sharq

أثر الشرق في الغرب خاصة في العصور الوسطى

المستشرق الألماني جورج يعقوب

ترجمه بتصرف

دكترا
فؤاد محمد عيسى علي
مدرس بكلية الآداب
جامعة فؤاد الأول

الطبعة الأولى

مطبعة جامعة القاهرة
١٠ شارع رافائيل (مقابل شارع الدواوين)

١٣٦٥ - ١٩٤٦

(RECAP)

1408

493

- 3

.1946

مقدمة

وهذا مثل آخر من أمثلة أبناء الغرب الذين عتوا بدراسة الشرق والشرقيين ، فأغنوا المكتبة العربية بكثير من بحوثهم الفنية ، ونشروا من المخطوطات أمهات المصادر العربية من شعرية ونثرية ، وأصبحنا نحن أبناء العربية ندين لهم في نهضتنا الحديثة بالكثير مما وصلنا إليه .

وقد ولد « جورج يعقوب » مؤلف هذا الكتاب في ٢٦ مايو سنة ١٨٦٢ بمدينة (كونيجزبرج) بألمانيا ، وعنى منذ صغره بالدراسات الشرقية واللاهوتية ، إلا أنه انصرف عن الأخيرة وتفرغ للغات الشرقية والجرمانية وعلم معرفة الشعوب ، فدرس في (ليبتزج) و(شتراسبورج) و(برسلاو) و(برلين) و(ارلينجن) و(جريسفيلد) على جمهرة من مشاهير مستشرق ألمانيا في ذلك العصر أمثال : (رويس) و(نولدكه) و(فليشر) و(الورد) ، وكانت الفكرة السائدة عن الشرق العربي في ذلك الوقت لا تتفق وماضينا السعيد وعصورنا الذهبية ، فالجامعات الأوروبية كانت تمهد أو تستخدم الرغبات الاستعمارية ، وجرفها تيار السياسة ففعلت أو تفاقلت عن البحث العلمي الصحيح المجرد من الغايات . اللهم إلا هذا النفر القليل من بعض المستشرقين الذين تتلمذ عليهم « جورج يعقوب » وتأثر بأرائهم ، فقد أدرك أولئك العلماء أن الشرق وإن دبت فيه عوامل الضعف والانحلال وأصبح نهياً بين بعض الدول الغربية إلا أنه كان في المصور الوسطى معلم أوروبا وإليه يرجع الفضل في نهضتنا المتأخرة . لذلك نجد « جورج يعقوب » يأخذ على عاتقه العمل على دراسة هذا الموضوع وإيفاء كل ذى حق حقه ، وقد لاقى خصومات شديدة من المستعمرين

أولاً ، الذين كان جل مهمهم تحطيم الشرق مادياً وروحياً ، وأنصار الدراسات القديمة
أعنى المدرسة الكلاسيكية التي كانت تشيد بمجد اليونان وترجع كل عوامل الرقي
الأوروبي إلى اليونان واليونانيين ثانياً . وقد نجحت هذه المدرسة سياسياً فحررت
اليونان من تركيا وجمعت الشعوب الأوربية على هدف واحد ألا وهو وجوب
التعاون سوياً والوقوف معاً في وجه الشرق والشرقيين ، وقد ظهرت آثار تلك المدرسة
في أوائل القرن التاسع عشر وفي وقوف أوربا لحمد على بالمرصاد وفي خلق
المسألة الشرقية .

في هذه البيئة كان يحيا « جورج يعقوب » وكان برماً بهذه الحياة قلقاً لأنه
كان يؤمن إيماناً صادقاً بعظمة الشرق وبجده خاصة الشرق العربي الذي اتبعث منه
في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد الأيجدية الكنعانية التي استمارها اليونان
فالرومان فسائر الشعوب الغربية ، وغير الأيجدية أخذ الغرب عن البابليين الأشوريين
كثيراً من مقومات الحضارة اليونانية القديمة ، ولم يمض زمن طويل حتى ظهرت
المسيحية وشقت طريقها إلى أوربا فاستعمرت العقيدة الأوربية استعماراً مازال إلى
يومنا هذا قائماً . وغير الأيجدية والدين فالشرق كما شعر « جورج يعقوب » وأدرك هو
معلم أوربا ومهذبها في العصور الوسطى ، لذلك كرم حياته لتحقيق هذه الرسالة
فلاقى عنتاً من المفرضين وإعجاباً وتقديراً من المنصفين . أقدم هذا العالم الشاب على
منازلة خصومه مزوداً بمختلف أدوات البحث ، فهو قبل كل شيء مؤمن برسائله
مقتنع بصحة هذه المبادئ التي لفتته إياها الصفوة المختارة من رجال الإستشراق
الألمان ، وكان أن قدم المؤلف نفسه بكتاب هو باكورة أعماله عالج فيه البضائع التي
كان العرب يستوردونها من البلاد الشالية البلطيقية ، وظهر هذا الكتاب
عام ١٨٨٦ فلفت إليه الأنظار ثم أُرْدِفَ في العام التالي برسالة نال بها إجازة الدكتوراه

أمام جامعة « ليزج » وموضوعها « التجارة العربية في العصور الوسطى مع البلاد الشمالية البلطيقية » . ومنذ ذلك الحين ونحن نرى عالمنا هذا يوجه جل عنايته إلى كل ما هو شرق فدرس نبات الشرق وحيوانه دراسة دقيقة حتى قال المستشرق العظيم (فلهوزن) مرة : يجب على حكومتنا الألمانية أن تقيم حديقتين لحيوان الشرق ونباته وتمين « جورج يعقوب » مديراً لها : وإلى جانب عنايته بعلوم الحيوان والنبات أصدر كثيراً من المؤلفات حول أثر الشرق في الغرب ، وجغرافيا العرب ، وشعرائهم كما نشر كثيراً من التقارير العربية التي ترجع إلى القرنين التاسع والعاشر الميلاديين عن المدن والأقاليم الألمانية . أما كتابه عن « حياة البدو في العصر الجاهلي » فيعتبر من خيرة الكتب التي ألفت في هذا الموضوع ، وللمؤلف علاوة على هذا الكتاب مؤلفات أخرى في العلاقات ولامية العرب التي نشرها وترجمها إلى الألمانية كما درسها دراسة مقارنة وذكر جميع المراجع التي تعرضت لها . أما بحثه الخاص بتبسيط بعض قواعد النحو العربي والذي نشره عام ١٩٠٨ ، ودرسته للتوراة ومقارنته سفر نشيد الأناشيد بالشعر العربي فن أهم الأبحاث التي عرض لها مستشرق .

لم يقف مجهود « جورج يعقوب » عند هذا الحد بل اهتم بالمرح العربي ، واستطاع بعد جهد عظيم كلفه دراسة السنسكريتية والصينية تأريخ هذا الفن المسرحي المعروف بخيال الظل ، وكان أول عهده به عام ١٨٩٢ عندما سافر للمرة الأولى إلى استنبول دارساً للحياة التركية ، ووقع نظره هناك عليه حيث كان يعرض في شهر رمضان ، ومنذ ذلك الحين ونحن نرى هذا العالم مكباً على دراسته والبحث عنه فأنسج أمامه ميدان البحث وامتد شرقاً حتى بلغ الصين واليابان وغرباً حتى إيسلنده ، وقد عثر على كثير من المسرحيات العربية التي ألفت خصيصاً لهذا النوع من التمثيل ، ولعل أحسن

شخصية اهتمت بالدراسة الشرقية (١). وفي عام ١٩٣٠ اتفق مع مستشرق آخر وهو (بول كالا) على النهوض بإصدار مجموعة من الكتب تدور حول هذا النوع من الأدب العربي وقد وُفِّقَ توفيقاً عظيماً. أما كتاب « جورج يعقوب » عن خيال الظل وتاريخه فيعتبر الوحيد والأول من نوعه.

ولم يكن هذا المستشرق العظيم فارس ميدان الأدب العربي فحسب بل كان من طلائع المستشرقين الألمان الذين وجهوا اهتمامهم إلى الدراسات التركية فثبتوا قواعدها أيضاً « جورج يعقوب » هو الذي جعلها مادة أساسية بعد أن كانت إضافية ، وهو صاحب المكتبة التركية التي نشر منها ما يربو على ست وعشرين مجلداً ، وهو الذي كتب كثيراً عن الشعب التركي وآدابه قديمها وحديثها ، وهو أول من عنى بدراسات الدين الإسلامي وأثره في الشعب التركي فألف في الدراويش والبكتشية ، وأوجد العلاقة بين هذه الفرق وبين الديانات السامية وثنيها ومُتَزَكِّها ، ونشر من الوثائق التركية القديمة الكثير خاصة ما يتصل منها بتاريخ الحجر (تركيا إدارة سند مجارستان) كما نشر ديوانين أحدهما لمحمد الفاتح وثانيهما لسلطان القانوني .

أما حظ الفارسية من عنايته فلم يكن أقل من حظ العربية والتركية وغيرها من اللغات الشرقية ، فقد عنى بها عندما عرض لدراسة التصوف الإسلامي ، كما درس حافظ ونظامي وترجم إلى الألمانية الكثير من القطع الثرية الفارسية في بحثه عن ناصر الدين شاه ورحلته إلى كربلاء ، كما اهتم أيضاً بالسجاد وتاريخه .

وفي ٤ يولية سنة ١٩٣٧ توفي هذا العلامة بعد أن ترك للعالم عشرات الكتب ، ومئات الأبحاث ، والكثيرين من التلاميذ وعلى رأسهم (أنولييان) الذي عرفته الجامعة

(١) راجع الثقافة العدد ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ حيث نشرت شيئاً من حياة ابن دانيال ومسيراته .

المصرية في عهدها الأهل والحكوى أستاذاً ، ومجمع فؤاد الأول للغة العربية عصباً ممتازاً .
 ودع هذا المستشرق العظيم العالم بعد أن أدى رسالته ، فالفكرة التي هيست
 عليه طالماً وأستاذاً ومؤلفاً قد تحققت في كتابه - أثر الشرق في العرب خاصة
 في العصور الوسطى - في هذا الكتاب تقرأ صورة صادقة لمختلف العوامل النفسية
 التي كانت تدرعه ، كما تتحلى لماعفوية العالم ، ودقة الباحث ، وتنوع الثقافات .
 هنا لا يقع « جورج يعقوب » نبذة واحدة وشعب واحد وعصر واحد بل يتردد
 بالتأري من اليابان إلى الصين وبلاد الهند والمهد وإيران بلاد العرب وسائر
 الأصقاع الإسلامية حتى يعبر البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا ويصورها لها وقد
 وقعت تستقبل الحصار والثقافة وسائر العناصر الأساسية لقيام المدينة العربية ، وهو
 في هذا العرض يتعمق في هدم آراء المدرسة الكلاسيكية كما يصنع حصوم العرب
 الصغيات المتواليات بإظهار فصل أساء الحرية المباشر أو غير المباشر على الإنسانية .
 فالعرب مدين للشرق في كثير من كالياته وأوليائه ، العرب مدين للشرق في ما كله
 وملسه وحتى في مشربه فالفهوه العربية فبرت المشروبات الأوربية المحلية كما أصبح
 الشاي الصيني أو غيره شراب الكثيرين ، وأبديته ملحق كبار السياسيين والفكرين .
 وبعد أن يفرع المؤلف من تعداد أبادى الشرق على العرب يحتم كتابه كما بدأه داعياً
 إلى وحب وإحفاق الحق وتحطيم الناطل والمساواة بين مختلف شعوب العالم .
 هذا ولا يسعنى قبل أن أحتم هذه المقدمة إلا أن أقدم حريـل شكرى لصديق
 ورميل الدكتور ركي محمد حسن أستاذ الفنون الإسلامية بجامعة فؤاد الأول هذه
 اللوحات الفنية المحلية التي قدمها لى لأصعها تحت نظر القارئ ليذكر مدى انرق الذى
 بلغته الحصار الإسلامية في عصورها الذهبية الماضية .

فؤاد حسين على

رمضان سنة ١٣٩٥
أعصر سنة ١٩٤٦

كثيراً ما خلط أصحاب الرأى القديم الحدود والثقافة بين المدرسة والحياة ، وكثيراً ما أدى هذا الخلط إلى قيام وجهة نظر جديدة لاتقف أمام الاحتمار ولا تحتمل النقد ؛ هذا إلى محاولة أنصار هذا الرأى الخط من قيمة التراث العقى للثقافات البشرية الأولى التى أثبتت الأبحاث الحديثة عظمتها ، وأماطت اللثام عن الدور بل الأدوار التى لعبتها فى تطور الفكر البشرى ورقه ، وقد اهتمدى علماء ما قبل التاريخ إلى أن حوص البحر الأبيض المتوسط كان المركز الذى سكوت فيه أقدم أمواج ثقافية عرفها هذا الصقع من الكرة الأرضية والذى يطلق عليه أوربا ، وبذلك تحطمت الفكرة القديمة القائلة إن العرب أسبق من الشرق (١) ، ودليل آخر على تطلان زعم أصحاب الرأى القديم ، هو أنما إذا قارنا بين شمال أوربا وحنوسها ، وجدنا فروقاً بعيدة فى العقائد الدينية وغيرها من المسائل المتصلة بالحياة وفلسفتها ، فالجرمان يتبعون مجموعة الأمم التى تذكر القمر وتؤث الشمس بخلاف اليونانيين واللاتسين الذين يقولون العكس (٢) ، كذلك إذا نظرنا إلى العناصر الأساسية التى يتكون منها الفن العربى وحدانها فى شمال أوربا غيرها فى حنوسها ، والشمالى يسبح ويمجدف خلاف اليونانى ، وحتى فيما يتعلق بتربية الماشية ورياعة الأرض ، فالعوارق بعيدة بين الأوربيين ، الشماليين والجنوبيين ، ولعل السبب فى هذه الفوارق وغيرها وجود حال الألب المالية التى تقوم حداثاً فاصلاً بين شمال القارة وحنوسها ، وما يؤسف له أنه بالرغم من هذه الفوارق ، سواء تلك التى ذكرتها والتى لم أذكرها ، مارال هناك عر من أصحاب المؤلفات الحديثة حول تاريخ النبات والاقتصاد يرعم أن كثيراً من الحاصلات الزراعية وصل إلى الجرمان إما عن طريق

الرومان في الزمن القديم ، أو عن طريق بلاد العيل في العصور الوسطى ، وهذا رغم ما نل
 كما يقول « هوس » (٣) ، وقد ذهب هذا العالم بعيداً فذكر أن الجرمان لم يأخذوا عن
 الرومان من الحبوب إلا صنف الشعير المعروف بندى السلتين . كما أنه من الثابت أيضاً
 أن حرمانيا كانت في عهد القياصرة البلاد التي تمون إيطاليا بالعلال والحبوب ،
 والجويدار مثلاً عرفه اليونان والرومان عن طريق الجرمان الشماليين والأخيريون أخذوه
 بدورهم عن جيرانهم الشرقيين كما يدل على ذلك اسم الحب . منقط « روحن » يتصل
 بالاسم « روجير » و « ريجين » .

كذلك إذا عبر الشمالى حمال الألب وول منطقة أوربا الجنوبية وحد معه ببلاد
 تختلف سائياً وحيواياً اختلافاً كبيراً عن وطنه الأصلي الشمالى بخلاف ما إذا اتجه
 شرقاً حتى المحيط الهادى ، فالموارد التي قد يلحظها قليلة أو معدومة ، ومن هنا وحد
 التفاوت بين سكان أوربا الشماليين والجنوبيين ، وذلك لأن الإنسان كما قيل بحق إن
 يثته ، ومن المديبر بالذكر هنا أن الأبحاث الحديثة أثبتت أن تراوجاً ثقافياً تم قبل
 التاريخ بين شمال أوربا وشرقها بخلاف الحال بين الشمال وحوض البحر الأبيض
 المتوسط فإذا سار إنسان من « أوست زيه » « البحر الشرقى » متجهاً إلى المحيط الهندى
 وجد نقايا المساكين التي كانت دائماً في المحيط الهندى والخليج الفارسى والبحر الأحمر ،
 والتي كانت تقطنها الصدفة الكورية ، والتي عثر عليها في حفائر البحر الشرقى ، وهي ترجع
 إلى ماسد التاريخ (٤) ، وفي المتحف الإلمى بدرمج توجد تماذج من « كبريا اولوس »
 و « كريولا » و « ليسكس » و « مويقا » و « تيجريس » كما نجد أيضاً صدفة كورية
 في أذن وجه مرسوم على إناء عثر عليه في « شنججده » (انظر شكل ١) وهذه الآنية
 وشبهاتها ترجع إلى عصر حرمانى قديم وهو العصر الحامى (٥) ، وقد عثر على إحدى
 تلك الآواني عام ١٨٩٠ عند « قشين » قرب روسيا ، كما وجد في الأدبين على جانبي



(۱۵)

الوجه المرسوم بها ثلاث حديدت بريرة في أسفل كل حلقة صدفة كورية (٦)، ومتحف
دريخ إناه ثالث عثر عليه بالقرب منها يشتمل على طبق داخلي له « كيريا لينكس »
و « كريولا » (٧)، وفي مداخل « بيوشدت » بالقرب من « البسح »، عثر
في مطلق الأثرية التي ترجع إلى أوائل العصر الحديدي، على « كيريا موبتا » (٨)
وفي الحفائر التي أحترت عند « رويندن » عثر على نودح بريري « كيريا تيجريس » (٩)
يرجع إلى العصر الحديدي أيضاً، وقد أهداه عضو البلدية « أ. ب. ب. » عام ١٨٨٤
إلى متحف دريخ الإقليمي، وفي « ميليريه » وجدت خمس صدقات كورية ومنها
نقود عليها خط كوفي ترجع إلى القرنين التاسع والعاشر (١٠) وفي « حوتلد » وجدت
« كيريا ميلوستوما » يرجع إلى القرن الثامن ميلادي (١١)، وفي « بستس » مجوهد
أيضاً وجدت ثلاث قطع من « كيريا موبتا » (١٢) وعديده « مارين هور » عثر
« مينسك » من أسرة يسكي على أكثر من خمسين قطعة من « كيريا موبتا » ترجع
إلى القرنين التاسع والعاشر، وقد نقت هذه القطع إلى متحف الولندي بمدينة تورن
كما أشار إلى ذلك الأستاذ « كوفتش » في خطته تاريخ ٩ سبتمبر سنة ١٨٧٩،
ويشير « كرور » في مذكرات الجمعية الملكية لرحال الآثار الشيلية القديمة ١٨٣٦
- ١٨٣٩ كونهما من الصدقات الكورية التي عثر عليها في إقليم البحر
الشرقي، ويدكر المؤلف أنه رأى قطعة منها في اسم الخاص بما قبل التاريخ في متحف
الحرمانى ندسة بربرج. والنتيجة التي يصل إليها بعد عرض هذه الحفائر
وما عثر عليه فيها من آثار هي أن « كيريا » انتقلت منذ أرملة بعيدة وفي عصور
محتمة نحو الشمال، وقد احتار المؤلف أهمها ذكرها واكتفى بالإشارة إلى كتب العالم
السويدي « إرس » واسمه « السويد والشرق » (١٣) والذي يتحدث مؤلفه فيه كثيراً
عن الآثار لشرقية التي عثر عليها في السويد، وغير تلك الآثار بعد البعود الكورية (١٤)

التي وجدت في روسيا وإقليم البحر الشرقي والتي ترجع على إلى ما بين القرنين الثامن والعاشر كما أن الكثرة المطلقة منها من هذا النوع الذي كان متداولاً في القسم الشرقي من الدولة الإسلامية أعني القسم الآراي، ونشير هذه النقود إلى كثرة العلاقات ونحوها بين الشرق العربي وبلاد أوروبا الشمالية، وقد عثر مرة على نقود عربية تدولت أيام حكومة «فديمير» وبلغ عدد قطعها ١١٠٧٧ منها ١٠٠٧٩ قطعة ترجع إلى حكومة السامانيين التي قامت بحاري، وعثر في مانتى موضع بالسويد على نقود كوفية، كذلك في حوتلند على مجموعة أخرى كوفية يقدرها «هلدر» بحو ١٣٠٠٠ قطعة كما عثر على أخرى في جراتز أوركي (١٥) وفي اسندة (١٦)، ويحتوي متحف كيل على عدد كبير جداً من النقود الكوفية (١٧)، ولم يقف النشاط التجاري الإسلامي عند شمال أوروبا بل ممتد جنوباً ويتوغل في آسيا حتى بلغ الهند. وقد عثر «فريدلندر» (١٨) في «أورريكو» عديداً «ورث» على قطعة من النقود عليها كتابة «ديساحري».



والله

لستقل من العصر القديم إلى العصور المتأخرة إما معتقدي ديانة شرقية ،
وحيثما متأثرين بطقوس وتعاليمها . لم يهتم مؤسسها اليوبانية وتكلم لآرامية
ولم تستطع الآداب الهلالية أن تشق طريقها إلى المسيحية بخلاف وجه الشبه الذي نلحظه
بين بعض تعاليمها وبعض محتويات ردية ديموطيقية (١٩) ، ويكفي أن نقرأ في موعظة
المسيح على الخبز قوله : طوبى لصفاف العقول لأن لهم ملكوت السموات . ندرك بعد
هذا الدين عن التعاليم الهلالية وممارضته لها . وقد أثرت المسيحية في حياة العرب تأثيراً
قوياً حتى أن بسمارك قال : الديموقراطية الاجتماعية هي لمسيحية العمية : والشبه قوي
جداً بين قباب الكنائس العالية ومساحد الشرق ذات المآذن الرفيعة ، وفي الكنيسة
مجد ما يشبه محراب المسجد وممره ، والمسيحي في كنيسته يشعر شعوراً يحالف ذلك الذي
يشعر به داخل المعبد القديم حيث السقف المسطح الذي لا يترك في النبس الأثر الذي
تتركه القمة المماوية العالية . ويلاحظ كذلك أن آلهة المعابد لاصقة بالأرض ، ويُنْجَل
للناظر إليها كما لو أنه راسية في أقباص ، وما أعدها إلا كإفصاف . وطقوسها تتحلى
في قرابينها الدموية بخلاف المسيحية حيث دوت عبادتها في كتب مقدسة وإن كانت
مقتبسة من اليهودية وتؤدي أحياناً بطرق يظهر فيها الأثر الفارسي . أما بواقين الكنائس
المسيحية فأحوزة عن الطقوس الصعبة ، وهي قديمة جداً في الشرق ، وقد ترجع إلى
الآلف الثاني ق. م. (٢٠) والمسيحي يؤدي صلاته لا على الطريقة الهلالية مسط
يديه إلى المعبود بل يصمها إلى صدره بطريقة تقرب من تلك التي يجدها في الصلاة
اهندية (٢١) وذلك بوضع باطن اليد على باطن اليد الأخرى دون اشتراك الأصابع

(مدها نيل). أما المسحة فقد جاءت إلى المسيحية من الهند عن طريق المسلمين. وعيد الميلاد الجميل عند الألمان أصوله شرقية فهو العيد الإيراني القديم (زرش) أي (زرش)، وهو نعيمه الذي أطلق عليه في الإسكندرية (أيون) (٢٢) و (زرش) هذا أو (أيون) يتجدد عندما يحتق سلعه كطفل (٢٣) في النور. وثماثيل العذراء ترجع إلى صورة إيريس، كما أن تصوير ميلاد (مترا) من بين الصخور مصحوباً عادة بصلاة لرعاة يدكرها دائماً بهذه العناصر الدينية التي تتحلى في رعاة على قم الجبال يحبون كل صباح إنه الشمس الذي يولد كل يوم من حديد. وتحدد لميلاد عند المسيحيين بهم فقط عندما ستعرض أماماً هذا المظهر. كذلك الفلسفة المسيحية في العصور الوسطى تتفق تماماً مع الفلسفة الإسلامية، كما أن التصوف الأدنى أقرب إلى العرسي منه إلى تصوف العالم القديم. وفي الغرب نجد راهب، وفي الشرق الدرويش، والراهب والدرويش يتفان في حياتهما نظاماً خاصاً وضعه مؤسس الطريقة التي ينسبها إياها أو الدرويش وله وحد بعض خلاف بين الدير والتكية. وفكرة الراهب المتسول تتفق وفكرة (هيكهو) في الودية. وحتى اليوم نجد عناصر هندية تتصل بالحياة، والنظر إليها، تسربت إلى أوروبا عن طريق شوشهور والآراء الفلسفية الثيوزوفية والانترو ورومية التي اعتنقها كثيرون من جبال العرب (٢٤) وانحرافات المنتشرة بين الشعوب الأوروبية ترجع كثرتها إلى الساسيين كمراب البين ولشهر الثالث عشر (٢٥) وعطلة يوم الأحد التي تلاحظ شكل واضح جداً في إنجلترا، بانية أيضاً ولو أنها كانت تقع عند الساسيين في يوم السبت لاعتباره من الأيام التي تقع تحت تأثير كوكب محس، لذلك كان غير مستحسن القيام بعمل تجاري في ذلك اليوم. وواقع أن الراحه يوم السبت التي أحدها الإسرائيليون عن المانيين مصدرها هذا التشاؤم بالرغم من كل المحاولات والتعديلات التي يحاول المهد القديم منها بين معتنقيه. واللغة

المشرفة في روسيا الشرقية ، والتي تلعب في نهاية كل عام ، ويطبق عليها الألمان
(الخط والبركة) ترجع في الواقع إلى عناصر فلكية كانت معروفة في العصور الوسطى .



شكل بين لنا العنصر القوي بين المآذن وأبراج التوائيس

يستخدم العرب (كثافة) صوبية احتراعها الشرق ، وتكتب على مادة من صمغ الصين وتستخدم أوروبا أيضاً في حبسها (أعداداً) يرجع فضل معرفة رجال العرب بها إلى العرب ، كذلك الحال فيما يتعلق بالطريقة المنتشرة في (طباعة الكتب) وقد عرفها شرق آسيا قبل أوروبا بقرون عديدة ، وقد طلت جهود الشرق في هذه الناحية وغيرها بمجملها رماً طويلاً و (إسرة المظطيس) ، التي يسرت الملاحة ، صينية الأصل . واستعاض الشرق عن البرق (٢٦) بوسيلة أخرى استخدمها من قبل الحروب الصينية (٢٧) ولم نعرفها أوروبا إلا في القرن التاسع عشر و (العربة) فشكلها وتركيبها عبارة عن ذلك الشكل وهذا التركيب اللذين مجدهما في العربية الصينية التي يحملها الرجال ، وقد دخلت أوروبا في عصر الروكوكو (٢٨) مع استخدامها على العجل وفي الحروب تعتمد الجيوش على (البارود) وهو احتراع صيني ، وحتى نظام الجيش الروسي القديم فقد تسرب إليه الأثر الشرق . وما (آلة الشنتون) المستخدمة في موسيقى الجيش إلا من ذكريات الحروب التركية ، وما (راية الفرسان) ، وما (القفص) الذي يجده في عطاء رأس المدرس ، وما هذه (الطبد التي تنبئ الوعد) إلا من آثار الجيوش التركية وحتى عهد فرسب كانت تطلق ناراً على الأسلحة الخاضعة للإسم التركي ، وفي لفظ (ادميرال) نجد الكلمة العربية (أمير) و (ال) ، وفي (أرسنال) العبارة العربية (دار الصناعة) . كذلك كثير من تقاليد القصر الأماني جاءت من الشرق . وبعض الألعاب المنتشرة في أوروبا شرقية الأصل وحتى تلك التي مجدها في أسواقنا الشعبية السورية . و (القطي) الذي حاربته الكعبة في المصور الوسطى لأنه قاش

إسلامي عرا اليوم العالم ، و (الترابي) و (القبرية) و (الشاي) و (السكر) و مواد
أخرى أساسيه للبرل كلها شرقية وعن الشرق أيضاً أحد العرب من سيق الأراضي
والحدائق والمتنزهات وما بها من (شميرات زرات أزهار بيضاء أو حمراء) و (ياسمين)
و (مقاصي) و (كفتاء) . واللغات الأوربية ملائ بالأمط والمصطلحات الشرقية
مثل (الجير) و (الكحول) و (القبة) و (البند) و (العروة) و (الأطلسي) و (باراد)
و (قز) و (هوردة) وأصدا الكلمة التركية التي معناها حش ، و (ياسمين) و (هبنة)
و (مهره) و (كرسر) أي (فراء) و (لك) و (العود) و (المنزلة) و (سنج)
و (غاريز) و (رزنة) و (شيلاه) من المدرسية (جوله) و (شارب) و (صوفان)
أي (صفة) و (بحث) و (نهرية) و (نول) أي (مقاصي) و (السم) و (صفر)
و (مكر) (٢٩) وحتى بعض أسماء النجوم مثل (الدبران) و (الفول) الذي أطلق
عليه هذا الاسم لتغير قوة وره بسبب طبيعته ، فهو يشبه المول عريت الصحراء في ثقته
وكذلك النسر (الواقع) (Vega) ، وغير ذلك الألفاظ محد كثيراً من الكلمات
والاصطلاحات العبرية تدخل اللغات لأوربية عن طريق الكتاب المقدس (٣١)
مثل (امه الونساه) هي العبرية (سانساه) وهي التي انتقلت إلى الألمانية في التعبير
Menschenskind وكذلك (ريساك) Rupsack هي العبرية (ربه شاك) وأحياناً
يحد بعض الأسماء مختصة بالطقى العبري الأشلي مثل (Mammon) هي (مأموم)
و (كرسيتي) و (بليتي) و (نولفو و نولفو) أي (حربة غالية) ، وكذلك (شيرل)
هي العبرية (شيرل) أي سلة وهما حرا وعرا أوربا أيضاً عدد كبير من أسماء
الإبناث الواردة في الكتاب المقدس مثل (البراب) أو (البصبات) هي العبرية
(البشيع) (٣٢) و (برصا) التي هي (برصاناه) و (عاري) مريم و (سوزانه) هي
(سوس) ومعناها (مرسة) . وكذلك أسماء بعض قياصرة ألمانيا مثل (جيتاس)

١٦١٢ - ١٦١٩ فهو العبري (متيا) وكذلك (يوسف) فهو (يوسف) . وللاس
الرسمية للقياصرة الألمان في الزمن السالف مراكشة مكتابات عربية (٣٣) وصر
الدولة الألمانية الذي هو عبارة عن تمرير أصه شرق (٣٤) ، وحتى ميشيل الألماني
فاسمه عبري .

لكن لا يريد المؤلف أن يقع في أخطاء غيره ويدفع في تيار الجماعة القاتلة إن
العلم يدير في ثقافته الخالية ككل اللبسين أو لأصحاب الثقافات القديمة . وتذهب هذه
الجماعة بعيداً وتسجل كل استعارة من الثقافة القديمة ربحاً للحضارة الحديثة . ولا يسأل
أفراد هذه الجماعة أنفسهم عن الخطر الذي قد يهدد بالعودة إلى الوراء من جراء تلك
العوامل المؤثرة التي نهت على مدتها وحضارت من واحة مختلفة . ويعتقد المؤلف
أيضاً أن في آداب الشمسية توحيد أفكار شعبية كثيرة نسب كثير من المشاكل ،
كما يذكر ذلك أيضاً (هنز مرماني) (٣٥) فهو يعتقد أن هناك ثقافة بدائية تشترك فيها
سائر الشعوب ، وإن كان مؤلف يرى أنه بالرغم من وجود هذه الثقافة المشتركة إلا أن
هناك ثقافات تقوم في أقطار مختلفة ، وقد تكون هذه الثقافات منشأة « برعم من قيامها
مستقلة ، وهي في كل إقليم بعيدة عن التأثير غيرها . وليس معنى هذا أن شعماً لم يتخذ
عن غيره شيئاً من ثقافته أو مخترعاته كما سب ذلك في سبق ، ويجب ألا تتورط في انعطاف
الشائع وتترك كل معنى باسم أحسن دحيلاً لتدل أن الأدبي يطلق أحياناً أسماء أحمية
عن مخترعاته هو الخاصة كما هو الحال في لفظ « تنحراف » و« ينحرف » . هما حراً

وصف أهم العناصر الأساسية في قيام الثقافة استخدام الكتابة الصوتية ، من اليونانية
 اللاتينية شئت فيما يُعتقد في « البحر الأسود » الكتابة المعروفة باسم
 « روسوتهارك » ، وفي إيطاليا أصبحت الكتابة للابينية بناءً فريدريش الثاني
 « من أسرة اهوشتوف » الكتابة الرسمية ، ثم جاءت بعدها الألمانية ورسمها إلى اليوم
 يتفق والورق العربي الذي كتبت عليه قديماً ، لكنني يوسف له أن الألمان صحوا
 بخطهم القديم الحليل في سبيل خط كان يكتب أصلاً على الحجر ، ومن ثم على الورق
 وتطور من خط كله زوايا إلى آخر مربع . لكن هذا علماً أن هدف الإنسانية الذي
 تسعى إلى تحقيقه هو تيسير طرق التعامل وتسهيل وسائل التعرف ، ذلك ما أسالنا
 على حق في التفرقة بين خطنا والخط الإنجليزي . واليونان وقد قاموا بدور الوسيط
 في سبيل تدوير الكتابة وشرها يعترفون صراحة أنهم يدسون في هذه الرسالة للشرق
 والشرقيين ، فالأبجدية الحالية سامية رسماً واسماً ، وقد أنتت العلامة « ليدريارسكي » (٣٦)
 بالدليل القاطع علامة الكتابة اليونانية بالسامية وكيف أنها أحدثت عنها . وبما هو
 حدير بالملاحظة أن الخط اليوناني حمد بعد ما تبع مرحلة من التطور خاصة ، وأصبح
 عاجراً عن محارات الخط السامي وتطوره الفنى الحليل هذا لتطور الذي ملحظه في غير
 الكتابة السامية أيضاً مثل الصينية والفوطية . وصدق العلامة « يوليوس اوبسج »
 الذي اعتاد أن يقول إن لألف العربية التي أنفتت كتابتها أومع في نفسه من صورة
 عدراء جميلة بريشة رفائيل . وذلك لأن الحروف اليونانية خاصة حروف التاج تترك
 في نفس الساطر إليها أثراً سيئاً إذا ما قورنت بالخط العربي وخاصة ذلك الذي

نخطه أيدي كبار الخطاطين . وقد يكون الشعب الفينيقي ليس هو مخترع الأبجدية
 إلا أنه من كثرة أيضاً أن أصحاب ساميون لا آريون ، ولدليل على سامية تلك
 الأبجدية أسماء حروفها ولو أن بعض هذه الأسماء مثل « هـ » و « حيت » و « طيت »
 و « صاد » و « قوف » لا تعرف لها في السامية اشتقاقاً ثابتاً يعتمد عليه ويؤخذ به .
 وقد يكون هذا الموضع راجعاً إلى أن أسماء هذه الحروف من بقايا لغة المخترع الأصلي
 التي صعدت لكسر يجب أن نعترف أيضاً أن ما وُصف من لغة العبيتيين فيل صئيل ،
 كذلك الحال مع ما نعرفه من لسـ بعض الشعوب السامية الأخرى كالآدوميين .
 ولو أن فكرة الحروف الصوتية نشأت في محيط العام الثقافي دفعة واحدة إلا أنه
 أصيبت إليها بعض الزبادات كما هو مشاهد عند البابليين مثلاً وعند « البابليين »
 في سومطرية ، وكذلك عند « الأوي » بأمريكا . والعريب أنه لم يعثر شعب أور في
 في اقيام مثل هذا العمل . واهنود (٣٧) والباريون يكتبون رسائلهم المقدسة مكتوبة
 يرجع إلى لمبيقية أو شمير أدق إلى الكعمانية (٣٨) . وفي ينصل تنطور الخط والكتابة
 بمجد علماء المصريين والأشوريين يساهمون مساهبة كبيرة في كشف هذا القناع ووضع
 يدينا على عملية هذا التطور وكيف تمت قديماً في الشرق . وفي عام ١٩١٦ محدث المشرق
 الانجليزى « حردير » ينشر بعض النقوش المكتوبة بخط لم يكن معروفاً من قبل ،
 هو الحفنة المنقودة بين الهيروغليبية المصرية والكعمانية (٣٩) . وبعد دراسات عميقة قام
 بها « فون سيسح » (٤٠) نتت أن هذه النقوش ليست أقدم من عام ١٥٠٠ ق م .
 وفي بعض إشاراتنا نستطيع أن نتعرف بسهولة إلى بعض إشارات الكتابة الهيروغليبية ،
 كما نجد الشيء قوياً جداً بينها وبين الكعمانية ، في هذه نستطيع أن نتعرف مثلاً إلى
 كلمة « نعت » التي هي الاسم الكعاني لهاثور . ويظهر أن الساميين استعاروا الصورة
 التي استخدموها في أمحديتهم للدلالة على الصوت الأول من التسمية السامية من المصريين .

والله

يسأل نفسه هذا السؤال . ماذا جئت نقفنا من وراء هذا النوع من الكتابة ؟ ليس لتسهيل القراءة ، وذلك لأن علم النفس أثبت أن مثل الصييين ، ونحن لا نقرأ حروفا بل كلمات ، ومن هنا نجد صعوبة عند قراءة جملة في لغة أجنبية ، وقد أدت هذه الحالة النفسية إلى أننا نكتب أحيانا بعض الكلمات مختصرة بحيث أن الحروف لا نمر كاملة على نطق الكلمة ، مثلا لكتابة كلمة « ليزج » نكتب أحيانا بكلمة « لرج » أي نكتب الحروف الصامتة هنا فقط وبهدف الحركات ، وهذا النوع من الكتابة هو الذي أدى إلى ظهور النقص في الإملاء . هذا النقص الذي أدى إلى تشويه كتابة الكلمة ونثر أصواتها ، وليس هذا هو العيب الوحيد الموجود في كتابتنا فهناك عيوب أخرى منها أننا نستخدم أكثر من إشارة للدلالة على الصوت الواحد كما هو الحال في الأدبية حيث نجد الاشارتين « v و f » للتعبير عن الصوت الذي نمرعه في العربية بالإشارة « ه » ، كذلك نجد الكتابة نستخدم الإشارة الواحدة للدلالة على عدة أصوات كما هو مشاهد في الإنجليزية مثلا حيث نجد الإشارة « a » نطق حياء متحة وحياء ألد وحياء صممة ، لكن - ع - من أوجه النقص هذه التي ذكرت والتي لم تذكر فقد نرى استخدام هذه الأبحدية السامية إلى شر الكتابة وشر لتفافة لأن حروفها يسرت للطباعة مهمتها وعادتها على الظهور . ولاندة أخرى لهذه الأبحدية هي تلك التي نتحلى في استخدام البرق ، وما كان ذلك ممكنا أو مستطاع لو كنا نستخدم كتابة الصور أو المقاطع . نعم إن كتابتنا ناقصة من الناحية الصوتية وذلك لأن الإشارات الدالة على الحروف نمر

في نفس الوقت على محرجها وطريقة تكويها كما أن أصواتها في حاجة إلى أن
تفصل وكتابتها أن تسط لكن بالرغم من جميع هذه العيوب ما زالت أتم أداة
أوجدتها الإنسان .

هبة أخرى من هبات العقل الشرقي لا تقل أهمية عن اختراع الأنجدية
وصلت أوروبا في العصور الوسطى وهي (نظام العدد العربي) الذي هو عبارة عن
آخر بقايا الكتابة الفكرية في كتابتنا الحديثة ، ولكي شخص كتابة العدد وموضعه
من حيث تقديمه وتأخير من عدد آخر ، أو من حيث قيمته بالنسبة للصغر فتصور
حدولا لوعاء تيمنا بأعداد يومية أو رومانية . كذلك يدرك قيمة هذه الأعداد العربية
إذا ذكرنا العلوم الرياضية والبيكاسكية والفلكية الحديثة وحتى الحساب لتصور
عملية جمع أو طرح أو ضرب أو قسمة بحروف رومانية ولتصور كتابة عدد كالآتي :
CICIDCCCCI XXXVIII على خلاف كتاب كما كان ذلك منشرا قبل عام ١٨٨٨ ،
وكل لموى يدرك سهولة كيف أن استخدام الحروف الرومانية الدالة على الأعداد
كان مصدر الأخطاء المطبعية العاجزة . أما ترتيب كتابة الأعداد والصغر فمن اختراع
المحمود ، وقد حدث عن ذلك العالم العربي اليماني أحد علماء القرن التاسع في تاريخه
الذي نشره (هونسيا - ج ١ ص ٩٢ - ٩٣) . فقال - -

« قال أهل العلم إن أول ملوك الهند الذين احتمت عليه كلمتهم (برهم) لذلك
الذي في زمانه كان البدء الأول ، وهو أول من سلك في المحوم وأحد عنه علمها ،
والكتاب الأول الذي سمي به الهند (السدهند) وتفسيره « دهر الدهور » ومنه اختصر
(الأرحهر) و (المحطى) ثم اختصروا من (الأرحهر) الأركند ومن (المحطى)
ككتاب نظميوس ، ثم عملوا من ذلك المختصرات والريجات ، وما أشبهها من الحساب
ووضع التسعة الأحرف الهندية التي يخرج منها جميع الحساب الذي لا يدرك معرفتها

وهي ٩٨٧٦٥٤٣٢١ فالأول منها واحد ، وهو عشرة ومائة ، وهو ألف ، وهو مائة ألف ، وهو ألف ألف ، وهو عشرة آلاف ألف ، وهو مائة ألف ألف ، وعلى هذا الحساب أما تصاعدا . والثاني وهو اثنان ، وهو عشرون (وهو مائتان وهو ألفان وهو عشرون) ألف ، وهو مائتا ألف ، وهو ألفا ألف ، وعلى هذا الحساب يجرى التسعة الأحرف فصاعدا غير أن ست الواحد معروف من العشرة وكذلك بيت العشرة معروف من لسانه وكذلك كل بيت ، وإذا حلا بيت منه يحل فيه صعر ويكون الصفر دارة صغيرة .

أما « الصعر » فلم يجر بنية الأعداد في تطورها وسلك طريقه احص . كذلك الحال مع الإشارة الدالة على عدم وجود قيمة ، والتي تعتبر بحق من أحسن ما اهتدى إليه العقل البشري ، هي من اختراع الشرق ، وقد صرّت بأدوار هامة في تاريخ الثقافة البشرية . فالثابت أن العرب لم يعرف الصعر قبل القرن الثاني عشر الميلادي بينما تحدثنا المصادر العربية أن المسلمين كانوا يعرفونه في القرن الثامن وكانوا يسمونه حلقة ، فكثب الأدب العربي حفظت لنا هذه القميدة التي قالها الإعرابي (٤١) لما أغراه الوليد بن يزيد الأسود من بلال الحارثي البحر ، وفيها يشير إلى استخدام الحلقة للدلالة على عدم وجوده : —

أقول وقد لاح السفينُ مُلجَّحاً	وقد نَمَدَتْ نَمَدَ الثَّقَرَاتِ صَوْرُ
وقد عصفت ریحٌ وَلِلْمَوْجِ فاصفُ	ولبحرٍ من تحت السفينِ هَدِيرُ
ألا ليت أجزى والعطاء صفا لم	وحطى حَطُوطاً في ارمامٍ وَكُورُ
ولله رأيٌ قادي لسعينة	واحصرَّ مَوَّارِ السَّرايرِ يَمُورُ
تري مَتمه سهلا إذا الریحُ أَقْبَمَتْ	وبن عَصَفَتْ فالسهل منه وَغُورُ
فيا ابن بلال للسلال دعوى	وما كان مثلي في الصلال بغير

لئن وقعت رجلاي في الأرض مرة
 وسُئلتُ من مَوْحٍ كَأَن مَتَوَّه
 لتعترض اسمي لدى العرض حلقه
 وقد كان في حَوْلِ الشَّرْبَةِ مقعدُ
 ألا ليت شعري هل أقولُ لعتية
 دعوا العيس تُدْني للشَّرْبَةِ قفلا
 وحان لأصحاب السفين وُكُورُ
 حراءُ بنت أركانهِ وثِيرُ
 وذلك إن كان الأياب يسيرُ
 لديدٍ وعيش بالحديث عريرُ
 وقد حان من شمس النهار ذرورُ
 له بين أمواج البحارِ وُكُورُ

ويست هذه الفريدة هي الدليل الوحيد الذي يباقي للتدليل على أن عدم
 وجود القيمة كان يعرعه المسلمون بالصعر ، وأن الصعر كان عبارة عن حلقة ، بل
 هناك مصادر أخرى كثيرة منها كتاب النقط لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني . فقد
 جاء به في ص ١٥٠ « قال أبو عمرو وهذه الدارة التي يحسبها أهل النقط قديماً وحديثاً
 على الحروف الزوائد في الخط المددومة في اللفظ ، وعلى الحروف الخفيفة هي مما جرى
 استعمال أهل المدينة لها في ذلك من مصاحفهم . . وهذه الدارة نفسها هي الصعر
 الصغير الذي يحسبه أهل الحساب على العدد المددوم في حساب العمار دلالة على عدمه .
 وغير كتب القراءات والمصاحف ودواوين الأدب يجد كتب النحو الفصحة
 تخصص للصعر بعض صفحاتها عند كلامها عن السكون أو العدد كما فعل ابن يعيش
 مثلاً في ج ٩ ص ٦٨

ويعتقد المؤلف أن سلسلة من الطواهر المتصلة بالصعر وتطوره قد مرت على
 الإنسان قديماً وأهمها ، مثل الإشارة الدالة على الحذف تنوعت واحتضنت فأحياناً يديرها
 بواسطة دارة ، وأحياناً بواسطة نقطة كما هو ملاحظ في المصووص المعربة للعهد القديم
 حيث توضع نقطة فوق الحرف للإشارة إلى حقه (فارق مثلاً النص المعرب للتوراة
 سفر التكوين الإصحاح السادس عشر الآية الخامسة) وإذا رغب في الإشارة إلى إلغاء

الكلمة كلها وصحت نقط على جميع حروفها (تكوين إصحاح ٣٣ آية ٤) واستخدام هذه النقطة في التمود (٤٢) دليل على أنها أقدم من نظام الحركات الماسوري الذي لم يعرفه التمود . كذلك في النص لكوني من (سجل قنشتين رقم ٥) (٤٣) نجد نقطة صفراء مستخدمة كإشارة للحذف . وحتى اليوم يسمى الألماني الخط أو الخطوط التي أراد التعبير بها عن حذف كلمة بوضع نقط ، وهذه النقطة أيضاً هي نعينها المستخدمة للدلالة على الاحتصار . أما العلاقة بين هذه النقطة وبين الصفر فغريبة جداً ، وذلك لأن الصفر الذي يشار إليه اليوم برسم دائرة كان يعبر عنه قديماً كما هو الحال إلى اليوم عند العرب ، بواسطة نقطة . وغير النقطة تستخدم العربية إشارة أخرى للدلالة على عدم وجود الحركة ويطلق على هذه الإشارة عادة (حرمة) وهي عبارة عن دائرة مفتوحة من أعلى ولا صلة لها بالثمة رسم الصفر إذ أنها عبارة عن تطور خطي لرسم حرف الجيم في العربية (٤٤)

والآن وجه إلى أمسا السؤال الآتي أين استعمل الصفر لمرّة الأولى كوحدة حسابية ؟ عثر العلامة (هرنه) في قطع هندية ترجع إلى القرنين الثالث أو الرابع وتشتمل على نص مواضع الحسابية على الصفر لكنه استعمل فيها للدلالة على المجهول (٤٥) ، وإذا تركنا الهدد إلى الصين لوحدنا الأمر عامصاً صعباً ، وذلك لأن قطع العملة الصينية التي عثر عليها والتي كان ينتظر ظهور الصفر بها لا تقدم معلوماً خطوة واحدة في نص هذه القطع نجد الصفر ، وفي البعض الآخر لا يوجد للصفر أثر ، وحتى تلك التي جاء فيها الصفر لا يمكن الاعتماد عليها . وفي غير الهدد والصين نجد أمريكا تسام نصيب وافر في سبيل تاريخ الصفر وشأته وذلك لأنه عثر عليه وعلى أحرانه في التكوين الذي يرجع إلى ما قبل اكتشاف كولن للقفرة الحديدية ، والذي يطلق عليه تقويم (مايا) فقد جاء الصفر في تلك النقوش معبراً عنه بواسطة رسم يشبه الصدفة

الحرفاء (٤٦) ومن المدير «ذكره أن المسود يطلقون على الصفر لفظ (سوي) أي فارغ أو (ك) أي هواء . والإشارة الدالة عليه تسمى في لغتهم (سدو) أي نقط . أما لفظ (صفر Ziffer) فهو العربي (صفر) بمعنى «حالا» وتدل اللفظة في الألمانية على معنى «لا شيء» وقد استخدمه (ما بين نوتر) لفظ (صفر) للتعبير عن ضعف الأسمعة أمام البابا، إذ قال مامعه : إنهم يجلسون كالأصفار (٤٦) وفي القرن السادس عشر نجد لفظ (صفر) في الألمانية يتطور تطوراً آخر فيستخدم مقديلاً للفظ (Chiffre شعر) للتعبير عن كل إشارة عددية ، بين استخدمت اللفظة لفظ (زيرو Zero) للدلالة على «لا شيء» وقد حاول (كرومباخر) (٤٧) يرجع لفظ (صفر) إلى الكلمة اليونانية (ميو) (فو) (ريا) فلم يوفق وذلك لأن اللفظ في حقيقته عربي ولا يعرف في لغة القرآن الكريم صهرة صوتية تؤيد احتمال انتقال هذا اللفظ من اليونانية إلى العربية بصيغته الحالية . ولفظ (صفر) هذا قد استخدم في الشعر الجاهلي للتعبير عن معنى «حالا» فيروى أن حاتم ذل في قصيدته التي مطلعها : -

أسوي قد حال التحبب ولحجر وقد عذرتي في طلائكم العذر

البيت الآتي :

نرى أن ما هبكت لم يث صرئي وإن يدي عما نخلت به صفر

لذلك استقر رأي العلماء على اشتقاق هذا اللفظ من هذا المعنى العربي القديم

(٤٨) والذي يحده أيضاً في الهدية «سوي» .

وكما أن الشرق هو وطن الإشارة الدالة على (صفر) فهو أيضاً وطن الإشارة

الدالة على «القيمة المحسولة» وقد قامت حول هذه العلامة عدة افتراضات ترمي إلى

يرجائها إلى العام القديم «ومن أنصار هذا الرأي» (بروهيت) الذي كان يرى

في (ت. هري) نامة عقراً (٤٩) ويعتقد هذا الفريق من العلماء أن علامة (X)

المستعمه في العرب ما هي إلا الإشارة الرومانية الدالة على العدد ١٠٠٠ أعني (C) والواقع أن افتراض مثل هذا الفرض يدل على شيء كبير من عدم الدقة والعيبه التي يعالج بها رجال ارياسة وخاصة علماء الحساب العدد ، وذلك لأنه كيف نستخدم الإشارة الدالة على ١٠٠٠ في لغة ما للدلالة في من الوقت على عدد مجهول أو عدد آخر ؟ وقد هدم هذا رأي المستشرق (لاجارد) إذ أثبت (٥٠) أن العلامة (X) التي يستخدمها ارياصيون ما هي إلا مختصر الكلمة العربية (شيء) التي استخدمت في القرن الحادي عشر للدلالة على العدد المجهول وكانت هذه الكلمة (شيء) تكتب قديماً في اللغات الأوربية (Xei) كما يبين لنا ذلك أيضاً من استعمال (برونو الكالا) له . والتدريس التام بين استخدام العرب والشرق هذه الإشارة يؤيده كل مطلع على مؤلفات علماء ارياصيات من العرب

وانتقل الأعداد العربية إلى العرب في تاريخه الخاص ، وقد حاول بعض علماء إرجاع هذه الأعداد إلى أصل عربي إلا أن التوفيق كان أوثق الساتين كما كان تلك الفئة التي عرست للأندلسية . فقد حاول « سدلوت » إرجاع كتابة هذه الأعداد العربية إلى لأعداد اريومانية (٥١) فحقق يدعي آراءه على الجبل لا على الحقائق التاريخية الثابتة . نعم إن الأعداد العربية ليست من اختراع العرب بل دليل كتبها من الشمال إلى اليمن على خلاف ما نعرفه عن كتابة الأندلسية في معظم اللغات السامية أعني من اليمن إلى الشمال إلا أن العرب كانوا وسطاء هنا فقط بخلاف الأعداد التركية المعروفة باسم « سياقة » والتي كانت مستخدمة في دفاتر الحساب أيام الاسكندرية فهي متصلة بالأعداد العربية إذ أنها مختصرة منها . أما الأعداد المعروفة في أوروبا باسم الأعداد العربية فهي هندية الأصل كما أثبت ذلك العالم « جورج يعقوب كير » عام ١٧٢٥ (٥٢) ويرى العالم « ريب » (٥٣) أن الإشارات الدالة على الأعداد

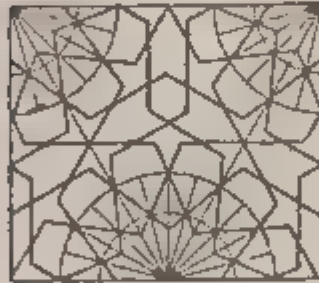
الهندية نشأت من الحروف الأولى للكلمات الدالة على هذه الأعداد وإن تكن هذه المقارنة لطيفة ، لأنها تعيننا على فهم العدد المعروف باسم « سياقة » وتطوره كما يلقي ضوءاً قوياً على الكتابة السامية ، إلا أن صاحب هذه النظرية نسي احتمال وجود تشابه بين الإشارات المختلفة وأن هذا التشابه قد تكون مصدره الصدفة (٥٤) .

وواقع لإصدار رأى صائب في هذا الموضوع يجب جمع الوثائق المؤرخة الواردة بها أعداد إلى خمس (٥٥) ، وقد وجد أن أقدمها هي تلك التي نشين منها بوضوح انتقال هذه الأعداد الهندية إلى العرب ، وقد نشر هذه الوثيقة العالم « كاراشيك » في دليل معروصات ورق الردي المسمى « ردي أرر هرروج رير » ص ٢١٦ — ٢١٧ ، وهذه وثيقة عمدة عن ردية فيومية جاءت تحت رقم ٧٩٨ من مجموعة (ديا) ، والمصر عبارة عن إقرار باستلام قسط قدره درهم ، وتاريخ البردية يرجع إلى ٨٢٦٠ م ٨٧٣ — ٨٧٤ م (٥٦) ، وقد كتب الملغ بالعدد العربي . وفي يتصل بالوثيقة الثانية التي أتى هذه في القدم يرجع إلى « كاراشيك » في المجلد الحادي عشر لعام ١٨٩٧ من مجلة المستشرقين المسويين ص ١٣ . وبما هو حدير بالملاحظة أن الأعداد المستعملة في عرب العالم الإسلامي أقرب إلى تلك المستعملة في أوروبا من هذه التي نجدها في شرقه ، والسبب في ذلك أن القسم العربي ظل محاطاً رمتاً طويلاً فأخلص للصورة الهندية الأصلية وحافظ عليها وهو يستعملها إلى اليوم ، وهذه الطاهرة تذكر بالأنحدية العربية فهي أقرب إلى الكوفية منها إلى الخط السجى . وقد عثر أيضاً على مخطوطة شيرازية ترجع إلى القرن العاشر الميلادي يتجلى فيها بوضوح انتقال الأعداد من صورتها الهندية القديمة إلى تلك الصورة التي نجدها مستعملة إلى اليوم في شرق العالم الإسلامي ، وقد نشر العالم « ف . فيسكه » في مصدره السابق المذكور ص ٧٥ المود الرابع صورة لكتابة تلك الأعداد كما وردت في تلك المخطوطة .

ومن سوء الحظ أن أهل أوربا استعملوا النظام العشري العددي ، وذلك سبب
عدد أصابع اليدين ، وقد كان أفضل له استعمال القرب النظام الاثنى عشري لعدليته
العظيمة للتجربة ، وسبب الدور الهام الذي يلعبه العدد ثلاثة في الصبح الرياضية ،
ولو قدر للعرب استعمال هذا النظام العددي لتقدمت الحركة الثقافية تقدماً عظيماً .
ومن بين شعوب الأرض لا يوجد شعب يحق له أن يفخر لاستعمال هذا النظام
إلا الشعب الأفروسي الذي يقطن شمال الجزء الجنوبي من « سو » (٥٧) أما الأوربيون ،
وسبقهم الفرنسيون (منذ عام ١٧٩٩) فيستخدمون هذا النظام الرحى وقد صحى
العرب بالنظام الاثنى عشري واستخدم العشري الناقص وتدل الآثار التي عثر عليها
حديثاً على أن تيارات شديدة قامت ضد النظام العشري قبل التواريخ إذ استخدم
البابلون النظام المعروف بالنظام السبتي (٥٨) وهذا تصحيح لنا من العددين ٦٠ و ١٢
والتصير الأدنى (شوك) أى ستين وكذلك (هروسيندرت) أى ١٢٠ وهما حراً .
ومما يؤسف له حقاً أن التأثير الدالى لم يتغلغل فى الأنظمة الرياضية التي وصفتها .
والآن لنتقل من الحبر إلى الهندسة . اعتادت المدرسة أن تبنى مبادئها نظرية
فيثاغورس ، كما لو أنها أبقي ما وصل إليه التفكير العشري القديم ، ويقال أيضاً إن
فيثاغورس قدم مائة ثور قرباناً للآلهة شكراً على هذا الإلهام العقلى العظيم ، لكن
منذ ربع قرن تقريباً أثبت (روك) فى بحثه عن (إيشنما سلتا سوترا) (٥٩) أن
نظرية (ككتور) القائلة بوجود أثر للرأصة الاسكندرانية فى الهند لا تقوم على
دعائم قوية ، وأثبت (روك) أيضاً أن رأى فيثاغورس كان معروفاً فى الهند فى عصر
لا يمكن أن يكون أحدث من القرن الثامن ق . م . وأصبح الآن من الثابت أن تعاليم
فيثاغورس تعتمد على أصول شرقية ونظرية الحلول مثلاً هندية الأصل وليست مصرية
حيث توجد عقيدة الـ « كا » أى القرينة . ولم تؤثر تعاليم فلسفية فى القرن التاسع عشر

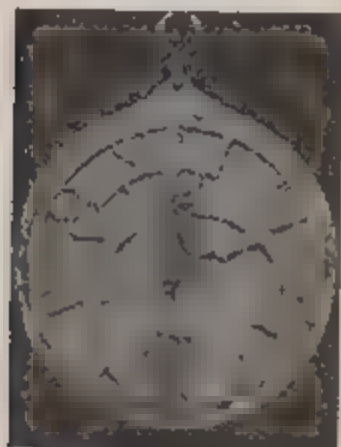
كما أثرت تعاليم شوسهور حول الإرادة وهذه الآراء هدية الأصل وهي المعروفة باسم
تعاليم « حور العطش » ، وبينما الإرادة عند شوسهور داحلة في عالم ما وراء الطبيعة
إذ بها في البوذية فاصرة على السالم للنظور .

هذا أن رأساً أن عنصرين هامين من عناصر ثقافتنا وهما الأجدية والعدد
مستحان من منح الشرق ستقل الآن إلى موضوع كحريتين مه مقدار مساهمة الشرق
والعرب في الاكتشافات والاختراعات التي أثرت وتؤثر في عادات وتقالييد البشر
بل في تطور الانسانية عامة خاصة في القرون الأخيرة



أشياء بحيا في عصر أصدق تسمية تطلق عليه هي (العالية) ويشعر أثناء هذا العصر أن رسالتهم الأولى والوحيدة هي تهذيب الجنس البشري والأحد بيده كأسرة واحدة إلى مدارج التقدم والرفق . أما المدرسة الكلاسيكية فلا ضرورة لها ولا حاجة إليها في عصرها هذا وذلك لأن العلوم العقلية لن تهبط من السحاب بل لا بد لها من أسس واقعية ثابتة عاوت على إيجادها وتدعيمها موجبات ثقافته أجنبية وحدث طريقها إلى أوروبا عقب اختراع الآلة المعروفة بالوصلة والتي عيها تعتمد السفن الملاحية التي تمخر عباب المحيطات . وحررت العادة أن الطلبة يلقون في المدارس أن مخترع هذه الآلة هو الإيطالي « مافيو جيويو » والذي يقال عنه إنه عاش في القرن الرابع عشر الميلادي ، والواقع غير هذا ما أوربا عرفت الوصلة منذ القرن الثاني عشر وصفت أوروبا الصين التي استخدمتها في عصر لم يكن أحدث من القرن العاشر، وإن كانت مصدر أخرى ترحم معرفة الصينيين للوصلة في عصور أقدم إلا أن هذه المراحل ليست موضع ثقة كذلك الحال مع المصدر المنسوب للعالم المراكشي ابن العدي الذي ألف في القرن الرابع عشر فإنه يرجع الوصلة إلى القرن التاسع ، وفي الخطاب المفتوح المشهور للعالم « كلبرت » إلى إسكندر فون هولدت عن اختراع البوصلة (٦٠) قرأ أخباراً كثيرة هامة عن هذه الآلة ، وأضاف إليها العالم « هرت » الشيء الكثير ، أما أكل مجموعة للمصووص العربية فهي تلك التي جمعها « ايلهرد بيدمان » (٦١) ، فمن الثابت أن التجارة في الشرق استخدموا في أول عهدهم بالملاحة سمكة محوفاً مصوغاً من الحديد المعطس وكانوا يصمون السمكة في حلق يطفو على وجه الماء ويتجه إتجاهاً جيوبياً شمالياً ،

وهناك مصادر فارسية وأخرى عربية ترجع هذه السمكة إلى القرن الثالث عشر،
 وقيل اختراع البوصلة استخدم الحجارة أيضاً العراب الذي كان يطير ويرشد الملاحين
 إلى اليابسة، واستخدام الطائر لهذه الغاية له سابقه في قصة الطوفان كما نقرأ عنه أحياناً
 في المصادر الهندية واليهودية (٦٢) والمورمانية (٦٣)، ويحدثنا التاريخ أيضاً
 أن الصينيين عرفوا اتجاه البوصلة قبل عصر كولوموس برمن طويل ويرجح أن ذلك
 كان في القرن الحادي عشر، ويحور أنه كان في القرن الثامن أو قبل ذلك (٦٤)



والمواد المفرقة لم تغير مجرى الحرب حسب بل عاوت على القيام بالكثير من الأعمال والمشاريع العمرانية العظيمة كشق الطرق بين الجبال وما أشبهها، والفكرة القديمة التي كانت سائدة هي أن اليونان والرومان هم الذين وصلوا إلى استئراع هذا المسحوق وهذه فكرة خاطئة أدت إلى انقوع في كثير من الأخطاء، والواقع أن سائر المواد للتهبة التي استخدمت في الحروب قديمة ومن يهب النار الاعريقة (٦٥) لا علاقة لها اللة بالمواد المفرقة وما هي إلا هذه المواد المتصلة بالنقط. وفي حيوش الخلفاء العباسيين نقرأ كثيراً عن مرق المعاطين التي كانت تقسم بأدوار هامة في الحروب خاصة عند الحصار، إذ كانت تسهل مهمة الاستيلاء على المدن بعد حرق بيوتها الخشبية هكذا حدث عند الاستيلاء على تليس عام ٢٣٨هـ / ٨٥٢ - ٨٥٣ م فصاحب (آثار البلاد وأخبار العباد) وابن الأثير واليعقوبي وغيرهم يذكرون لما كثيراً من أعمال النقط والمعاطين في الفتوحات الإسلامية. ومن قبل سقوط تليس سقطت أيضاً هرقة وحصنها عام ١٩٠هـ أيام هرون الرشيد، وقد حذر أعمال هرقة المعاطين الإسلامية الشاعر المكي بقوله :

هوت هرقة لما أن رأث محمد حوائجاً ترتقى بالنقط والنار
 كأن يراسا في جنب قلعتهم مصعات على أرسات قنار
 والشاعر القارمي سعدى ذكر الشيء الكثير عن المعاطين وأعمالهم في مؤلفاته الخالدة .

أما سبب الإضطراب الذي وقع فيه كثيرون من السماء حول هذه المواد المفرقة

ومحترمه. وهذه الوثيقة التي تشتمل على مسحوق مسح الدود والكبريت والفحم والتي
نقل إن صاحبها هو (سرقس حر كوس) الذي يطن أنه عاش في القرن التاسع الميلادي،
لكن أثبت العلماء أن (سرقس) هذا كان من أواخر القرن الثالث عشر وأنه اهتدى
في هذا المركب حوالي عام ١٢٥٠ م. ونجت الوثيقة العربية (٦٦).

ومن الأخطاء الأخرى التي ارتكبت قديماً أيضاً القول إن ابراهيم (رتوند
شهر) هو صاحب الوصلة مثله مثل (فلافيو جيويا) والواقع أن حتى تاريخية هاتين
الشخصيتين غير مؤكدة. في جاب أن الوصلة كانت معروفة للعام قبل لعصر الذي
ينسب إليه الإنسان. والشئ الخدير بالملاحظة هنا أن الدين يحاول الترويج لمثل هذه
الآراء خاطئة لا يتحسسون على الحقيقة. حسب أن على التاريخ أيضاً، فهم يعملون مثلاً
بين اختراع المواد المرفقة وبين معجزات القديسة برابرة، فهم يروون أن القديسة
احترقت هذا المسحوق عند هجوم الغزاة على فرنسا واستخدمته هي لأول مرة
لذلك أصبحت هذه القديسة شعراً لفرق المدفعية عند كثير من الأمم حتى يوم هذا.
وقد ظلت فكرة اختراع البارود بعيدة عن عناية العلم والعلماء حتى جاء عام
١٨٩٥ وأصدر (روموكي) كتابه المشهور عن المواد المرفقة وتاريخها (٦٧)، وقد
أردف هذا الكتاب العالم (ادموند فون ليبمان) بمحاضرة قيمة جداً عام ١٨٩٨
(٦٨) وهو نفس العالم الذي وضع كتاباً هاماً في تاريخ الكيمياء. وقد توصل العالمان
الإحصائيان إلى أن (ثلج الصين) (الآن نترات البوتاسيوم أو مسحوق البارود) أول ما عرف
كان في الصين وفي زمن لا يمكن أن يكون قبل منتصف القرن الثاني عشر، وقد
وصلنا مصادر نحدثنا عن الدفاع الحيد الذي أطلته المدينة الصينية (بيان كنج)
(الآن كاي ميج) عاصمة إقليم (هوان) بأسفل (هوج هو) صد هجوم المغول بقيادة
(أو حوتاي) عام ١٢٣٢ م (٦٩) مما يجد للمرة الأولى استخدام الصينيين لمواد

المفرقة التي هي عبارة عن أسهم مربعة ومواد مهيمنة بحطمة كانوا يرمون بها العدو إذا
 ما حوصر في رابية لا يمكنه الإفلات منها . وتستطيع أن تتصور هذا النوع من الأسلحة
 من الرسوم الواردة في الكتب الصينية الخاصة بأسر . وفي القرن الثالث عشر قرأ
 أحياناً بعيد أن العرب عرفوا نترات النترسيوم عن الصين وأطلقوا عليها اسم (نلج
 الصين) وفي كتاب (حسن الرماح) الذي ألف فيه بين عامي ١٢٧٥ و ١٢٩٥ عن النار
 والمحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس (٧٠) مرّ عن نلج الصين كمصنوع أسامي في صناعة
 الأسلحة النارية كما يصف لنا (حسن الرماح) هذا المرة الأولى الآلة المعروفة الآن باسم
 طور بيد فيقول عنها (بيضة تخرج وتخرق) وتُردف هذا التعريف بصورة شره
 (روموكي) في كتابه ص ٧١ . كذلك لفظ (مسكيت) فقد أثبت (ده حويه)
 أنه مشتق من الكلمة العربية (مستق) (٧١) ، وفي أوروبا نجد أقدام رسم مثل هذا
 النوع من السلاح هو ذلك الواجد في مخطوطة من كسغورد ترجع إلى عام ١٣٢٦ (٧٢)
 وهي للمؤلف (ولترده مليير)



وأهم من الموصلة والدرد الطبعة ، وقد كشفت لنا آثار انصرية أحياناً شتت كثيراً عنها وإذا كانت صناعة الكتب من أهم بل أهم حدث تقاي عرفته الإنسانية فإن المدين الذي نشعر به هذه الإنسانية تجاه هذا الاختراع يتصائل كثيراً جداً ، إذا علم أن من الطاعة ما كان سابع هذا الشأن لمعدي في حيننا الثقافية والاجتماعية ، بولا وجود عامين هامين أولهما مادة الكتابة أعنى الورق وثانيهما الأبحدية الصوتية ، هذه الأبحدية التي تتكون تقريباً من أربع وعشرين إشارة بصرها عن كل ثروتنا اللغوية . مهذل العمال الأمسيين الدار مك من الطاعة من المحاح والتطور وبحارة حياتنا الثقافية ، من تتاح الشرق والمصيبة الشرقية كما سمين ذلك في بلى : فكرة الصاعة يست فكرة عمقيرة جديدة ، وذلك لأن المتقدمين فطوا إلى هذه الفكرة واستخدموها في الطوايح . وهك النقود فالناسيون كانوا ، كما نعم يكتسبون على الطين ، وكانوا يستخدمون الطين استخدام رجال الصاعة اليوم الحروف وما إليها لطبع الكتب فإلى كان يستطيع طاعة عدة مداخل بص مكنوب على الطين ، وقد وصفتنا فعلاً أمثلة كثيرة من هذه الطموعات (٧٣) المختعة المصوص ، ولقي كانت تطبع بسط طقة من الطين على البص الأصلي فتطبع ، بكر الطين كادة للكتابة لا تعود كثيراً على شر الطباعة أو الأحذ بيده . لذلك مات هذا الفن الباني وطهر في شرق آسيا اختراع جديد أثر في الطاعة تأثيراً كبيراً ، وهذا الاختراع عبارة عن الاهتمام إلى عمل مادة للكتابة جديدة أصبح وأحسن مما كان متداولاً في ذلك الوقت . وحتى ١٨٧٥ م بعد من المعاء أمثال (فانساح) الذي يقول إن العصر الذي اختراع

فيه الورق مارل إلى اليوم عامصاً ، وكما هي ذهبت اليوم عندما قرأ مثل هذه الحجة
خاصة بعد أن رفع الحجاب عن الورق وتاريخه وأصبحنا اليوم في حالة تمكن من
الإحاطة به أكثر من أى اختراع قديم آخر

أما الورق والبردى فتحثان في تحصيلهما إلى مجهود عظيم يتطلب نفقات كثيرة
سواء في وسط آسيا بعد دوراً للكتب المدونة على قشور الشجر ، وعثر في جنوب
هند على مخطوطات مكتوبة على سمف النجيل ، وفي الصين على أعواد العاب كما
نصت على ذلك المصادر المتأخرة (٧٤) إذ استخدم الصينيون في بادئ الأمر الخرشنة
ومن ثم استعاضوا عنها في بعد بالآلات لكن جميع تلك الوسائل لا تعاون شأناً على
قيام الطباعة ويرجح المؤلف أن اختراع الصينى (موخ بين) لتقوى عام ٢٠٩ ق م
للفرشاة نسمة (ست) ولصناعة من شعر الغراب والتي يستخدمها الصينى حتى اليوم
عوضاً عن القلم يتصل اتصالاً وثيقاً بالاهتداء إلى مادة للكتابة ورق وطوع من المواد
الأخرى التي كانت شائعة حتى ذلك العصر وقد كان ذلك معللاً بالمصادر الصينية
تحدث أن عالمًا اهتمدى قبل الميلاد إلى صناعة مادة من نقايا الأفضة الحربية لكن
غلاء هذا القماش جعل المادة المصنوعة منه أقل تداولاً ، لذلك فكر آخرون في الاستعاضة
عن الحرير بمواد أخرى أقل ثمناً وحوالى عام ١٠٠ م استطاع (نساى لن) مدير
المصنع الحريرى القيصرى عمل عجينة حديدية لصناعة الورق مكونة من قشور الشجر
والقصب والحرق البالية وشك الصيادين ، وقد يصنع الورق أيضاً من مختلف ألياف
السمات بعد تطهيرها وسقيتها من المواد العربية عنها ، ومن ثم توصع في الماء مدة حتى
يسهل دقها وجعلها طبقات رقيقة ناعمة وتستخدم فيما بعد للكتابة وهذه الطريقة
القديمة لصناعة الورق هي نفسها الطريقة المتبعة عند تحصيل اللامد مع مراعاة أن الأخير
يستخلص من مواد حيوانية بينما الورق من مواد نباتية ولما كان الوطن

الأصلي لصناعة اللاد هو هذا الصنع الأميوى الذى تقصه العاصر المدوية التركية الشرقية رأى جماعة من العلماء أن صناعة الورق فى أول عهده تفرقت بصناعة اللاد ولا سيما فالورق كان يحصر أول الأمر من عاصر حيوانيه وهى بقايا الخيزر ، ويقول العالم « ريتشارد أندريه » (٧٥) أن الورق اخترع أكثر من مرة فى أمريكا كما يظهر ذلك من المخطوطات المكسيكية المصورة والتي أعنت فى (مخوى) كذلك اد (تبا) البوليسيرة أما أوروبا فتذكر للمقرى الصينى (سى س) مخترع هذا الورق الذى أحد ينشرو ويتطور حتى بلغ هذه المرحله الحليه ويستحق هذا المخترع الصينى من كل أوربي أن يسجل صورته على كل كتاب تخرجه لطابع لأن هذا العالم أحد من كثيرين

وأهم مصدر يتحدث عن هذا المخترع العظيم « رينج حياه » واردى « حمار ال (هس) المذخرين الذين عاشوا فى الفترة الواقعة بين عامى ٢٥ — ٢٢٠م وقد قدر انقوم وقتذاك قيمة هذا الاختراع لمحتوا صاحبه حين وميته ، فى عام ١٠٥م لمحمد مجلس الوزراء يصدر أمره بالشكر والثناء على (سى لى) ، كما تقرر حصل بت المخترع والمحر الذى استخدمه لدق الورق وطرقه متجداً عاماً للشعب

أديسار عر بيان أحد عشر عاش فى القرن الحدى عشر وهو الثمالى يذكر فى الصحيفة السادسة والعشرين بعد المائة من كتابه لطائف المعارف (طبع أوروبا) : « ومن خصائص سمرقند الكواغيد التى عطفت فراطيس مصر والخلود التى كان الأوائل يكتبون فيها لأنها أحسن وأرق وأوفى ولا تكون إلا بها والصين . ذكر صاحب المسالك والممالك أنه وقع من الصين إلى سمرقند فى سبى سنام ريان صالح من أحد الكواغيد هانم كثرت الصعة واستمرت العادة حتى صارت متجراً لأهل سمرقند فم حيرها والارتفاق بها فى الآفاق » : وثانيها أحد أثناء القرن الثالث عشر

وهو العالم الرحالة القروبي يسرد في كتابه (آثار البلاد وأخبار العباد) في سياق حديثه عن سمرفند أيضاً عذرات تكاد تتفق تماماً مع تلك التي ذكرها الثعالبي ، فالمؤلفان العربيان يذكران معتمدين على بعض المصادر القديمة كيف انتقلت هذه الصناعة من الصين إلى سمرفند ، وكيف أن صناعة الورق تمت وبرزت حتى أصبحت تحدة رائجة لأهالي تلك المدينة . وتجمع المصادر العربية أيضاً ، وتوافقها الوثائق الصينية ، على أن زيادا انتصر في يونيو عام ٧٥١ - عند مهب طرير على أمراء الأتراك الذين كانوا في عداه دائم ، كما هزم زياد أيضاً الجيود الصيبيين الذين أرسلهم فيصرم تحت أمرة قائد كوري لمساعدة الأتراك واحد عدداً كبيراً منهم أسرى حرب وأسلمهم إلى سمرفند . ومن حسن حظ أن الحفائر التي قام بها جماعة من علماء في أوائل القرن العشرين في تركستان الصينية انتهت إلى العثور على قطع من الورق وصفت تحت تصرف جماعة من كبار العلماء لأهلها لمحتسها وكتابة التصدير عنها . وقد وقعوا فعلاً واعتدوا إلى مواد الأولية التي صنع منها ورق . في عام ١٩٠٠ عشر (م . ا . شتير) في صحر . (سكلار) على نيفتين صيبيتين من ورق يرجع إلى عامي ٧٨٢ و ٧٨٧ م وخصهما (فيرر) بالحجر ووضع عليهما تقريراً شاملاً (٧٧) . وأقدم قطعة ورق يعرفها العالم هي تلك المخطوطة مختص (معرفة اشعوب) (فكتور كوند) بـ برلين وتاريخها يرجع إلى عام ٣٩٩ م وخصها (ر . كورت) بحامعة (روستوك) (٧٨) وتبين له أن بها عشباً صيبياً يطلق عليه العلماء اسم (بوميريا بيبيا) وبعض أوراق من شعر الثوت وبعض الخرق .

وبعد ثنا ابن خلدون أن الرمكي الفصل من يحيى شهر فرصة وجوده حاكماً على حراسان وتعرف إلى ورق سمرفند وأدخل صناعته إلى بغداد أيام خلافة هرون الرشيد وكان ذلك في الفترة الواقعة بين عامي ٧٩٤ - ٧٩٥ م : وبهذا الصنيع

أدى الفصل أكثر خدمة للإنسانية وذلك لأنه من بعدد أحدث تنتشر مصانع الورق في لعالم الإسلامي حتى سميت إسبانيا وفي متحف (رَنر) نجد خطاين عرييين تحت رقمي ٩١٧ و ٩١٨ على ورق مصبوع من الحرق الدسة ، ويرجع تاريخهما إلى حوالي عام ٨٠٠ م وهذا الورق من صنع بعدد وقد أنتجته مصاع العاصمة العباسية بعد قيام هذه الصناعة بها سموات قليلة وفي القيوم عشر المماء على وثائق يتصح منها كيف أحدث صناعة الورق تطرد البردى . ولم تكبد ينتصف القرن العشر إلا وكان البردى في طريقه إلى الاحتفاء . وفي أوائل القرن الحادى عشر ظهر في أسواق القسطنطينية صنف آخر من الورق ذكره « ليسيوس » فقال ما ملحظه إن ورق لحفظ البصائع أحد يحمل يحمل ورق البردى (٧٩) وقد يكون هذا الورق الذى يشير إليه « ليسيوس » هو بعينه ذلك النوع الذى استخدم في تدوين الوثائق المصرية كما تبين ذلك من الوثائق التى عشر عيب . وقد أدت كثرة العثور على مخطوطات عربية ، في بعد ، إلى معرفة المادة التى كان يصنع منها الورق في تلك العصور ، فقد كان يصنع أحياء من القطن والأمر ما ساد الاعتقاد قديماً أن هذا النوع من الورق أقدم من ذلك النوع الذى كان يصنع من الكتان إلا أن أبحاث (فيرر) المعتمدة على المحرر والى عام ١٨٠٠ م -ها في (٨٠) أثبتت أن صناعة الورق في تلك العصور لم تعرف القطن نتائج وأيده في رأيه هذا عالم من علماء القرن العاشر وهو ابن أبى يعقوب المديم ، فقد ذكر في الصحيفة الحادية والعشرين من فهرست : فاما الورق لخراسان فيعمل من الكتان ويقال إنه حدث في أيام بنى أمية ، وقيل في الدولة العباسية ، وقيل إنه قديم العمل ، وقيل إنه حديث ، وقيل أن صنعا من الصين عملوه بخراسان على مثال الورق الصيني : وتوصل (فيرر) أيضاً إلى إثبات أن عملية لصق الورق بالمواد الشوية المباشرة حتى يومنا هذا في أوروبا كانت معروفة أيضاً عند الصينيين والعرب .

وفي القرن لثاني عشر انتقلت صناعة الورق عن العرب إلى الرومانيين ،
وفي اربع عشر إلى الياب ولكن نسين مدى الأثر البعيد الذي تركه هذا الإختراع
وصنعتة يكفي هنا أن تشير إلى مقدار لفردات التي دحت اللغات الأوربية والتي
تتصل بالورق وصنعتة اتصالاً كبيراً فالعشرات الدالة على المقياس الورقي منه مثل
(روح) و (رير) عربيته الأصل ولفظ (رير) هو العربي (رزمه) بمعنى ما شد
في ثوب واحد ومن ثم انتقلت إلى الأساسية حيث تحدد (ررمة) و إلى الإيطالية
(ررمة) والعربية (رام) والإنجليزية (ريم) وللتعبير عن (روح ماير) نقول
الفرنسي (مار ده ماير) والرومي (دست بوماحي) ولفظ (دست) ما هو إلا اللفظ
الفارسي الدل على (يد) وهو يستخدم في العربية أيضاً ويطبق على كم من شيء .
مطرح مثل الخمر (٨١) أما في يتعلق بمادة الورق فقد استعادت أوروبا اللفظة
لمصرية القديمة التي استخدمت منذ آلاف السنين للدلالة على المادة المستخدمة للكتابة
للتعبير عن المادة الحديثة وذلك لأن التسمية القديمة تحمل عنصر الباتية الذي كان
يستخدم للكتابة ، وهو عنصر مشترك بين القديم والحديث كاستخدام الألماس لفظ
(فيدر) أي (ريشة) للدلالة على آلة الكتابة الحديثة المصنوعة من الصلب .

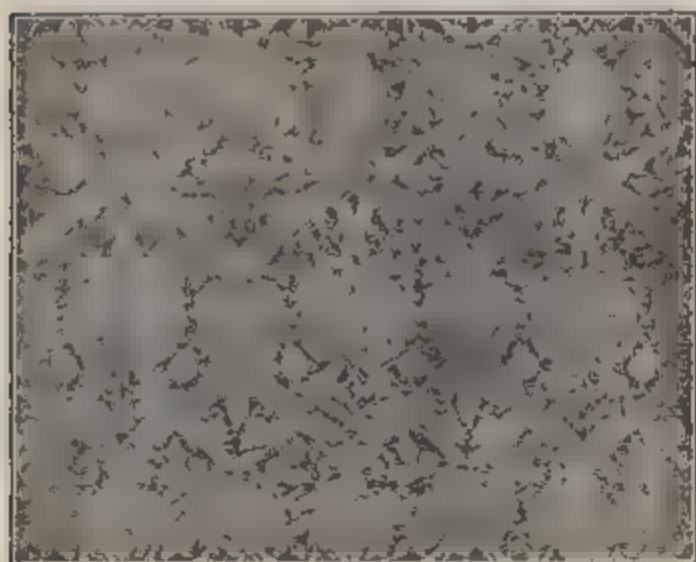
واستمتع اختراع الورق في شرق آسيا ظهور أشياء كثيرة إلى الوجود لم نعرفها
أوربا إلا في العصور المتأخرة في وقت احياء العلوم وعصر الروكوكو ، في ذلك الوقت
فقط فكرت أوربا في تعطية المحيط بالورق ، كما استخدمته في صناعة المصابيح وعمل
اللب الطائرة (٨٢) وكذلك في المفود وما إليها خاصة في الطباعة .

وكما أن الوطن الأصلي للورق هو الشرق كذلك الطباعة إلا أنه مما يؤسف
له أننا لا نستطيع سنع تاريخ من الطباعة في الصين ، وهذا بسبب عدم اهتمام كثير من
العلماء الأوربيين بالدراسات الصينية رغم أن كل شخص ثالث في العالم صني

وأن لهذا الشعب الصيني ذوقه الرفيع العريق كما أنه سبق أوروبا في كثير من صنوف
التمويل ومستقبله الاقتصادي ينشر بتطور عظيم ، وحسن السرى في هذه عدد لمتعلمين
بالعلوم الصينية يعرف أحدث الأسس عن هذا النوع من الدراسات في الوقت
الذى فيه ترمى بعض من الطلاب بخروب لسمية و لسمية و لسمية كما لو أن
هذه الخروب وتلك الدراسات هي العمود الفقرى للأحداث التى يحية السلفية . ومن
الجدير بالذكر هذا أن جملة (الديان) من يونيو (٨٣) استعصت عن ملابس
بالوشم وذلك بحفر المدايح التى يراد وشمها على الخشب وصبت من الألوان عليها ،
ومن ثم يقطع الحسد بالرسم المطلوب ، وتمدأ بعد ذلك بحبه بشرى و هو يوسف له حقا
أن الملاء لا يستطيعون بأرريح هذا النوع من الطاعة ، وقد عثر على بعض الأقفسة
المصرية المطبوعة والتى ترجع إلى القرن السادس الميلادى . ولعل أقدمه هي تلك التى
وحدثت في قبر القديس « قصر يس » ورجح أنها مصرية لأصل (٨٤) وهى
محمولة في متحف الخرماني سورج (٨٥) ، وبذلك هذا المتحف الخرماني أيضا
مجموعة أخرى من الأقفسة المطبوعة والتى ترجع إلى القرن السادس والسبع ، وقد
عثر عليها الدكتور (فور) في حفائره بأحجم مقبر العبد كما عثر هناك أيضا على
أعمودتين لطاعة القماش ، وفي مؤلف الدكتور (فور) عن من طاعة القماش الذى
نشره بمدينة ستراسبورج الراس عام ١٨٩٨ تحدد في لوحة الثالثة رقم ١ صورة
قد تمثل بدء قيام هذا النوع من الطاعة في أوروبا ، وهذه القطعة ترجع كما يرجع
المؤلف إلى العصر الكارولنجي وفي العرون التالية أحدثت أوروبا خاصة الدنيا توجه
عبادة كبرى إلى الطاعة خاصة هذا النوع المتصل بالأقفسة (٨٦) . أما الانتقال من
طاعة الأقفسة إلى طاعة لورق فمثله هذا لتطور نوعى الذى يحدثه عند سكان
وليميريا هؤلاء يجمعون شجر الموت ويطرقوه حتى يصير شبيهاً بالورق ، ومن



تسبیح من طریر حیدر آباد، نو چار لکھن حاکم نو اوان اعادی عشر



محل من طریر من مسج ولیم مورس سنه ۱۸۸۸

ثم يطعونه ويتخذونه لباساً ، ويؤسف له أيضاً أن العلماء لا يستطيعون تنسيق تطور هذا الفن وتاريخه .

أما طباعة الورق عند الصينيين فكانت نتيجة طبيعية لاحتراعهم له فالقاريح يتحدث أن العدة حرت عام ١٧٥٠م أن تعرض مؤلفات كُتَّاب الصين خارج بناء الجامعة ، وكانت تؤخذ منها نماذج عند الحاجة . وفي نهاية القرن السادس الميلادي ظهرت في الصين لوحات خشبية للطباعة وذلك لأن مؤسس أسرة (سوي) أسس بحرية في مفاصل كبار علماء الصين على الخشب ، ومن ثم أخذ ينشر هذا النوع من الطباعة في الصين وخارجها . وفي متصل هذه طباعة الكتب في اليابان فقد عرّض له العالم سايو (٨٧) ومن هذا العرض يخرج جورج يعقوب أن القبصرة (سهو نو كوي) أهدت عام ٧٦٤ للمعابد البوذية والأدوية ألف ألف ثمان خشبي صغير يشتمل كل واحد منها على فصل من الكتب المودى (في لا ريهاسا سوترا) ولم يكتمل يأتي عام ٧٧٠م إلا وكانت هذه الهدايا قد وصلت إلى أما كتبها المطبوعة وقد عثر على عدد من هذه النسخ في دير (هوريو) لموجود في (ياماتو) وبداخل كل واحد منها نص مسكوكي بخط صيني مكتوب على شرط طويل أما تنفيذ الكتابة فيوجد فقط في المخطوطات اليابانية (٨٨) وقد أرادت الحكومة اليابانية عرض أصول أقدم كتب مطبوعة في العالم ليخرج إلا أن حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ أودت بها . وتوجد أيضاً بعض لوحات طباعة صينية ترجع إلى عام ٨١٦ ، وهي من المعدن (٨٩) ويذكر عالم الصينيات (هرت) أنه عرض عليه كتاب للبيع يرجع تاريخه إلى عام ١٠٥٤ وهو مطبوع على لوح ويشتمل على شعر شاعر من أسرة (مويج) وبه صورة المؤلف محمورة في الخشب (٩٠) ومن حسن الحظ أنه عثر في السنوات الأخيرة على كثير من المطبوعات الآسيوية الشرقية .

ويذكر الخمر في (ريتز) أن طبعة الكتب في أديرة فاضل اللاما قديمة جداً (٩١) إلا أنه من الصعب تأريخ هذا الفن في بلاد التت ، وذلك لأن العلماء يجهلون أسماء أولئك المطبعين أو الذين شملوه بخطهم وعديتهم ويذكر خورج يعقوب معتمداً على (ب . نوفر) في خطابه بتاريخ ١٨ يوليو ١٩٠٢ والذي أرسله إليه من بيكين أن تاريخ أقدم كتاب مطبوع في التت هو عام ١٠٦٩ وهذا الكتاب هو مخطوطة لأسرة (يويوحيقن) بمخطوطة بمعد (تاششو) (الواقع على بعد ٢٣ ميلاً من شمال غربي بيكين) وقد قيل أن رجلاً يدعى (تسج تسج كوي) تبرع بكل ثروته لطبع ٥٧٩ مجلداً من كتب التت الدينية وهدتها إلى لمعد السابق لكن مما يؤسف له أنه لم يذكر شيء عن اسم محتويات هذه الكتب وإن كان يكاد يرجح أن الطبعة عرفت في التت في القرن التاسع الميلادي . كما فهم من الكتاب لدى رحمه (كوت) عن تاريخ البوذية في بلاد النول (٩٢) أن الطبعة الأولى مكتاني التت العظميين و٥٨ (كندشور ونندشور) تمت أماء الملك المولي (بوستو حن) الذي حكم من ١٣١١ - ١٣١٩ وفي هذين المؤامع العظميين نفراً جداً عن رجل متدين هاجر إلى بلاد النول وصار قسيساً للقرايين ، ومن ثم أرسل لمواد اللازمة لطبع الكتب ، كما أرسل أيضاً مادة صينة سوداء ، وما فعل ذلك إلا إرضاء لعلام . ومن بين هذه المواد التي أرسلها كاتب لوحات للطفعة استخدمت لطبع الكتب وعمل عساجج مهمها وقد كشفت الحفائر الألمانية في تركستان عن لوحات خشبية أوجرية للطبعة يرجح أنها ترجع إلى القرنين التاسع أو العاشر وقد نشر (ر . ف . ك . ملر) لوحات في (أوجوريكا ٢٠) (٩٣) وفي عام ١٣٣٠ م طبعت ألف نسخة أوجرية من كتاب سوترا عن لدب الأكبر (٩٤) . وبما أثار دهشة العالم لمتدبين أنه عثر في انغيوم على ثلاثين لوح طبعة عرني يرجع تاريخ الكثير من ألواحها إلى القرن العاشر الميلادي

بينا يرجح أن اثنين من منها قد يرجعان إلى التاسع (٩٥) وذكر (كاراشيتش) في الدلائل ص ٢٤٧ ما ترجمته . وفي فصل بالحجم وطبيعة الطبعة فيكاد يتفق تماماً مع الحجم الصيني والطريقة الصينية . لأنه ذهب بعيداً ويقول إن مجموعتها تتأثر تأثر شتت على أقدم مطبوعات التي عرفها العالم حتى ذلك الوقت وقد أخطأ (كاراشيتش) عندما ذكر هذه الخطة . إذ توجد مطبوعات صينية أقدم من هذه التي أشار إليها . أما الثاني فغيره لموضوعه والمخصوصة في هذا فظهر فيها أحاديث حروف سوداء على فاء ذب . ويضاف على فاعله سوداء . أما أمانة المخطوطة تحت رقم ٩٢٩ فإنها مطبوعة بلون أحمر . وإلى جانب اللوحة العرسية وجدت أيضاً لوحة قطعية مخطوطة تحت رقم ٩٤١ . من ناحية المحتويات فلابية هذه الوثائق كما أن بعض آي العرس الكريم التي شر (كاراشيتش) صورتها في لندن ص ٢٤٨ لا يدل على محمود كبير المسمى في هذه النسخة

وموقف العلماء من الطلعة بحسب ما مع شرحه . إذ قد كشف العلم لنا تاريخ الورق وتطوره ترك العلماء في صيغة أحد أقدم الطبعة وأرخ وجودها . لكن ليس معنى هذا أن فكره الله عنه تحت أم . كادت في بعض المصو التي تكاد يقال عنها إنها نمت هذا الفن وتركه يدس . ومنه من معبودات عن الشرق في مختلف عصوره وانكب لخدمة عملة مثل هذه لإبارات أدلة على وجود طباعة والاهتمام بها فاعلم (كاراشيتش) معتمداً على كتاب . وصينين لأنني شامة يذكر أن بور الدين اصطخر عام ١١٤٧ . بسب الحرب الصينية الثانية وسب الصين الذي حل بالبلاد أن يصدر في شمال سوريا نفوداً من ورق من فئة الدينار . وما كان مثل هذا المشروع يتحقق . لم يجد في ذلك العصر لحاج الطبعة (٩٦) وفي عام ١٢٩٣ م أتمت في بربر مطابع طباعة نفود من ورق على خط طبع صينية (٩٧) وهكذا

يحدثنا المؤرخ العدمي رشيد الدين عن فن الطاعة الصيني الأصل (٩٨)، ومن وصفه هذا الفن وحديثه عنه ينصح بأن لصين كانت تطع من الكتاب أو الوثيقة عدداً خاصاً ثم تحتفظ باللوحة أو اللوحات لارجوع إليها عند الحاجة، وقد حرت العادة في الشخص الذي كان يريد نسخة من كتاب ما كان يتوجه إلى دار الكتب ويدفع الثمن المطلوب وتطبع له النسخة المطلوبة. وينبئ حجة من العلماء إلى الاعتقاد بأن طريقة الطاعة المعروفة الآن باسم العمل على الآبق كانت خطوة سابقة للطاعة المعروفة بالآن كما أنه يجب ألا نسي أن طريقة الطاعة الحديثة ونسبيل انتهاء الكتب أحذى وأجمع لنشر الثقافة من الطريقة الصينية القديمة.

والورق الذي كان يصدر إلى أوروبا في العصور الوسطى كان عالياً، وذلك بسبب المواصفات ووعورها واستمر الحال كذلك حتى أخذت أوروبا تعنى بصناعته وإنتاجه، كما اهتمت به ألمانيا في القرن الرابع عشر اهتماماً عظيماً وساهمت في سبيل نشر صناعته وتقدمها، وقد مهدت تلك النهضة إلى قيام الطاعة في أوروبا كما حدث عند الصينيين والعرب من قبل (٩٩).

ومن حسن الحظ أن العلماء غمروا على وحات حشوية صينية مخمورة ترجع إلى عام ١٣٣١ وقد نشرها «وسكار مستر ريج» (١٠٠) وهذه اللوحات الصينية أقدم مما يقرب من قرون من تلك التي عثر عليها في أوروبا، إذ يرجع تاريخ أقدم لوحة منها إلى عام ١٤٢٣ كما يستفاد، «كريبستلر» (١٠٩). أما الرأي القائل بأن ألمانيا كان مقياً بولوبيا عام ١٣٩٥ وكان حبيراً صناعة الحبر على الخشب فإزال معتقراً إلى إثبات.

أما العكوة التي نقلت الطاعة من استخدام الأنواع إلى الاستعانة بالحروف المتحركة التي تتكون من ٢٤ حرفاً وهي الحروف التي تتكون منها الأبجدية فلمست

فكرة في حاجة إلى عمرية أو دكاء خرق بخلاف فكرة الطاعة ذهب كما أنه ليس من السهل المت في التراجع القاتم حول الطاعة على الألواح والطباعة على الحروف المتحركة وأى النوعين أسبق (١٠٢) أو اعتبار المذبح « لثوبان » التي تستخدم معها العرشاة أو سائر الوسائل الأخرى التي استخدمها العالم القديم خطوات معقدة لاختراع من الطاعة كما نعرفه الآن (١٠٣) وقد تعصب هذه الحقيقة كثيرين ممن يشدقون بشيئا والدور الهام الذي قامت به في الطاعة ، وقد ذكر « هرمن ديبر » أن التقدم والتدرج في الحروف المتحركة كان في استطاعة كل عين مدبرة إدراك قمع طاعة الحروف (١٠٤) والواقع أن العالم القديم « اليونان والرومان » كان متأخراً جداً في من الكتب وكان الفرق بينه وبين العصور الوسطى سواء في الشرق أو الغرب بعيداً جداً فمن بعد أن دخل العصور الوسطى سمى بسطيم الأشكال وصورة الكتابة سمو عظيم بين الخط اليوناني القديم احتفظ بصورته الطبيعية التي لا تقرب بالخط العربي أو العرقي ، ويرى جورج يعقوب أنه كان من السهل لو صلت الحروف المتحركة من نماذج مختار من أحسن وأجمل مخطوطات العصور الوسطى حيث العبدية بالخط كانت عظيمة ، وبذلك يستطيع إدخال العرب والجل في الطاعة ولا يجد أمثال « ديبر » حجة عند محاول الدفاع عن اليونانيين ويقول إن الذي سبهم من اختراع الطاعة هو حجم العمل الذي يتجلى في كتابة المخطوطات ، وتوجد منه المطبوعات لكن ألم يكن الأحدر باليونانيين أن يفكروا في فكر فيه جورج يعقوب ؟ لكن وقد عجز التفكير اليوناني عن لاهتداء إلى شيء من هذا فهو لا يستحق من العالم التمجيد والتحليل ، كما سجل على نفسه شيئاً كثيراً من التفسير نحو الثقافة الإنسانية ، وكان من ثم المساعدة في تقدير التراث اليوناني خاصة في عصر النهضة أن اتجه النشاط العقلي إلى قسيد لآثار الفسفة الميتة قسداً قضى أنه كاد على كل محاولة للاهتمام بالآثار

الفنية لحية ، فقد نظر انفسهم إلى الأعمدة اليونانية القديمة كمثل أعلى للحال وهذه
البنطرة أثرها السيء في حياة الفن وتطوره . وبهم يكن الأمر «الشرطان الأساسيان»
إقامة الطباعة الحلية هما الأعمدة الصوتية والورق وكلاهما لم من عمل العقلية ليونانية
وكل فرد يجد من وقته ما يسمح له بدراسة ما وصل إليه «جون بيرج» بعد كمح
عظيم من الدحيين الصاعبة والفنية يدرك تمام الإدراك مقدر المجهود الألماني الحذر
الذي بدر في منهل رباط اسم ألمانيا باسم : كبر حادث حدث في سبيل التقافة
وشرها وهذا الفرد يعينه لدى يهتدى إلى مثل هذه النتيجة يؤلم أمثال «جون هارن»
الذين لا يحلو لهم إلا برحاع كل شيء إلى اليونان وسنة كل ثمرة من ثمار العلوم
المدلية إلى الفنية اليونانية . لكن وب هؤلاء أن إذا سمعنا إلى عطاء أشياء ليست
هم وكلنا رؤوسهم : كائيل عار مريمه أساء إليهم ولما من كرامتهم فالألماني
(جونسبرج) مثلاً قد سقه كثيرون مثل الموسى (كوستر) وطبع بحروف متحركة
(١٠٥) ولو أنه مستخدم عداد رملية لا يصلح للطبع إلا مرة واحدة ، ومن هذه
الطريقة هي التي استخدمها (جونسبرج) في أول الأمر ، ومن ثم نعلب على النقص
الموجود بها ووصل بها إلى ما وصل إليه .

ومن الخطأ أن نعتبر هذا النوع من الكتب الذي حاولت أوروبا إتاحة في أول
عهددهم بهذا النوع من القوم خطوة أولى في طباعة الكتب ، وذلك لأن العالم
(ردار) مثلاً يعتقد أن من صناعة تلك الكتب متأخر جداً عن الطباعة بالحروف
المتحركة ، إذ أن عمل تلك الكتب كان يتم عن طريق ألواح للطباعة عبارة عن ورق
أسب وقطع خشبية محفورة ، وكان النص يكتب ما بعد كذلك من الخطوات الممهدة
لظهور الحروف المتحركة في الطباعة والتي نعتبر بحق سابقة نص (جونسبرج) (١٠٦)
استخدام الحروف المفردة في اختصار الأسماء وليس أول من استخدمها هو اللاتينيكي

(كوراد فورستر) من سكان بومبرج قد استحدثه طر فقه هذه عند تجميع الكتب في الفترة الواقعة بين ١٤٣٧ - ١٤٥٧ وقد وصلت من آثاره بعض النماذج المخطوطة في ليرج ووربرج وبيرورج (١٠٧) وذكر المصدر الصينية أن أول ضلع بالحروف المتحركة التي كانت تصنع من الفخار هو الحداد (في شمع) (P. Schog) وكان ذلك في بين عامي ١٠٤١ - ١٠٤٩ . (١٠٨) وكان العالم العربي يجهل حتى من قريب كيف انتقل هذا الفن من الشرق إلى الغرب إلا أنه عثر أخيراً في شرق آسيا على كتب مطبوعة بواسطة حروف متحركة وهذه الكتب أقدم بكثير من المصدر الذي عاش فيه (جونبرج) . إذ أن أقدم كتب من تلك المجموعة التي عثر عليها يرجع تاريخه حسب تقدير العالم (سائر) إلى ما بين عامي ١٣١٧ - ١٣٢٤ . إلا أنه من الصعب أن تصدر حكماً دقيقاً في أصل الكتاب إذ أنه قد يكون كوريّاً وقد يكون صينيّاً (١٠٩) . أما الكتب الكورية الأخرى المنسوبة على حروف متحركة معدية فهي كما نرى من العالم أيضاً قديمة من (جونبرج) وقد ذكر هذا الحكم في دليل البحث السابق ويتحدث (سائر) أيضاً عن كتب من تلك المجموعة الأخيرة يرجع تاريخه إلى عام ١٤٠٩ م جاء في مستحقته حدث على لسان ملك كوري يدور حول تاريخ الطباعة بالحروف ، فقد جاء أن هذا الملك أظهر عدم إرضائه لألواح الطباعة الخشبية وأمر بصنع أحرف بحسبه على نفقته وبقية لاطه لطبع مائة الأثار الأدبية والمخطوطة عليها من الزوال ، وبختم الملك حديثه بأحسن الرعمات وأحر عبارات الدعاء وأن يبارك لمشروع و يبارك مستغله وكان ذلك في تاريخ يقع بين ١٤ ديسمبر ١٤٠٣ و ١٢ يناير ١٤٠٤ م

لكن نأرجع من كل تلك العوامل ، نستطيع لطباعة الصينية أن تقدم وذلك لأن صب الكلمات الصينية يحتاج إلى كبت كبيرة جداً من الأشكال أولاً والمعدن ثانياً

هي كما يغفر. من العالم أيضاً أفده من (حوسبرج) وقد ذكر هذا الحكم في دليل
 البحث السابق (١١٠) ويتحدث (سائر) أيضاً عن كتاب من تلك المجموعة
 الأخيرة يرجع تاريخه إلى عام ١٤٠٩ م جاء في مستلحقه حديث على لسر ملك كور
 يسور حول تاريخ الطباعة بالحروف فقد جاء أن هذا ملك أظهر عدة أرباب له لألواح
 الطباعة الخشبية وأمر بصنع أحرف نحاسية على نفقته وعقده لاطعه بطبع سائر الآثار
 الأدبية والمحافظة عليه من الزوال. ويخبر الملك حديثه نحس أربعين وأحر عذرت
 الله. وأن يترك مشروع ويترك مستعمله وكان ذلك في تاريخ نفع بين ١٤ ديسمبر
 سنة ١٤٠٣ و ١٣ ديسمبر سنة ١٤٠٤.

سكن بالرغم من كل تلك المومل لم نستطع لطبعة العصبية أن تتقدم وذلك
 لأن حسب استكشاف العصبية يحتاج إلى كميات كبيرة جداً من الأشكال أولاً ولعدم
 ثانياً لذلك طلب الطباعة محدده ومستعمله في نطاق ضيق جداً حتى أدحت الانجليزية
 السامية الصوبية ففرت الطباعة وظهرت في اوجود كمعصر من أهم عناصر
 الثقافة الإسلامية

هذا قبل من كثير وفي هذا القدر القليل ما يكفي معرفة فائدة علم الاستشراق
 وضرورة لمنايته به للامام معرفة وتاريخ كثير من المحقرعات والأشياء التي لم تكن
 في حياة الغرب اليومية، وإذا ذكر الاستشراق هذا فلا يعني ذلك النوع من الدراسة
 الحامد الخاف والذي يعني مثلاً بالوصول إلى معرفة التقواعد المنحوتة التي كانت
 مستعملة فيما قبل التاريخ والتي لا يمكن أن تحصى للأجرومية مصفية، ولا يعني أيضاً
 هذا النوع من الاستشراق الذي يحاول معرفة الأخرومية المعربة في العصور الخليفة
 فكل هذه الجهود وأمثالها لا تساوي هذا الفرق الطاهر الذي ينصب من حين
 العالم المشرق وفيما عدا الناحية الصناعية التكنيكية عرص جورج يعقوب عرصاً

سطحياً للمأخية الدينية ومن ثم انتقل إلى السواحى الاقتصادية والثقافية والعمية والأدبية
وتوصل إلى كشف العلاقات بين الشرق والغرب تلك العلاقات التى طلمست معالمها
هذه المدارس التى تمتد القديم ودمج فى دفع شأن الدراسات الكلاسيكية .



وقد

اعتدى التزيح إلى معرفة أن السنين تركوا في حياة العملة الاقتصادية والتدفية أثراً بليغاً فالعلاقة بين قيمة العملة وقيمة الذهب والعملة القديمة لطام بقود « داراياموش » طلت ماثدة حتى سقطت قيمة العملة وقد أنست العلامة « هوحو مكلو » (١١١) أن العلاقة بين العملة والذهب قائمة على العلاقة بين الشمس والقمر أي ٢٧ « حسب رسم دو ان فمر » : ٣٦٠ « - ١ : ١٣١ » . وفي القرن التاسع عشر الميلادي حدث اختلاف بسيط في هذه النسب القيمة أدى إلى حدوث صائفة مالية شديدة ولم تستع نغية الحقيقية الجديدة أن تنعكس على النامية القديمة إلا تدريجياً و قد مجهود شاق والعملية فيه التي هربت لعالم مالي هراً عسداً من اختراع الصين فقد نفع تاريخها عالم الصيناء المشهور « كلا روت » (١١٢) ومن الخدير بالذكر هنا أن الصورة التي نعرفها في النعمة الصينية عن هذا العنصر من العنود هي « شو » (١١٣) المسكوبة من الإشار بين لداين على « مصدر » و « قيل » « الكامتان تدلان على علة عمل هذا الورق لعدي ويدكر « فبر » (١١٤) فيما يتعلق بهذا الورق وصاحبه أنه كانت تقصق قطعه لوقي وعالم صورة الشرف أو العسبي ويقراً على رسم معه يشرح تداؤه وما في من النقود الورقية من حيث وطول الصبي الأصلي ثم أنصت عن العنود معدنية « العمام » « مكس فير » يقرر أن الصين عرفت هذا النوع من العنود في عصر لا يمكن أن يكون متأخراً عن القرن التاسع ق. م (١١٥) لكن العلامة « جورج بفتوب » يشك في هذا الرأي وذلك لأن « كنج » أحد أسماء الدين يمكن لاعمد عليهم والأحد رأيهم

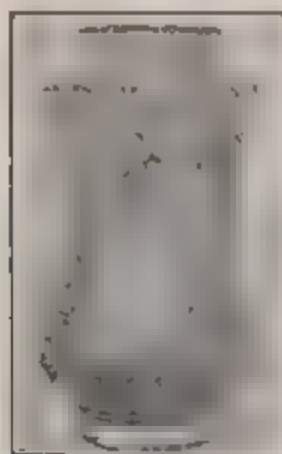
قام في جامعة « كيل » بألمانيا بحث النقد الصيني وقدم رسالة في هذا الموضوع نال
عقب إجابة الدكتور في القبول وقد توصل في بحثه هذا إلى نتائج قيمة منها أن
كثيراً من قطع النقد الصيني التي كان يظن أن لها قيمة تاريخية كبيرة مزيّف ،
لذلك قد يكون اليونان هم أقدم من أوجد عملة معدنية بدليل أن أقدم نقود حقيقية
يظهر عليها البطاغ اليوناني . أما أقدم ورقة نقدية صينية وصلت إلى يد العلماء فهي
تلك التي تقدم بها الدكتور « إيرفالد » عام ١٨٨٩ إلى مؤتمر لمستشرقين الذي عقد
في استكهولم وقد انتقل هذا العشب من النقود إلى أوروبا عن طريق الممول كما يظن ،
وذلك في أثناء تقدمهم في أوروبا وقد ظهر في أواخر القرن التاسع عشر عام ١٨٩٩ م
(١١٦) بحث صغير للعالم « حرسهوف » عن « الخوالات المالية عند العرب » أثبت
فيه أن هذه الخوالات المالية لم تعرفها العالم القديم وأول من عرفها هم العرب وعندهم
أحدثها أوروبا في القرن العاشر عن طريق إسبانيا وإيطاليا . ومع هذا الاختراع
انتقلت أيضاً الكلمات والاصطلاحات اللازمة له ، وهذه المفردات إما فارسية الأصل
وإما عربية ، وما زالت متداولة إلى اليوم في اللغات الأوروبية إما بصيغها الأصلية
وإما مترجمة في اللغات الهندية ، الأوروبية مجده مثلاً التعبير « أفاي Aval » وما هو إلا
الكلمة العربية « حواة » ، كذلك لفظ « شيك » فهو شرقي فارسي كثيراً
ما ذكره الفردوسي

الشرق

أيضاً هو الذي أوجد أهم وسيلة من وسائل مواصلات وقد تحدث العلامة جبرج يعقوب عن (لوصنة) وعن (الحلم) (احل) والآل تتحدث شيء من النقص عن (عربة) التي تعتبر من أهم وسائل مواصلات قديماً وحديثاً لا في الغرب حسب بل في الشرق أيضاً قد استخدمت قديماً في شرق آسيا كوسيلة من وسائل المواصلات والتي تحصل على محركات، وقد نثرت كثيراً في سماء العربة الحالية، والكلمة الصغرى (درونسك) هذه في لواندية (دوشكا) والروسية (دروشكي) وهي تشير إلى الشرق كذلك إذ حصل العرب بحمل في شمال إفريقيا يعتبر من الأحداث العظيمة، إذ أنه قام بالدور الذي يقوم به السكك الحديدية اليوم، وإذا علم أن الروم، تقدموا على ما تقدم عنه العرب في هذا الميدان الإمبري أدركنا عظم الرسالة العربية في هذه الأهلية التي أدت إلى ربط أحرار الدولة العربية أولاً، وسبب العلاقات الاقتصادية، الثقافية بين إفريقيا وآسيا من ناحية والشرق والغرب من ناحية أخرى ثانياً

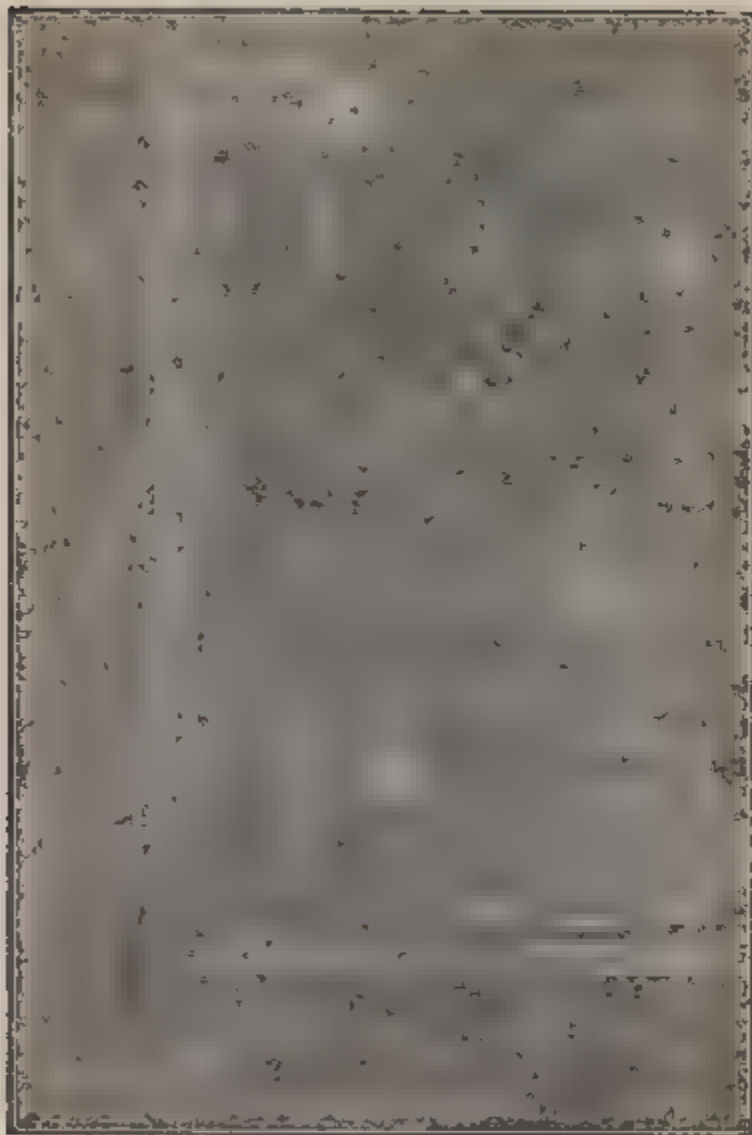
والآن عند درسه لأبصار السامي حصر الباحث في نظريات «كوبسي» كنظريات أساسية في تركيبة أعني نظريات يقول من الأصل هي المصدر الوحيد الذي عليه يتوقف حالة البلاد الاقتصادية، وعند شرح هذه النظريات تنحصر المعنى عادة إلى الصين، وقد ذكر «فولتير» — إذا أراد بيان أن ينتفخ في الأحداث التي تقع على هذه الأرض كعبسوف يجب عليه أن يسبح إلى الشرق أولاً مهد جميع الفسوف، ويذكر أنه العرب بكل شيء. وفي السور لأخيرة ظهر كتاب

الأسقف «ريشمين» عنوانه الصين وأوروبا (١١٧) أشار فيه إلى التأثيرات الصينية في أفكار «كوسى» كما وضع يدها على الشبه القوي بين الأفكار الصينية والأفكار الكوبيسية وكودى مصنف لآراء الصينية على النظريات اليونانية . وهو يدكر أن كل المدرس لتي أنرت فيه كوئت في بينها أولا صورة ثم تلتها ثانية فتدث وكل هذه المعاصر محتمة لا تقوم إلا في الصين (١١٨) ومن الحدير بالدكر أن «كوبيسى» ما نوى ودفع نبي بمبده «ميرابو» كلمة لها فيها نحو بمبده «كوفوشيبوس» (١١٩) من هذا يتبين أن حتى أحدث العلوم ترجع إلى الصين .



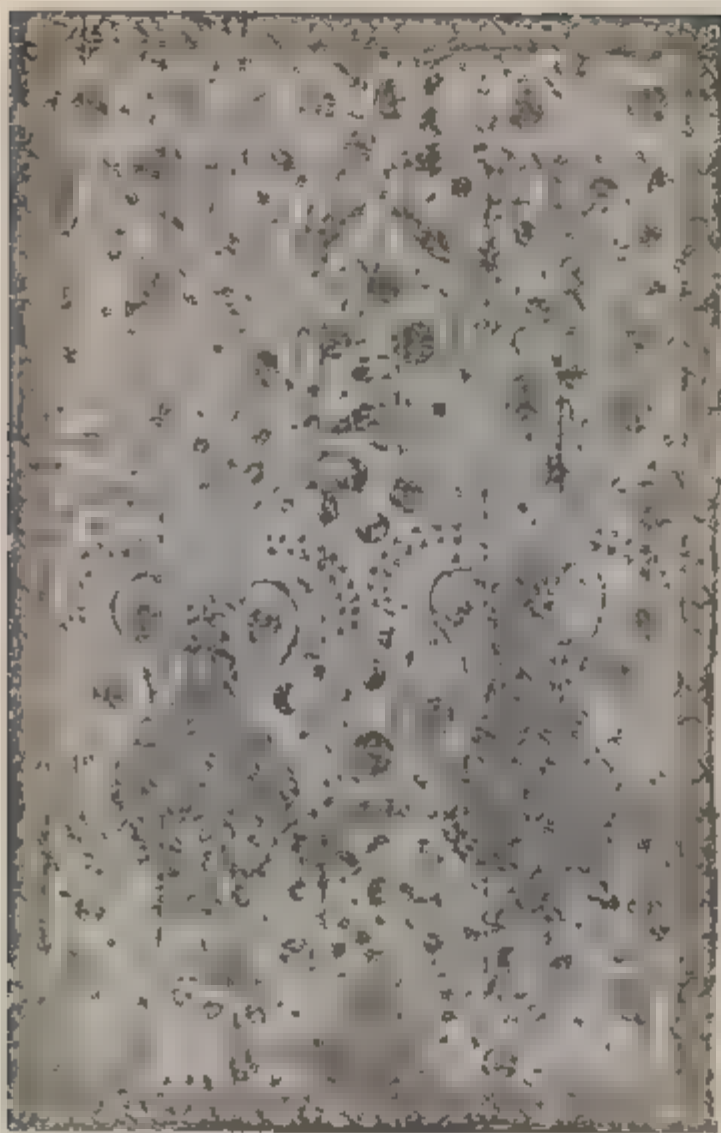
عن

الشرق أيضاً أحد العرب فهو زحرفية أو التطليقة ، في العصور الوسطى
استورد العرب أحمود الأقمشة وأدعوا من الشرق ، وحتى يوم هذا ولسجادة
العجمية لا يخلو سجاداً أمريكية نفيدية وقد شار « سوتوس لارس » في بحثه
المشور مجموعة الأبحاث التي قدمت لاندريس إلى انقل المداج الصناعية إلى المبلاد
الاسكندرية (١٣٠) كذلك في صناعة نيا أحده اليونان وارومان عن المصريين ،
أما قية الدول الأوربية فقد أحدثت عن العرب عن طريق إسبانيا (١٢١) وفي يتصل
بصناعة النسيج والحرف « الصين هي التي قدمت للعالم حير الأنواع وأفضلها أعنى الحرير
والصيني . وقد أدى تحرير الإسلام لس الحرير على الرحال ، لأن في سنة ثمة من
التخرج المعقوت ، وتحرير الأكل في ذواقي المنصوعة من لمادن النسة إلى ظهور هذا
النوع من القماش المنصوع من الحرير المحوط والذي تطلق عليه بأمارسية « اريشم » وإلى
خلق هذا النوع من الخرف ذي الرق المعدي . وقد حاولت أوربا تقليد صناعة هذا
الخرف فلم توفق حتى يوم هذا ، وما زالت قطع الحرف ذات الريق المعدي الإسلامية
التي صنعت في العصور الوسطى فوق بكثير تلك التي تصنعها أوربا في يوم هذا .
ولعل سر بقاء هذه الصناعة يتوقف على مادة الطلاء الداخل في تركيبها المعدن
المطلوب ، وتعريضها لحرارة صعبة كافية لأن تخرج عار الأكسجين فيظهر المعدن
بريقه المطلوب . وتوجد في جامع عفة الفيروان قطع من الخرف ذي الريق المعدي
وصفت عام ٨٩٤ م بأمر اراهم بن الأعلب ، وقد حسب معظمها من تعداد كما صنع
المصر الآخر تعدادي كان مقيم بانيقرو ، لذلك يفسر أن هذا الفن عراقي الأصل



مساعدة ذات ور من جامع قريش قريش مؤرخة سنة ١٥١٠ بمكتف فكتوريا والبر .

ومن هناك انتقل عن طريق فيروز إلى سيب ، كما أجدت منذ هذه الصناعة إلى حد بعيد . وفي كثير من تلك حطب العنبر مثل « هسورج » نجد كثيراً من هذه القطع ذات البريق المعدني التي تشهد « صناعة الصانع » وحودة الصناعة . وعدا رجاح الخشب والحرف دي البريق معدني أجد الشرق كـ « الخشب » وتغطية الورق المقوى بطبقة لامعة تنجلي في النهار العسة السدرة . كذلك صناعة « ا » لك « الموجودة في شرق آسيا ما رأت إلى اليوم معجزة الصناعات خاصة في اليابان التي أخذتها عن الصين في القرن السابع الميلادي ، « عيب بها » فقليل من الأوربيين من يستطيع بحارة الشرقيين وإجادة هذه الصناعة . « إدا د كرا » لك « ذكرت تلك الكتاب الهائلة التي تصدر منه ومن الأواني مصنوعة به إلى أوروبا . هذه الأواني بالرغم من أنها صنعت بالآحار فقط ولم تراعى فيها الدقة الفنية اللازمة إلا أنها ما رأت نهر أعين الأوربيين . أما الطريقة المنتشرة في صناعة انقطع الفنية الخاصة فهي دهن القطعة المرة بعد الأخرى مع مراعاة قواعد خاصة ، وذلك بأن تحفف أولاً الطمعة بدهونه جيداً ، ومن ثم تحقل صفلاً « المعاصر » مع اتحاد كل الاحتياطات لمنع وصول التراب إلى الدهان ، وهكذا يولى وضع طمعات الدهان حتى تنجلي العنبرية وأحياناً يحسن الصانع وسط المياه لئلا يفسد وصول تراب التراب في قطعه . « غير العادية » لأصنع نجد إلى الآن « حة » عبارة أخرى لنوع الخشب الذي يستخدمه « أخود » وع قمع عسة اختيار العمل هو ذلك « أخود » من شجرة « السرو » اليابانية والتي يطبق عيب في علم النبات « رتسوسورا » « سبيرا » وقد يستخدمه بعض الأوربيين خشب « الحرفة » أما « لك » فيستخرج عادة من عصير شجر « الصنوبر » ومن ثم يعمل فيه الصانع « رته » وفيه حتى يكتسبه الدهان المطلوب كما يلونه بمختلف الألوان ، وذلك « صمغ » « صابون » « صبة » أو ذهبية أو غيرها من « صابون » « صبة » على الخشب أو الخشب « دده » ومن ثم صمغ



وجه من برصع حداثي دمشق . دمشق القرن السادس عشر

عليه طقة «الك» (١٢٢) وفي العالم الإسلامي محد صاعة «الك» تلمع شأو بعداً خاصة في فارس والهند في القرن السابع عشر حيث نجد أعتلة الكتب وأعطية لبراً في شكل كتاب. وبعض أوراق اللعب الخجلة المعروفة باسم «خداشيف» التي نجدها مشورة في كتاب «ساره» عن تجليد الكتب الإسلامية. «رلين ١٩٢٣» (١٢٣) وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر كثير النبع في فرنسا ما عيين ، ولم يعص رس طويل حتى انتقلت هذه العدوى إلى سائر لمالك الأوربية وأحد القوم يهتمون إلى جانب اهتمامهم بالحرير والصبي كذلك ما «ك» الذي كان يلعب في ذلك العصر دوراً هماً فأدخلت صاعته إلى فرنسا في القرن السابع عشر ولم يأت منتصف القرن الثامن عشر إلا وكانت قد اردهرت في فرنسا اردهر أعطي وأحدث أورما نستعين بكثير من النماذج الصينية لنقش نحتها وحرقة دورها وتحميل عربات النقل والعدى وما إليها وفي عام ١٧٦٣ أمس «شتومسر» مصع في «رون شويج» لصناعة «الك» اللام نطلاء وحرقة علب لشوف التي كانت تعي مصانع «شتومسر» بانتاجها (١٢٤) لكن بالرغم من جميع الجهود التي كرسها أورما للرق بهذه الصناعة فما رأت إلى اليوم متحلفة عن تلك التي نجدها في اليابان. أما لفظ «ك» فهسدى الأصل ثم انتقل إلى الفرس ومهم إلى العرب وعن الأخير من أخذته أورما (١٢٥)

ويختلف الفن باختلاف المادة الأساسية المدة له وثلاً الصبي المر بساب التعبير عن الفن الزوكوكي جيداً ، ولو أن هذه الزحرفة الزوكوكية قد تكون مستمدة من السحب الصينية ، والشئ الحدير بالذكر هنا أن أورما أخذت هذه القطعة الصينية الفنية ككل لا كجزء ، وذلك حسياً كانت توايها قوتها وبجاريها استعدادها ، والذي حدث هو أن أورما أخذت تقليد الصبي أولاً ثم أخذت بعد ذلك توفق بين هذا الفن الصبي وبين الذوق الأوربي وتطوره ولو أن أورما ظلت تستخدم بعض العناصر



قنينة من الزجاج المصنوع باليد - القام - القرن الرابع عشر

الصينية في كثير من إنتاجها الفني ، ومع مرور الزمن أحد الدوق الأوربي يستنسخ
 هذا العنصر الأجنبي ويعجب به . والشئ المسم به الآن أن القطع الفخارية المحلاة
 بالرسوم ومختلف أنواع الدهن « ماحوليك » (١٢٦) ولتي اشتهرت بها مدينة البندقية ،
 وكذلك صناعة البلاط القيشاني في المدنة اموليدية « دلفت » ، بصوير لطيفة على
 نوع الزجاج المعروف باسم « حاليه » كلها في الواقع مأخوذة عن هن شرق آسيا
 فاليابان هي التي دعت الفنون التطبيقية الأوربية إلى التعاضد في الطبيعة والمناظر
 الطبيعية من حيوانية ونباتية ، فساهمت في تحييد الوطن وتقديره ومحد أثر هذه
 الظاهرة في الرسائل المحفوظ بمدينة كوسه جن ، ويقول العالم « حرون » في كتابه
 عن هن شرق آسيا وأثره في أوربا (١٢٧) في صدد تحدث عن الفن الياباني وأثره
 في أوربا ما مضمونه — كل العناصر القوية الموجودة في الفن الأوربي الحديث ولتي
 ترمي إلى غزو الطبيعة واسترجاعها يابانية الأصل كذلك الحال مع لفنون الزخرفية
 والعلاقة بينها وبين الفن الياباني قوية جداً ويتحدث « حرون » في ص ٧١ - ٧٢
 من كتابه السالف الذكر عن مصانع الرسائل الديباركية والسويدية ويقول أنها أحدث
 عام ١٨٩٨ كثيراً من الرسائل الياباني « مياهاوا كورا » المعروف باسم « مكندورو »
 ويظهر أن الأثر الياباني كان قوياً مفيداً حتى أن عالمين شهيرين « بيتر وكروهن »
 و « أرنولد كروج » صرعا زمناً طويلاً في دراسة الفن الياباني حتى أصبحا من كبار
 مؤرخيه يقرران بوضوح أنه لولا الفن الياباني ما استطاع الفن الديباركي أو السويدي
 الهوص تلك الهبة العظيمة التي كملت له السما أولاً والاستقلال ثانياً . لكن قد يقع
 مصانع الرسائل في أخطاء وأغلاط ما كانت لتخطر على بال أحد ، مثلاً نموذج البصلة
 الذي تنتجه مصانع « ميسر » هو في الواقع خطأ وسوء فهم للرمانة الصينية (١٢٨)
 كذلك الأواني الفخارية اليابانية ذات الطلاء اللامع الجليل وجدت إلى قلوب
 الفرنسيين طريقها فهزت أوربا وصارع الفرنسيون إلى تنفيذها (١٢٩) .

وفيما يتعمق بتعليق الكشف فقد جرع فيه العالم الإسلامي وسع ، وما ساهمت به
 (هرات) في هذا الفن لا يقاس به أى مجهود آخر في مختلف انبلاذ والأقطار
 وما أنتجته (هرات) نعتجراً وراً حتى اليوم عن نفسه . وما أحد العرب بهذا الفن
 في عصر النهضة اكتفى في أول أسره بحكاية هذا النوع الإسلامي وهذا يتحلى واصل
 في الأشياء التي وصلتنا عن السدنية و (أوهن) حيث نلمح هذه المادح الشرقية
 الإسلامية المأخوذة عن السجود المعجى لذلك بحث كل من السدنية و (أوهن)
 في لقيم بدور الوسيط بين الشرق والغرب . ومن الأقاليم الواقعة على البحر المتوسط
 حيث جزيرة يافا أحدث أورنا بعض أنواع العنود الزهرية خاصة ذلك النوع المعروف
 باسم (دبيك)

وحتى هذا العصر لم يوجد في استنفاة الأوربية والذي يرحمه الله إلى اليونان
 شرق الأصل وواكبر الفن الإسلامي سطق بأنها مقتنسة من الفن لمصرى القديم
 أو من الشرق الأدنى وى المسيية بعد لمؤثرات لشرقية تطنى على اليونانية وقد
 أنت ذلك العالم (نوحشتين) في كتابه الأساطين الأيوبية كجره من الساء الكلاسيكى
 شرقية الأصل (١٣٠) وى نفس المصدر يدكر لمؤلف أن أهم عناصر فن الساء الملببى
 مصرية وقد أحدها اليونان عن طريق الشرق الأدنى وهذه الخطوط المقوشة
 ما هى إلا باقات اللوتس وسيقان البردى الموجودة على الأعمدة المصرية القديمة إلا أنه
 أسىء فيها (١٣١) وهى صورة تعبر عن ساء الملببى ، وإذا كان (نوحشتين) يعرض
 في ص ٢٤ من كتابه الأساطين الأيوبية لمعتمدة على هذه السيقان الدقيقة ويصدها



علاف كتاب من صناعة الهندية في القرن السادس عشر



علاف كتاب أبيان حول سنة ١٥٨٣

بأنها عمل رهييب فخور يعقوب بقرر أن استخدام تماثيل التي تعبر عن فتيات يحمل
 كتلا كبيرة من الأحجار أزهب وأقوى ، وأسد عن الدوق والزحرفة الخلوية
 الموجودة على العمدة الأيوسه ترجع إلى الزحرفة العروبية الشرقية التي كانت تعمل
 في الأصل كإكليل فانتقلت إلى الأحجار البوذية لكن طليعة الحجر شوهت هذه
 الصورة الجملة وكان مثلها مثل ريد وضع تحت حجر ثقيل ، وحتى الزحرفة البوذية
 الموجودة على الهرميات في شكل فرير من الأهرار نادر عن كثير من العناصر الشرقية
 كما تنبئ من الرسوم الواردة في ص ١٨ من كتاب (بوحشتين) وقد أثبت العلامة
 هان هوت (١٣٢) أن الشمعدانات المنتشرة في أوروبا والتي هي تقليد لأخرى
 اصطلاح القوم على سمينها رومانية إشارة إلى انتقالها من الشرق إلى الغرب أيام
 الحكم الروماني (١٣٣) ترجع إلى القرن الأول الميلادي كما تظهر من نحت التي عثر عليها
 (في رمي) ، وما هذه الشمعدانات إلا صورة صادقة لأخرى آشورية . أما الحجر
 على الأحجار الكريمة فيقول عنه (دورمندر) في الصحيفة الأولى من المجلد الثالث
 من مؤلفه اقيم عن الأحجار الكريمة : انتهى شره عام ١٩٠٠ ما ملخصه : إن النقش
 على الأحجار الكريمة في لا تتجتم وجوده عند كل شعب بلع مرحلة ثقافية خاصة
 أو أصحح خطه من الدوق التي عطيها وذلك لأنه يكاد يكون من المحروم به أن في
 احمر على الأحجار الكريمة لم يعرف إلا وطناً واحداً : هو أرض نابل .

وبذكر (بوحشتين) في كتابه الدافع الذكر أن الأعمدة التي استخدمت
 كمصنوع رحرق في النساء مصرية الأصل وقد انتقلت حوالي الألف الثاني قبل الميلاد
 إلى سوريا والشرق الأدنى ، وفي القرن السابع الميلادي فقط إلى اليونس . أما القباب
 التي هي صرب من صروب من النساء عظيم وهي وحدها التي تنتج بالقصة السماوية
 بخلاف من النساء اليوناني لدى يكون خطاً في الطبيعة فشرية الأصل و سؤها كان

معروفة لدى الفن المعماري الأشودي (١٣٤) وعن طريق فارس أخذ بسقل هذا الفن إلى سائر بقاع العالم (١٣٤) وكما أن الطائفة المسيحية المعروفة باسم الدلاوية تقديداً لمسجد عمر بالقدس ، وذلك لأن هذه الطائفة الدينية اعتقدت منذ العصور الوسطى أن هذا المسجد هو معد سليمان ، وعن طريق هذه العقيدة وتقليد أصحابها لمسجد عمر عند بناء كنيستها انتقل فن البناء العربي إلى أوروبا وظهرت الفسحة في صورة روائع عن رواج مريم لكن الشيء الحدير بالذكر ، هو أن الأتراك العثمانيين أخذوا نوعاً آخر من القباب عن البيزنطيين ، وهو ذلك النوع المسطح الذي يظهر في مسجد أياصوفيا مع بعض التعبير الطفيف ، إذا كثرت الأتراك سطوح أنصاف وأرباع القباب ليتجنبوا من هذه الصورة العبيضة التي تتركها القباب المسطحة في النفس واثق تشبه في الواقع حرايات ربت التزلزل وعلى القباب البيزنطية التركيبة المسطحة القباب الفارسية المخرقة بالثقشاني والتي ترتفع مستديرة منبهة بما يجعلها قريبة من المسلة . وهذا النوع من القباب كثير الانتشار خاصة في الشرق الصغرى كما شق طريقه أخيراً إلى من الهند الألمانية . أما في يتعلق باستقل القباب من الشرق إلى سائر بقاع العالم فقد تركه العلامة (جورج بقبوب) بغيره من الباحثين خاصة أولئك الذين يعتمدون بالمعاريق وتاريخه .

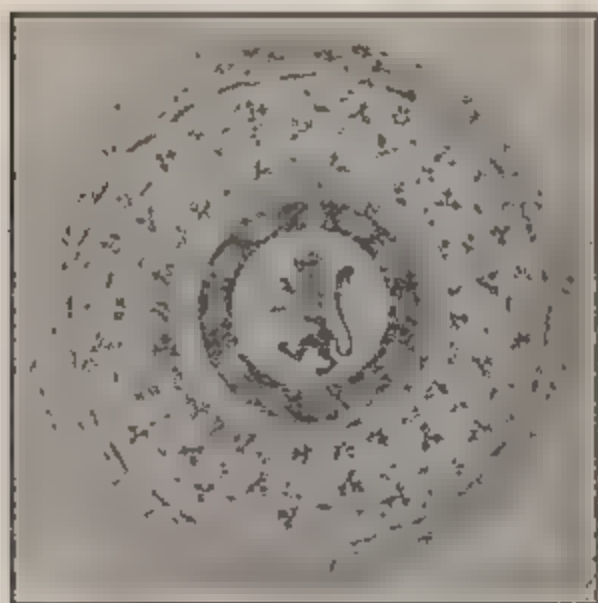
ويذكر المؤلف أيضاً أنه ليس في حاجة إلى محاضرة مؤرخ الفن العالم المسوي (ستريجووسكي) الذي يتحدث عن الشرق وأثره المعماري العظيم في الحضارة العالمية خاصة في بحثه عن آسيا الصغرى كمثل حديد من حقول تاريخ الفن . فقد أثبت هذا العالم أن أهم عناصر الفن الروماني كانت معروفة في الشرق قبل العرب قروناً ، وذلك بخلاف الفن القوطي الذي بالرغم من صلة القرابة القوية به وبين الفن الشرق لم يأخذ عن الأخير إلا الأقواس المسطحة المدسة بالرغم من أن هناك علماء يقولون إن

القرن القوطى أخذ كثيراً عن الفن الشرقى . فقد ذكر (دير) فى ص ١٦٨ من كتابه الذى نشره فى فيسا عام ١٩٢٣ عن « دراسات حول الفن الشرقى » (١٣٥) أنه يترك لغلاة الوطنيين من الباحثين فرصة الاهتداء إلى أصل الفن القوطى ووطنه سواء فى (بيل ده فراس) أو غيرها إلا أن هناك حقيقة واحدة لا نقل تردداً أو مساومة وهى أن كل العوامل التى أدت إلى خلق الفن القوطى شرقية .

وقد استخدم العرب هذا النوع من الأعمدة قبل الأوربيين زمن لا يقل عن ثلاثة قرون ، ومن بقاياها جامع عقبة ، والأبنية الطولوبية بالقاهرة ، والمسجد الأقصى بالقدس . أما القوس المذهب لموجود بمقياس الروضة فيظهر أنه أقدم من تلك الموجودة فى مسجد اس طولون الذى بنى فيما بين عامى ٨٧٦ — ٨٧٨ م . وحاول (هازاك) (١٣٦) إثبات أن العبارة العربية فى القرن التاسع الميلادى استخدمت هذه الأقواس المديبة متأثرة من الممار الأوربي لكن الجدير بالذكر هنا أن أكبر ساء ألماني فى شرق ألمانيا ألا وهو (سريسورح) يحمل أثراً إسلامية (١٣٧) . وفى الأبراج التابعة لبعض الجماعات الدينية والتى ترجع إلى القرن الثالث عشر نجد فى نواحيها وعند المداخل الطوب ، كما توجد كتابات ابرزية على الطوب المثلج ، وكل هذه عناصر شرقية (١٣٨) ويدكر (نيك) فى كتابه عن « أثر شرق آسيا فى فن البناء العربى خاصة فى ألمانيا فى القرن الثامن عشر (١٣٩) كيف أن من تلك الجهات الآسيوية ترك أثراً فى الروكوكو وفى العصر الذى سبقه . ومن هذه النتائج توصل إليها أيضاً (ريشفين) فى كتابه الخاص الذى سبق الإشارة إليه .

وفى مجموعات الصينى والتايلاند والديوك البرية التى يجدها عند الأمراء الأوربيين أكبر دليل على الراح والقيام بالفن الصينى . ومن تلك الآثار الشرقية أيضاً السطوح المقوسة التى أخذت تظهر فى لمسارل الأوربية ، وحلت روايا العرف البيضاوية محل

الزوايا الأخرى العادية . والبارافانات التي أصبحت من القطع الأساسية في أثاث المنزل اليابانية الأصل ، واسمها الإنسانى التره لى (سومبو) يؤيد أصلها اليابانى إذ أن الاسم اليابانى لقطعة الأثاث هذه هو (يه و) . وعن الصين سبق أن ذكر أن أوروبا أخذت نظام تغطية الحيطان بالورق الذى حل محل الحلد وقد كان مستعملا فى عصر الباروك ، أو الحرير أياه الروكوكو ، وحتى فى استخدام الجلد أو الحرير أثنت العالم (براردت شميت) فى كتابه عن الأبنية والآثار الفنية لمطقة (مريدورج) والذى نشره عام ١٩١٩ (١٤٠) وجود أثر فى شرق آسيا . والذى حدث أن الصين كانت تغطى حيطان مساكنها بالورق منذ القرن الرابع الميلادى ثم أدخلته هولنده فى القرن السادس عشر وانجلترا فى السابع عشر .



ويظهر أيضاً أن في البناء لأمبراطورى الانجيزى خوف متأثر بالمصرى القديم
 وحتى لأدوات المنزلية الأوربية والآثار الشرقيه عظيم كما يشير إلى ذلك
 (هيريش بودور) في كتبه عن « نابل و الكتاب مقدس في الفن الحديث » بهذا
 المؤثر يذكر أن أشهر عمارة في الفن الحديث سواء في الحلق أو العمق أو التنوع
 هي ولا شك شخصية (بيتر هير) ، وفي آثار هذا الفن لا نجد العصر المصرى
 فحسب بل السبيل لأشورى أيضاً مما يدل على أنه أثر في كل آياته الفنية ساس
 والكتاب المقدس .

وسمى أثر الشرق على متنوع ، إداروما إلى فقير متن ، وقد يعتبره الإنسان
 محرماً هداماً ، فحين تعلم أن الفنان قصوا على انقضى أيام عصر النهضة ، وحطمت
 الكلاسيكية الروكوكو ، كما فصل مسيحيو شرق أوروبا وعربها لتوحشوا بأنفسهم
 العثماني والإسلامي ، وقد كانت كفة الأخير راححة فالتاريخ يحددنا أن المسيحيين
 عقب استيلائهم على قرطبة والحجاء شوهوا مساحدها وخرابوها وسوا في داخلها
 أبنية أخرى مما دفع كارل الخامس إلى إعلان اسمه أكثر من مرة لم اقتصرته
 يده في قرطبة والحجاء . كذلك الحال مع مسيحي شرق أوروبا مسيحي
 البلقان ، فقد امتدت أيديهم إلى آيات الفن الإسلامى العثمانى التى كانت
 تزين مدسهم وميادينهم وحطموها وأقاموا على أنقاضها أخرى لا تغش ولا دوقا
 ولا جمالاً وكان ذلك أول عمل قاموا به عقب استقلالهم وانفصالهم عن الدولة العثمانية
 كذلك فعلت بولندة بالمنايا والكنايس الروسية الجميلة التى صاغت كلها صيحة لتطرف

روما والكنيسة الرومانية . وماذا فعلت المخترا عصر لقد أتحدث لها شعراً غريباً
وهو أن المسعة أولاً والفن والجمال شيئاً ، لذلك أعرفت معد العيلة الجميل آية الفن
وعنوان الموع المصري القديم ، كما أن المخترا تعمل جادة مهذمة بموطأ الخاد حمال
القاهرة وتراثها العتي القديم . وفي أديا أتران فيس فوطيس وهما دار السيدة عديسة
(روستوك) ومعرض (نوربرج) وقد قامت حوطها مسان أخرى شوهدت حمها
وأصاعت روعتهما . كذلك الحال مع الكندراية القيصريه عديسة (حوسلر) فقد
أدخلت عليها عناصر كلاسيكية أخذتها روعتها ، نقوطية القديمة ، ولم يكذ فريدرش
الأكبر يعمص عييه حتى ذمت مجموعة من الأشياء الفنية المونة بأقبح الألوان والبعدة
عن الذوق والتي إن ذبت على شيء ، فعلى جهل صديها وعمرهم عن إدراك وتطبيق
ما تلقوه من علم وفن . والواقع إن مسئولية هذا المسح تقع على عاتق هذه الفئة لمنشمة
روح الكلاسيكيين والإسايين ، وبذلك (نيودور مرل) في مقدمه لكتاب
(ريموند) عن الحرف ذي العريق المعدي البركي القديم في الإسلام أن الإنسان
إذا تقاضى عن أعمال التحريب والتدمير التي نسمها الحروب ، فأتركى حيث جاء
كفأتح حافظ على سائر الأنسية القيمة كما أبقى على كثير منها ، ولما استولى الغنابيون
على القسطنطينية كانت في حالة تدهور وخراب لما صورتها الحديثة الجميلة من عمل
اليد التركية فقد عني الأتراك بها عناية كبرى ورعوا الفن وحسوا على الفنايين ،
بخلاف المشهد في مدينة المديقية الآن مثلاً . وإذا نظر الإنسان إلى الملاد التي
حصعت من قل لحكم الأتراك وجد آيات الفن القديمة من كنائس وما إليها نافية
بخلاف الحال الآن بعد أن تقلص حكم الأتراك فلا أثر للأنسية العظيمة التي شدها
الأتراك من مساجد وغيرها . أما الحالة في بلاد اليونان فاشنع وأفظع ، فقد حرب
اليونانيون سائر الأنسية التركية من دور كتب ومساحد وغيرها ، وقد شهد العلامة

(جورج يعقوب) في قلعة (ميتين) مكتبة مسجد خربة حالية وليس بها إلا بعض النقايا القليلة من الكتب مبعثرة على الأرض .

وبما يتعلق بالأنية التسيكية خاصة تلك الأنية الدفاعية كالحصون وما إليها فقد مر عليها (جورج يعقوب) سريعاً ورفض أن يقف ولو وقفة قصيرة منها ثم ذكر أن العالم (أوتوير) يرجح أن أنصاف الأبراج التي ما زالت إلى اليوم قائمة في (ميسورج) سويسرا مثلاً شرقية الأصل عرفت فلسطين ، وهي عبارة عن أبراج نصف مستديرة أو قائمة الزوايا ومفتوحة من الداخل لا يأمن العدو إليها ، ولا يستطيع أن يطيل الإقامة بها . أما الشواكل أي التمرات الخاسية التي ما فتحت مشرقية الأصل أيضاً لدليل أن السمية الأوربية (ميثيكوليس) عربية الأصل . كذلك الحال مع الرحي الهوائية الفارسية فهي أندم من تلك التي عرفت أوروباً بقرن على الأقل ، ولعل أقدم نص ورد فيه ذكر هذه الرحي الهوائية هو ذلك الخبر الذي يذكره مؤرخو العرب حاصداً غقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد جاء في الطبري : خرج عمر بن الخطاب يوماً بطوف في السوق فقيه أبو لؤلؤة غلام الميرة بن شعبة ، وكان نصرانياً فقال : يا أمير المؤمنين أعديني على الميرة بن شعبة فإن عليّ حراجاً كثيراً ، قال : كم حراجك ؟ قال : درهمان في كل يوم . قال : وأيش صمعتك ؟ قال : محرقاش حداد قال : فما أرى حراجك بكثير على ما تصنع من الأعمال ، قد بلغني أنك تقول لو أردت أن أعمل رحي تطحن بالريح ففعلت قال : نعم . قال : فاعمل لي رحي . قال : لئن سمعت لأعمل لك رحي يتحدث بها من بالشرق والمغرب ثم انصرف عنه .

وحاء في آثار البلاد للقروبي ح ٢ ص ٣٢٢ طبع (مستعيلد) أن من عجائبها (هراة) رحية مسية على الريح تديرها اريح سفسها كما يديرها الماء (١٤١) .

الإسلام بأنه حارب التصوير إلا أنه لم يحرم الميادين العامة بالمدن الكبرى
 من طلال الأشجار وجمال زهور . وهذا خير من تمثيل صخم من البلاستيك
 قد يكون قبيحاً ، وقد يعيق حركة المرور عندما تضرب حوالب الأعمدة الخشبية لحمايته ،
 أو لما ترمع هذه الأنواع الخشبية ، ويعين له بعض الحراس للمحافظة عليه من الدارة .
 وقد يصعب على الإنسان أن يتصور أن الإسلام الفنى حرم التصوير ترك أثراً بعيداً
 في الرسم الأوربي كما أن العلاقة بين الرسوم المصغرة الشرقية والفريسة قوية جداً ،
 ولا يستطيع أحد إنكارها . وليس مصدر هذا الشبه اتفاقهما في الأصول فحن نعم
 تركيز الرسم المصغر الإسلامي في الماء والسحاب والدار وغيرها من العناصر الشرقية
 مما يؤيد أن هذا الفن شرق قديم . وقد ألفت حمائر (تراف) بوراً حديثاً على هذه
 المسألة . وسبق أن أشار « جورج يعقوب » إلى مدرسة مون النديقة وكيف أن
 هذه المندبة كانت في يوم ما الباب الفنى تدخل منه إلى أوروبا الآثار الفنية الشرقية
 الجميلة مثل سجاد رجاما وغيره من الآيات الفنية ذات الألوان الديمة . وقد أثر
 موقع النديقة في مدرستها الفنية فكنها من التفوق على المدارس الأخرى التي كانت
 تعنى بالألوان محسب بل بالدق والجمال أيضاً ، خاصة في عصر النهضة . ويذكر
 (ساريه) أن المصور العالمى (رمبراندت) تعلم كثيراً من الرسوم المصغرة الهسدية
 الإسلامية التي قدها وصورها (١٤٢) كما استعمل كثيراً من الأواني والملابس الشرقية
 التي عرضها في لوحات كثيراً ما تعتمد على بيئة شرقية ، ورشاقة شرقية . وقد انتقل
 هذا الأثر الشرقى من (رمبراندت) إلى كثيرين من المصورين الهولنديين حتى أصبحت

البيئة الشرقية ، والنباتات الشرقية ، والحيوانات الشرقية ، والحيوية الشرقية
 هي الطابع الخاص للتصوير الهولندي ، واللوحات الهولندية . ومن العنصر الشرقية
 التي أثرت في أوروبا أيضاً الفن الياباني وطباعة الألوان اليابانية . وقد تعلقنا الأحيرة
 في من فرنسا والمحتررا وألمانيا وإن كان وصولها إلى ألمانيا جاء متأخراً . أما أثر الفن
 الياباني فيستطيع كل باحث في العنصرين وباريها أن يعدد أسماء الفنانين الأوربيين
 الذين تأثروا به خاصة في هذا النوع المعروف الذي يحكي الطبيعة (أمبرسيويزم)
 (والإعلامات) وقد أثر الشرق أيضاً تأثيراً مباشراً ، إذا استثنينا طريق الفن ،
 في الفن العربي تحمل البيئة عنصراً فنياً هماً وأصبح الشرق موضوعاً لكثيرين من
 الفنانين الأوربيين الذين يكوّنون مدرسة هامة في الفن الحديث . فقد استخدم هؤلاء
 الفنانين ريشتهم استخدام الشاعر العربي في قريحته ، فهم يمسسوها في شمس الشرق
 الساطعة ويقدموها للعرب صورة ملونة بألوان لا تتفق وطبيعة العرب الباردة ،
 هي صورة تعبر حيوية وقوة ، هي صورة محمّلة إلى العنصر وينطعم في اقتنائها
 كل فرد . وعن طريق هذه اللوحات الفنية الشرقية الجميلة نعرفت أوروبا أيضاً إلى الشرق
 وتعرف الأوربي إلى أثر هذا الشرق في العرب . لكن الشيء الحدير بالاحطة
 هو أن منظر المعارض الفنية كثيراً ما يراعى بعض العوامل الخارجية الخاصة مثلاً
 بين الصورة أو وطن العنصر ويهتمون العوامل الخالقة للصورة أو عناصرها التاريخية .
 وقد تسه إلى هذا منظم معرض ميونخ الذي أقيم عام ١٩١٠ وعرضت فيه أشهر
 لوحات الفن الإسلامي وراد في هذه المعارض معرض مؤتمر المشرقين الألمان الذي
 عقد في نفس الزمان والمكان ، وقد استند من إقامة المعرض وعقد المؤتمر المسرح وفن
 الكتب المصورة وسائر الجماعات التي تعنى بالعنصر . وقد أتاح هذا المعرض لزواره
 الفرصة لمشاهدة الشرق من نواحيه المختلفة كما مكن الفنان من التعرف إليه وإصدار

حكم عنه يخاف حكم النسخ أو العام أحياناً هذا فضلاً عن الفوائد التي يجيب شمل أوروبا الرد ، والمؤثرات الجديدة التي قد يجمع لها .

ومن أشهر الفنانين الأوربيين الذين كرسوا حياتهم للشرق (١٤٣) والشرقيين (هلدريد) (١٨١٨ - ١٨٦٨) مصور المناطق المدارية ، وصاحب اللوحات المائية التي قام رسمها أثناء رحلته العالمية . وقد خلقت لوحاته هذه أسلوباً فنيّاً جديداً في عالم الألوان . وغير هذا الفنان نيكولا أبند (وليم جيتز) (١٨٢٢ - ١٨٩٠) ولوحاته مجموعة بالسيونيل حاليه بوليس وكذلك نيكولا الفنان الشهير (فيريرا برهوت) المتوفى عام ١٩٠٣ ومن أشهر لوحاته (موت جول نانا تنديسة أوس) وهي تعتبر من أجمل اللوحات التي نحت بها مدينة بوداست ثم نيكولا أيضاً (فيسبي فرشتسجن) الذي حرّ قنبلاً عام ١٩٠٤ فقد استطاع هذا الفنان الموهوب أن يصور عظمة الفن لمعاني لمعولاً كما رسم بريشته الحروب الشريفة معتمد على مشاهداته الشخصية (١٤٤) . ومن أشهر الفنانين الفرنسيين الذين عموا بالشرق الفن الكبير (دلاكروا) (١٤٥) و (ديك) و (مرييه) و (مروميتي) و (جويديوميت) الذين عرّضوا (موتز) لهم ولآثارهم الفنية في كتابه عن تاريخ الرسم في القرن التاسع عشر (١٤٦) . وليست حملة نابليون على مصر هي التي جعلت العرب يدرّس جمال الشرق وروعته وحياله القصص ونزاهة الجميلة بل ظهور لعصر الرومانتيكي

ومن الأبحاث الحديثة بصاية العلماء واهتمامهم وصع كتاب في تاريخ الفن القصصى وشأنه في العهد القديم (التوراة) مثلاً نجد القاص الإسرائيلي الشامى يعصب الدور الهام في التأثير على عقيدة الشعب ومعتقداته مما أدى إلى سيطرة نوع من الرهبة على عقيدة الإسرائيليين عند معاملتهم لأسفارهم المقدسة نفس آثارها في كثرة التفسيرات التي نشأت في تلك العصور والتي هي حرة من لدوق وانفس ، ولم يقيين العالم حقيقة أسفار العهد القديم وما فيها من جمال ومن إلا بعد أن رالت تلك الرهبة وتحررت العقول من شبح رجال الدين ، فظهر أمثال (حوكل) ووضع عيسيره الشهير لسفر التكوين ، واستطاع أن يكشف للقارى ما في هذا السفر من من في العرض ودوق في التعبير . كذلك الحال مع الإنجيل من حيث أسلوبه وعباراته فقد حاول كثيرون فهمه على ضوء التراث الأدبي الكلاسيكي مثلوا ، وذلك لأنه من الثابت أن الإنجيل ألف أصلاً بالآرامية وليس باليونانية ، ونحن إذا قرأنا بعض قصصه مثل قصة بطرس وأنكاره لمسيح لمنا الأصل الآرامي وأدرك التأثير البليغ الذي تركه هذه القصة فيه والذي لا يجده في القصة في ثوبها اليوناني العريب . والشرائح التي نتحدث عن اعتناق القديسين المسيحيين للمصرية ، وعن المعجزات التي أتوا بها وسوءاتهم عن يوم مماتهم هي في الواقع شرقية . هي البلاد الإسلامية محد ما يعرف بكتب المناقب ، وهي سير الأولياء والصالحين ، وعلى نمط هذه الكتب وصفت المزامات العربية المسيحية . وما يؤسف له أن تاريخ هذا الصرب من الأدب لم يمسح ولم توجه إليه العناية اللازمة . وفي آخر الأدب الألماني القديم نجد أمثال (هليد) و (أومريد)

يحاولان معالجة مجموعة من لمواضيع الشرقية ، وعند بروع بحر الآداب الألمانية الحديثة نجد (كلوشتوك) بنسبه القديم الذى جعله مسيحاً غير مقبول . وكتاب دايان أصبح المثل الأعلى لسائر الآداب النسوية لغير مؤلفها أعين للوحى إلى (سوءت هين) و (جوته) شعف إبان طفولته وشبابه بالمعهد القديم حتى عرف عنه فى ليرج ولعه بالحديث عن المعهد القديم وفى عام ١٩١٢ تقدم (كوراد رداخ) بحث إلى الأكاديمية البرلينية حول — فاوست وموسى — أثبت فيه أثر قصة موسى حتى تلك الواردة فى القرآن فى (فاوست) وهذا الأثر ملاحظ عند ظهور الله فى العليقة ، كما أن منظر لموت الوارد فى الفصل الثنى يشبه وصف وفاة موسى كما تذكره الكتب اليهودية المتأخرة . أما مدخل (فاوست) فقد أحده (حوته) عن المسرح الهندى وسفر أيوب أما فى يتعلق بشعر إيطاليا الحائل (دنى) وتأثره بالشرق العربى والمصادر الإسلامية فقد عرض له المشرق الإسلامى (١٠١) بالسيوس) ووده حقه .

والشئ الجدير بالذكر أيضاً أن كثيراً من القصص والأساطير المنتشرة فى لغرب يرجع إلى الشرق وخاصة الهند . فى قصة (رلام ويوسف) مثلاً المنتشرة فى العالم المسيحى ، والتي تنشر فى ثوبها الحلى بالمسيحية ، وتدعو إلى السك هدية الأصل . وهى تنحصر فى أنه كان بأرض الهند ملك عظيم ، وكان حريصاً على الاحتياط عنده فاعده يسه وبين رجال الأديان وعاش فى الوثنية . وكان له صديق يحبه ويحترمه فانهطع عنه مدة فسأل عنه الملك فاحتر أنه رهد فى الدنيا ولحق بالنساك . فأمر الملك بإحصاره ودار بين الاثنين حديث طريف حول الفرد وحرية ، ومن ثم يقتل الناسك من هذا الحدث إلى حبر اعتراله الدنيا وتنسكه ، فيقول كيف أنه سمع فى حديثه أن الماهل يحسب الأمر الذى هو الشئ لا شئ ، والأمر الذى لا شئ شئ ، وأن من لم يرفض الأمر الذى لا شئ لم سل الأمر الذى هو الشئ . ومن لم يطر الأمر الذى هو الشئ

لم تظ هسه بترك الذي هو لاشى . . والشى . هو الآخرة ، والذي لاشى . هو الدنيا .
ومع تقدم السن أدرك هذا الصديق أن حياة الدنيا موت ، وعناءها فقر ، وفرحها
حزن ، وشبعها جوع ، وصحتها سقم ، وقوتها ضعف ، وعمرها دل ، ولذتها ألم ، لأن الموت
مصيب الحى ، والحاجة ملازمة للعنى ، والدنيا مرصدة لكل من أصاب منها سروراً
بأن يعقنه حزناً وبعد أن يمدد اليك الملك مصائب الدهر ومتاع الحياة
يدكره بأن الدنيا هى الصاحب الذى لا يؤمن بجاسه ، وهى الطريق المهلك ، والسفينة
الخنفة ، والبيت الكثير لأفغى ، والجدس الزائدة الوحوش . الدنيا هى التى تعقد الناس
على أس الملك ثم تدفن رأسه فى التراب ، تحلى الأبدى بالذهب وتعلمها بالحديد . هذه
هى الدنيا ، وأما الناس فاختلافهم على قدر تفاصلهم فى القوة شهم من هو كالأسد
فى العرش ، ومهم كالذئب فى الخطف ، ومهم كالكلب فى المبرج ترة والبصصة
تارة ، ومهم كالنعلب فى الحيل والسرقة ، والقصد واحد والطرف خمسة . ويحتم
هذا الحديث بين الناس ولعلك تعارة توضع على لسان الملك مدحها أيها الحكيم
إليك لم تنصر شيئاً ، ولم تطع إلا بالشقة العاقل والأمل الدامل والحرمان السارل
فاخرج من مملكى بأنك فاسد .

وبعد ذلك تنتقل القصة إلى الحديث عن ابن الملك وكيف أنه لما ولد له ، أمر
والده بإحضر المجيمين والعلماء لعمل مولد له فدكروا أنهم قد وجدوا أن هذا المولود
سيبلغ من عو المرتبة ما لم يبعه ملك من ملوك الأرض ، وظن أحد العلماء أنه سيكون
إماماً فى السك فتعص سرور الملك بالسلام ثم أمر فأحييت له مدينة وتخبر لخدمته
وتريته الثقة الصونة ، وطلب إليهم ألا يذكروا فيها بينهم مونا ولا آخرة ، ولا ديناً ،
ولا سكا ، ولا زوالا ولا معاداً . لكن الأمر لا يقف عند هذا الحد فإليك عاصب
حائق على الناسك لذلك يأمر بنشنتهم والعصاء على من يتخلف منهم ، ويعن فى

التصديق على اسمه الذي يضيق صدره بهذا الحصار ، ويدرك الملك أن هذا الحرس لا يريد إلا إغراء ، وأمر أن يستنجد به أن يركبوا في أحسن ردي ويبحوا عن طريقه كل منظر سوء ، ويحدث أن عدوا عن رجلين من المتصدقين أحدهما موزم مرهل مصغر شع النظر شديد الأبن ، والآخرا عني بهش فأنه ليسجيه بسرعة من طريقه ، وبأرأهما ابن الملك أقشع منهما ومضى مجروراً ماعصاً للمش مستحجاً بالملك . ثم رأى مرة شيخاً كبيراً قد أحسبه أنكره وأبيض شعره واسود لونه وقال ما هذا ؟ قليل له : الهرم . فقال : وفي كم يبلغه لمرة ؟ قليل له : في مائة سنة ومحوها : فقال وما وراء ذلك ؟ قليل له : الموت . فقال ما أسرع اليوم في الشهر والشهر في السنة والسنة في العمر إن الأمر لغير ما شغل به . فأنصرفت نفسه عن الدنيا وشهواتها . واجتمع إلى رجل كان بأفس إليه فحدثه عن النسك والتسلك فاشهر أمر ابن الملك حتى بلغ حظه حكيم سرمدية واسمه (رلام) فقال لأخرج من هذا الحى من بين أولئك الموتى ، فما وصل إلى المدينة التي فيها ابن الملك حلح لنس السالك ونس لس التعذر ، وبحج في الاتصال بابن الملك وأقبعه بوحوب الزهد في الحياة . وعلم الملك بهذا الخبر فغضب غضباً شديداً . لكن لم يمس من طويين حتى اعتنق الملك ما استنكره بالأفس (١٤٧)

هذه هي خلاصة القصة الهندية قبل أن تصل إلى أوروبا عن طريق العرب . وهي في هذا القلب تحائف تلك المتداولة اليوم في العالم المسيحي . وذلك لأنها أول ما انتقلت من الهند إلى القرن السادس عندما ترجمت إلى الهندية أيام خسرو ، وعن الأخيرة نقلت إلى العربية في النصف الثاني من القرن الثامن . ولم يكذب يطلع القرن التاسع إلا واهتم المسيحيون بها وترجمت إلى اليونانية ترجمة تدعو إلى مسيحية وتشر بالنسك . ومن ذلك الحين أخذ العلماء يترجمونها إلى مختلف اللغات متأثرين بأفكار المسيحية . والشئ الخدير بالذكر أن قصة (رلام ويوسف) هذه التي عرفها

العرب عن طريق الترجمة العربية القديمة عادت في العصور الوسطى إلى العربية ثانية لكن في نوسها اليوناني أعنى هذا الثوب المسيحي ، وأصبحنا نجد في العربية نصين مختلفين لإبراهيم ويوسف .

كذلك القصص الخاصة بالحيتونات والتي كثيراً ما تتحدث عن الفرح والسرور أحدثت في الواقع عن الشعوب التي تؤمن بمكرة المسيح . وقصة القديس (هو رثوس) حامي الصيادين يحدوها في كثير من المصادر العربية التي عيب بالحيتان . وقد وفق الدكتور (سبجر) (١٤٨) عام ١٩١٨ إلى إرجاع كثير من القصص العربية إلى أصولها الشرقية في كده حول الشعر العربي والأورني في العصور الوسطى . وفي هذا الكتاب نقرأ أيضاً كيف وفق لمؤلف إلى ربط قصص (مئى) التي تنفق كما عرضها (هر بومان) (١٤٩) مع (رسفان) وإذا كان منشرفو أوروبا يعترفون علانية أن حطهم من دراسة الملاحم العربية وقصص البطولة العربية فيل جداً أدركنا أن النتائج التي وصلوا إليها حصاً ما يتصل بها شعر قديم ملوث وأسماء العصور الوسطى وإرجاعه إلى أصوله الشرقية توفيق عظيم (١٥٠) . أما قصة الشعر الأندلسي (جلوت) المعروفة باسم (القدار) فما حودة من قصيدة (جاني) (١٥١) المعروفة باسم (صبيبة الأبرار) والتي مطلعها :

حكايت

شمت زوري بمحبات كلهم كى جهاسار خداوند كرم
والموضوع الذي عالجته (شلت) في قصيدته (الطريق إلى المطرقة الحديدية)
والذي يحص في القول المأثور من حمر بنر لأخيه وقع فيها هدى الأصل (١٥٢) .

والرومنيك

الألماني ترك أثراً بعيداً في العالم الخارجي أكثر من لعن الإمبراطوري القديم ، وذلك لأن الفن الرومنتيكي الألماني لم يتجه إلى العالم الكلاسيكي مستوحياً مثله العليا بل ولّى وجهه شطر الشرق خاصة في العصور الوسطى . ولما وضع (فريدريش فون شليجل) كتابه الشهير عن حذقة الهنود وافتهم فتح الأبواب التي كانت موصدة ، وعمد بذلك الطريق بين الشرق والغرب . وما يقل عن فون شليجل يقل أيضاً عن (ريكرت) الذي عرف العرب بحكمة البراهمة وعقليتهم . وعيّر لواعظ والحكم والأمثال بحج ذلك القصص والشعر فالقطعة المعروفة باسم « رجل في أرض السوربين » صادفت في ألمانيا قبولاً حسناً كما أن المثل الأعلى للأوثنة الذي عرّضه (ريكرت) للعرب مأخوذ عن أسطورة (مهاهارت سافترى) الهندية ، فهذه القطعة وغيرها قدمها (ريكرت) في أسلوب سهل ولفظ رقيقة . وغير (ريكرت) محدّي المآب الشاعر (أولند) واصنع قصيدة (جييث فون آيدسهل) التي تعرض فيها للسعادة والحظ ، تعلق فيه السعادة على عدم كسر الكأس . وهذا العامل هو بعينه الذي مجده في (ياتسكه) النودية (١٥٣) . ثم قصة البضرة السوالية هي بيت التي مجده في الصفحات الأولى من المخطوطة المعروفة باسم أحبار الدولة السجوقية للسلطان مسعود بن محمود بن منكوجين الذي هرب من السلاجقة فتمعه عدد من الفرسان إلا أنه نصف أحدهم هرب الماقون (١٥٤) . وقد حاول بر من علماء أوروبا مسد مائة عام بحث الآثار الأدبية التي تركها كتب ألف ليلة وليلة على أدياء أوروبا وكتّابها وشهوا إلى أن هذا الكتب تعلل

إلى مسافات بعيدة جداً لا في الحياة الأدبية الأوربية بحسب بل في الفنية أيضاً .
 وصرت آخر من صروب الأدب شاع وانتشر في العصور المتأخرة في أوربا
 ألا وهو هذا النوع من القصص المتسل بالحيوان والذي يتحد الحيوان موضوعاً
 فهذا اللون من الأدب شرف الأصل عرفه الشعر العربي الجاهلي قبل الأدب الأوربي
 فزون ويكنى أن يشار بها إلى لامية الشفري (١٥٥) التي يقول فيها :

وَأَغْدُوا عَلَى الْقُوْتِ الزَّهِيْدَ كَمَا غَدَا	أَرْلُ تَهَادَاهُ التَّنَافُتُ أَطْحَلُ
غَدَا طَلَوِيَا يُصَارِضُ الرِّيحَ هَافِيَا	بَغَوْتُ بَأْدَبِ الشَّعْبِ وَيَمْسَلُ
لَمَّا لَوَاهُ الْقُوْتُ مِنْ حَيْثُ أُمُّهُ	دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَقَارُتُ عُقْلُ
مَهَلَّةً شَبَّ وَحُوهِ كَأَنَّهَا	فِدَاحُ بَكْنِي يَاسِرُ تَقْلَقُلُ
أَوْ اخْشَرُمُ الْمَمُوثُ حَنَحَتْ ذُرَّةُ	تَحَا يَبِيضُ أَرْسَاهُنَّ سَامُ مُسَلُّ
مُهْرَتُهُ نَوَّهَ كَأَنَّ شُدَّةَ قَهَا	شَقُوقُ عِصَى كَلْحَاتٍ وَبُسَلُّ
فَتَحَّحَّ وَصَحَّتْ بَاسِرَاحُ كَأَنَّهَا	وَلِيَّاتُهُ نَوَّحُ فَوْقَ عَلِيَاءِ تُكَلُّ
وَأَعْضَى وَأَعْصَتْ وَأَتَسَى وَأَتَسَتْ بِهِ	تَمْرَابِيْلُ عَرَّاهِ وَعَزَّةُ مُرْمَلُ
شَكَوَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْزَعُوْا بِدُوَارِغُوتِ	وَالْعَصْرُ إِذَا مَ يَنْفَعُ الشُّكُوْا أَحْلُ
وَفَاءَ وَفَاءَتِ بَادِرَاتٍ وَكُنْهَا	عَلَى لَكَطٍ مِمَّا بُكَاتِمُ مُجْنُ
وَتَشَرَّتْ أَسْرَى الْفَطْلُ لَكَنْدَرُ مِمَّا	مَرَّتْ قَرْنًا أَخْشَاوُهُ تَقْتَضِلُ
تَهَمَّتْ وَهَمَّتْ وَانْشَدَرَتْ وَانْشَدَلَتْ	وَشَمَّرَ مِثْقَى فَارِطٌ مَسْهَلُ
فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ كَكُوْا لِعَقْرِه	يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُوْتُ وَحَوْصَلُ
كَأَنَّ وَقَعَهَا حَجَرَتِيَّةً وَحَوْلَهُ	أَصْبَغُ مِنْ سَفْرِ الْقَمَائِلِ رُلُّ
تَوَافَيْتُ مِنْ شَقَى بِمِصْبَحِهَا	كَأَنَّ أَدْوَاذَ الْأَصَارِيمِ مَبْلُ
فَعَمَّتْ عِشْشَانَا نِمَ مَرَّتْ كَأَنَّهَا	مَعَ الصُّحُحِ رَكْبٌ مِنْ إِحْطَاةِ مُخْفَلُ

في هذه الأبيات نقرأ هذا العرض الجميل للذئاب وصيادها ، والتقطا وتحديقها
 عند الشرب . وغير لامية العرب ، الكثرة المطلقة من الشعر العربي حيث نقرأ
 وصف البياق أو حر الوحش أو مسطر الصيد . وبينما نقرأ في شعره العربي هذا
 الصرب الرفيع من صروب الأدب ، إذ رجال العصر الكلاسيكي يضعون أنفسهم
 في مستوى يعرض مستوى الشاعر الحقيقي الذي يجب عليه أن يستوحى سائر
 الكائنات سواء كانت حيوانات أو نباتات . لقد أهل شعراء أم ربا الأولون
 الخيول فلم يسوا به ، ولم يقسه إليه شعراء العرب إلا في العصور المتأخرة متأثرين
 بالعرب والشعر الإسلامي . ولا يقوون أن يذكر هذا شخصية (حتى من يقطن) التي
 عرّفها العرب منذ زمن قديم (١٥٦) والتي هي صاحبة الفضل الحقيقي في نشأة مجموعة
 القصص العربية المتأخرة والتي نسب إلى (روبين صون) (١٥٧)



رأينا

أثر الشرق في الفن والنصوير، ورأيناها كمادة هامة لفريق من المصورين
 وارسامين الأوربيين، والآل ينتقل المؤلف إلى الحديث عن الشرق ونوره
 في الآداب الأوربية كمادة للكتاب والشعراء. وأول من عنى بالشرق من رجال
 الأدب الغربيين فكتور هوجو في قصائده المعروفة باسم (أورستال) وقد نقلها
 إلى الألمانية (فرايديجرات) و (حيبيل) وقد اتهم أوهما بالوقوع في بعض الأخطاء
 جعله بالشرق وشنوه. ولكن هل اليونان الذين يصورهم (حوته) في شعره
 هم يوديون حقيقيون وأليست قطع (حوته) الخالدة التي عاينها المسائل اليونانية
 أمثال (اميجيا) أمد ما نكون عن اليونان كما وصفها (شالر) ؟ وهل يستحسن
 أن نكون الصورة التي يرضها الشاعر أو الأديب كتلك التي تلتقطها عدسة
 المصور ؟ وغير أولئك الفن الذين سقت الإشارة إليهم بمبدأ أمثال (مريه) و (فوس فيسني)
 و (الارون سوتير) و (ميلبا ريندلر راجر مراروفي) و (أندريس) وغيرهم الذين
 عنوا خاصة بالفس الشرقية والشرق. كما أدرك (حويدروب) فهم وجهة نظر المصور
 في الحياة كما يتجلى لنا ذلك في مؤاميه العظيمين (بلجر كامايتا) و (بتمندرر).
 وشعر ألمانيا العاطفي كان إبان النهضة الكسبية العنانية متأثراً بالرماز العبرية.
 وكثيرون من الشعراء الذين مرغوا لهذا النوع من الشعر العاطفي في ألمانيا ما زال
 شعرهم حتى اليوم واقفاً تحت هذا التأثير وهو يكون حراً هاماً من الأدب الشعبي
 الأدنى. وكل مرد عده شيء من الاستعداد لإدراك الحقائق التاريخية يقرر أنه من
 المستبعد جداً أن أديباً عبرياً سامياً يمتد إلى الفيبقية مثلاً لعة وأدبا بصللة قراءة قوية

استطاع أن يعقب هذا الدور المستقل غير متأثر بالآداب السامية الأخرى التي عاش في كمها . فمجد معرفتها بوجود مرامير التوبة البابلية وبحسب كساد مجرم أن كتب الأغاني اليهودي الذي كان للجماعة اليهودية بعد السبي شأ كما يعتقد (فهو وزن) إبن السبي وتحت التأثير الدائلي لذلك يجب أن يعلم بأن في الشعر البابلي ما رال إلى اليوم حياً في شعر الألمانى . وتوصل جماعة من العلماء إلى إثبات أن غزل العروسية الذى كان منتشرأ في العصور الوسطى بالذات متأثر تأثراً كبيراً بعزل الفرس والعربانيين الذى كان منتشرأ في بعض أجزاء فرنسا والمعروف باسم شعر التروبادور . ويقرر أمثال (رداح) و (سبجر) أن هذا الصرب الأخير من صروب العزل أحد في الواقع عن العزل لمرى . فالشرق والغرب يتفقان في هذه الظاهرة ، والعامل المشترك بينهما الإشادة بالمرأة وحمايتها ، وبين هذه الإشادة شرف للمرأة العربية إذ لها عار كبير لأختها الشرقية . ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل يجد في القرن التاسع عشر رعيم العربيين الشرقيين (حافظ) شيرارى يفرو أوروبا بغزلياته عن طريق شاعر ألمانيا (جوتنه) الذى وضع كثيراً من القصائد التي تدور حول الماء ، والعشق ، والحكمة ولأمثال ، والشرب ، ومواضيع أخرى . وجمع الشاعر القصائد ذات الموضوعاته أحد في كتب خاص فهناك (معى مامه) و (حافظ مامه) و (عشق مامه) و (تفكير مامه) و (حكمت مامه) و (نيمور مامه) و (رليجا مامه) و (ساقى مامه) و (مثل مامه) و (حيد مامه) وغيرها من الكتب التي يطلق (جوتنه) عليها (الديوان العربى الشرقى) . وغير (جوتنه) مجد الشاعر الألمانى (بودشنت) الذى نشر (سررا شمع) أكثر من مائة مرة . وقد تركت هذه الشاعرية الشرقية العرامية أثراً قوياً جداً في شعر الغرب وغزلياته .

وغير الشعر الإسلامى مجد في شعر (جوتنه) أيضاً أثراً للأدب الصينى (١٥٨)

كما وُجد إليه الأدب العربي طريقه . وقد عالج الموضوع الأخير العالم (فكتور هين)
في بحثه عن (حوته) ولغة الكتاب المقدس (١٥٩) . فقد جاء في هذا البحث القيم
كثير من الشواهد التي تبين عظم هذا الأثر اكتفى هنا بذكر أمثلة منها :
لا ترفع على ثوبي الأبيض .

لأسترح هناك قليلا .

هذه الصورة مأخوذة من رؤيا يوحنا الإصحاح السادس الآية الحادية عشرة
حيث جاء : فأعطوا ثباتاً بضعاً وقيل لهم استريحوا قليلاً .

كذلك قول (جوتہ) :

آء الذى يحببى ويعرفنى بعـــــــــــــــــد عفى

نجدہ فی سفر ایوب ص ۱۶ آیت ۱۹ حیث جاء .

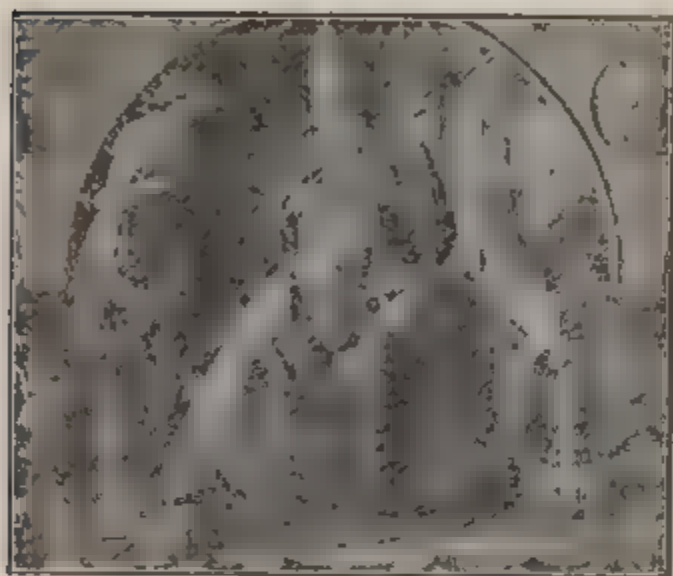
الذى يعرف في الأعلى لا يرى أبداً

وانشئ الجدير بالملاحظة أيضاً في الشعر العاطلي الأوربي اهتمامه بالقافية ، فمنع
 يعلم أن الشعر الكلاسيكي لم يوجه إلى القافية عناية تذكر بخلاف الحال في الشعر العربي
 منذ أقدم عصوره . هذه الظاهرة جعلت كثيرين من رجال الأدب يميلون إلى الاعتقاد
 أن القافية جاءت أوربا عن طريق الشرق . وهذا الرأي هو الذي دفع بعض المتعصبين
 المعتنقين من رجال الغرب أمثال (فيلامويز) إلى محاربة القافية في الشعر محتجاً
 بعدم ورودها في الشعر الكلاسيكي من ناحية ، وشيوعها لدرجة عدم الاستغناء
 من ناحية أخرى (١٦٠) . والواقع أن القافية هي التي تحقق هذا الأثر القوي في شعر
 (جوتة) الوحيد ، والقافية أيضاً هي صاحبة الفصل الأول في إيجاد هذه الموسيقى
 الشعرية الجميلة التي سمعها في شعر (بلاتن) وشر (ستيفن جورج) وغيرهما من أعلام
 وفطاحل اللغة وأئمة الشعر . ولولا هذه القافية لتلاشى علم النظم والصوت والخرس .

ولكى ندرك الفرق بين الكلام المتقن والمرسل يكفي أن نجرد مثلاً بعض أبيات الشاعر (بلاش) من قوافيه ونعالجها في بحر (الهكسامتر) الطويل لمل ، وعندئذ فقط نستطيع إدراك التقدم العظيم الذى به شعر بعض استخدام القافية . ومهما حاول أنصار المدرس الكلاسيكية محاربة القافية فلن يكتب لهم التوفيق ، ونظرة إلى الشعر الجرماني القديم تكفي إلى الاهتداء إلى هذه المحاولات الأولية التى حووها الشعراء المتقدمون عندما استخدموا القافية كوصة صوتية لا بد منها مما يؤيد شعور المتقدمين بالنقص وبحولهم بنمائه . ولا يذهب بعيداً ونقرر أن حتى أنصار الشعر الكلاسيكي إذا ما حاولوا اليوم التمييز عن آرائهم وعواطفهم بألفاظ قوية وعبارات رصينة لجأوا إلى السجع والقافية ، بخلاف استخدام هذه العبارات المرسلة التى تحدها في وزن (هك. متر) مثلاً . فقد أصر هذا الشعر بالأدب الألماني صرراً بلياً ، ولو قدر لشاعر ألماني (حوت) أن يصنع قصته (هرمس وحروتيه) نثراً لصاغت من فلوب قراء الأدب الألماني قولاً حسناً بخلاف هذا النوع من الإعراس الذى يتفها به قراؤها في أسلوبها الهكسامترى الطويل لمل . ومن حسن الحظ أن عنى بعض شعراء وكتاب الألمانية في العصر القديم بضرب من صروب القافية فسوا باللعنة وهدووها ، فنقفوا حرسها ، ونقفوا صوتها .

الفمية التي قد يختلف بعض العلماء في وطنها لأصلى نجد أثراً أدبياً آخر يغزو
وغير الأدب الأوربي في العصور الوسطى ، وهو هذا الصرب من فنون الشعر
 الذي ينتشر بين طبقات الشعب المختلفة ، وشمل من أدبها المسكال الأول ، أعنى الزجل .
 فهذا الفن من فنون الشعر السبعة التي نشأت في بعد في الأدب العربي يختلف
 في وطنه كما يختلف العلماء أيضاً حول الوطن الأصلي لمواليه ، فهناك رواية تذكر
 بغداد ومختارته جارية عاشت أيام هرون الرشيد ، ورواية أخرى يسميها صمّا أن وطنه
 بلاد العرب ، واحترقه رجل قال له راشد ، وقيل أبو بكر قرمان ويذكر ابن خلدون
 أن هذا الفن ظهر في الأندلس وأنه من مستحدثات أهلها ، وأن أول من ألدع فيه
 أبو بكر قرمان وإن كانت لأرجال قد قبلت قبه . وعلى كل حال فهذا الفن من الشعر
 بإجماع جميع الروايات أبع وكثر في الأندلس دواب سائر الأقطار الإسلامية . وهذا
 الصرب من فنون الشعر العربي يمتاز صدق تمثيله لفسية الإنسان وحواطره ، وقد ظهر
 بعد أن مهد له شعراء العرب من جاهليين وإسلاميين شعرهم العربي الذي شادوا فيه
 بالمرأة وجمالها . هذه المرأة التي احتلت من شعرهم المسكال الأول ، حتى إن الشاعر
 العربي ليستهل قصيدته أو حبيبته بالغزل . هذه النفس العربية مينة التي جعلت
 العربي قبل غيره يعترف بأثر المرأة ومكانتها في حياته الأدبية أو الاجتماعية اضطرت
 الشعر العربي إلى الإصحاح والتعمير عما يحول يحظر الشاعر ، وهذه الطاهرة لم تظهر
 في أوروبا إلا بعد أن احتكت بالعرب في الأندلس وصقلية والحروب الصليبية .
 وقد انتشر هذا الفن في جنوب فرنسا حيث نجد جماعة القرو نادور ، ومن ثم يشق

هذا الفن طريقه إلى مختلف الملوك الأوروبية خاصة إيطاليا ، كما أشار إلى ذلك العلامة الألماني (جراف شك) وأثبتته (١٦١) .



توغ حدره

والله ينقل إلى المسرح وينقى سطرة على الأدب المسرحي الذي استعار الكثير من الكتاب المقدس والشرق . فعند (فولتير) يجد الأصل الصيني في (تنم الصين) كما نجد في (تور دوت) لـ شيلر الأثر الفارسي حيث اقتنست الددة من كتاب ألف يوم ويلة (١٦٢) . ومن الثابت أيضاً أن المسرح الأوربي تأثر في القرن الثامن عشر بالعن الصيني فأحدث عنه النوع الصيني المثلثي المعروف بالأوبريت . فولا الصين ما استطاع هذا الفن أن يسمع ما يسمعه في أوروبا ، وقد عرض لهذا الأثر الصيني العالم (ريشمين) في كتابه السالف الذكر وقال : إنه من الصعب جداً أن يبالغ في هذا الأثر : وعن الصين أيضاً أحدث أوربا الفن المسرحي المعروف بالظل الصيني الذي استعملته جماعة ابروماتيكين في ميونخ التي كانت تمثل ألعاب حيال الطول السوادية وتسمى بإحراجها ، ومن ثم أحدثت تسمى وتعمل جاهدة لترقيتها (١٦٣) . وعن اليابان جاء في القرن التاسع عشر المسرح المتحرك الذي اخترعه عام ١٧٦٠ م (غيكى شو زوم) ولم تعرفه مدينة ميونخ إلا في السنوات الأخيرة فقط . وفائدة هذا المسرح أنه يقضى على أوقات الفراغ التي كانت تقطع سلسلة تفكير الزوار الذين يشتهرون فرصة تعبير مظاهر المسرح ويصبرون إلى مختلف الأحاديث التي قد لا تتصل بموضوع المسرحية .

وأخذ العرب عن الشرق أيضاً كثيراً من العادات والتقاليد التي تجري في حياته اليومية من وسائل تلبية وحراقات (١٦٤) ولعبة الشطرنج التي يصرف إليها لاعبان ويسيان العلم الخارجي لعبة شرقية ، وقد ذكر (هارلندت) (١٦٥) أن مرساں العصور الوسطى كانوا إذا ما جلسوا يصون الشطرنج ، أقرب إلى (هركوليس) أمام آلة الفزل من أي شخص آخر ، وذلك لأن هؤلاء المرساں كانوا لا يمتنون من لعبة إلا ويقذفون بعضهم بالشحوص أما الوطن الأصلي لهذه اللعبة وفلاذ الهند كما يدل على ذلك اسمها وينين من حصانصب فالعالم الإسلامي يطلق عليها (شطرنج) وهو اسم مشتق من السسكربتية (تطور بها) أعنى أربعة أقسام ، أي حش . وى النص الفهلوى (مادهيجن شطرنج) (١٦٦) نقراً حراً عن الملك الهندى (ديوسرم) الذى أرسل إلى كسرى أنوشروان هذه اللعبة مكونة من ستة عشر شخصاً من الزمرد ومثل هذا العدد من الياقوت ولعل أقدم إشارة عربية إلى هذه اللعبة قول ابن المعتز .

وحيطار كشطرنج صفوف في تنعت نصرب شاه مانا

ويذكر اليعقوبى في تاريخه (١٠٣ ص ١٠٣ طبع أوروبا) :

فاجتمعوا على حكم من حكمائهم (يقصد حكماء الهند) يقال له — فعلان — وكان ذا حكمة وفطنة ورأى ، فذكروا ذلك له فقال : أنظرونى ثلاثاً : ففعلوا ذلك . وحلا معكراً ثم قال لتصيد له : أحضرنى بيجاراً وحشاً من لوين مختلفين أبيض وأسود : فصور صورة الشطرنج وأمر المحار فنجرها ، ثم قال له أحضرنى جدياً مدبوغاً : فأمره أن يحط فيه أربعة وستين متاً ، ففعل ذلك بمصب ناحية ثم تجولا حتى صمها

فأحكامها ، ثم قال لتعبدته : هذه حرب بلاد هاب أنس : ثم حصره أهل المملكة
فأخرجها لهم مما رأوها عمروا أنها حكمة لا يهتدى لها أحد . . . إلخ
وغير الشطرنج أحدث أورما عن الشرق (الفرق) و (الدام) (١٦٧) ، لكن
الشيء الجدير بالملاحظة أن المسمودي في مروج الذهب (ج ١ ص ١٥٩ طبع باريس)
يحاول إيجاد علاقة بين الشطرنج والفلك ، فهو يقول عند حديثه عن ملوك الهند : إن
في أيام الملك (بلهيت) صنعت الشطرنج ، وحصلها مصورة تماثيل متكلمة على صورة
الطافين وغيرهم من الحيوان مما ليس ساطق ، وأقام لذلك أمثالا للأجسام العلوية التي
هي الأحسام السماوية من السبعة والانثى عشر ، وأمر دكل قطعة منها بكوكب وحملها
صبطة للملكة . وليس المسمودي هو الوحيد الذي يذكر هذا الرأي فابيروني يقره أيضاً
ووردت إشارتان في الكتاب الثاني من ستان سعدى يفهم منهما أن في القرن الثالث
عشر كان محور ترفية الفلاح (العكري) لدى يسع صف العدو الخفي إلى ورير
(عند العرب ملكة) (١٦٨) كما نقرأ في نفس المصدر ما يفيد أن اللاعب الماهر قد
يتدارل عن بعض شحوصه لخصمه الضعيف (١٦٩) . أما إباحة انتقال الملك إلى البيت
الثاني بعد بيته عيماً أو يساراً وقمر الطاوية على ذلك أشار إليه حافظ (١٧٠) . أما كلمة
(Schach) فارسية الأصل وهي (شاه) معناها (ملك) وكلمة (مات) التي نستعمل
في أديا في عبارة (شخ مات) فهي العربية (مات) وقد ورد ذكر هذا الاصطلاح
مرتين في تاريخ اليعقوبي ص ١٠٣ حيث نقرأ (شاه مات) . أما لشخص الذي
يطلق عليه في أديا (ملكة) فهو في الشرق الورير وذلك لأن المسكة الشرقية لا تنتقل
بحرية بين الرجال كما هو الحال مع ملكة الشطرنج ، أما الاسم القديم في أوربا للطاوية فهو
الذي مارلما محده في الفرنسية (روك Roc) وفي الكلمة الألمانية (روشيرن rochieren)
وهو اسم الطائر العظيم المعروف باسم (رخ) ويقال إن بيصه قد وُجد في مدعشقر

الشطرنج اللعبة المعروفة باسم (خمر الخصاص) فهي أيضاً هندية الأصل
ومثل (١٧١) ومن الشرق كذلك جاءت لعبة الدام والطاولة وتعد

أخرى . ويعتقد (حوستف شبيجل) (١٧٢) أن لعبة الدام عرقتها الصين منذ زمن
قديم جداً ، وبحول هذا المحدث أن ثبت أنها ترجع هناك إلى الألف الثالث
ق . م . وهذا رأي فيه نظر ، وهو يدكر أيضاً أن هذه اللعبة وجدت في (باكيج)
تحت شجرة لبون على قبر الملك (مو) من أسرة (تشى) (١٠٠١ - ٩٤٧)
ق . م . وذلك في حرة صحرية . ويعتقد أيضاً أن هذه اللعبة كانت في الأصل
فلكية حتى قيل إن الشخص الذى يجيد حساب النجوم ومحارى الأفلاك يتقن
هذه اللعبة ويسخ فيها . أما لعبة الطاولة فتصلة بالطاولة التركية والنرد المدرسية اتصالاً
قوياً كما أشار إلى ذلك جورج يعقوب في مقدمة الجزء الخامس عشر من مطبوعات
المكتبة التركية التى كان يتولى هو إصدارها . وتنبع (هين) تاريخ هذه اللعبة
ونشأها ونشأها به البحث إلى أن وطها الأصل بلاد الصين (١٧٣) . أما اللعبة سشرة
في أمايا والمعروفة باسم (كرديس) أو (وين شيل) فقد أثبت أخيراً راعى
الكيسة (فريتزيان) مدير (ريدهوفر) أنها ترجع إلى بلاد فارس (١٧٤) . وكان
قد أرسلها شاه من مائة عام مضت إلى القيصرية كاترين كما أرسلت إلى (كرديس)
مجموعة أخرى منها ، وهذا استطاع (فريتزيان) مشاهدتها عند السارون
فوس شتطيرج . وكان ذلك عام ١٩٠٨ . وقال (يان) أيضاً إنه في نفس الوقت
أخذت اللعبة الصينية المعروفة باسم (دوميسو ماسوراي) أو (ميهويج) تحرو العالم .

أما لغة رأس السنة المعروفة في روسيا الشرقية باسم (كليك أوند سيكر) فترجع إلى علم الفلك كما كان معروفة في العصور الوسطى أما الاسم الروماني القديم لهذه اللغة فهو (بيب) فقد استعمل في إسبانيا في القرن الرابع عشر وأرجعه جورج يعقوب إلى الكلمة العربية (بب) (١٧٥) . وفيما يتعلق ببدال الحروف العربية في الإسبانية يرجع إلى اسم لمدينة الإسبانية (بيلا) هي في العربية (ليلا) كذلك الكلمة العربية (لبون) هي في الدالية (بمون) . وفي العربية (لب) أصبح (بب) هكذا ذكر (سوك هورجرويه) في الكتاب الذي قدم لجولدرهبر . ويدكر (ي . ي . هس) كلمة (بيجف) عند عتية هي (بجف) عند أولاد علي ويعتقد (بولدكه) أن اللغة الواردة في قول عمرو بن كلثوم :

كُلُّ سَبُوحًا مِثْلًا وَمِثْلُهُمْ مَحْرُوقٌ بِيَدِي لَاعِبِيَا

تقرب من اللغة الألمانية المعروفة باسم (بلومسك) وذكر ابن الفقيه (القرن العاشر) ص ٩٩ ما يؤيد هذا . وفيما يتصل باللغة العربية فقد ذكرها (ت . كوفالسكي) في طبعته لقيس بن الخطيم ص ٣٠ - ٣١ كما عرّض الشاعر التركي محمد توفيق تحت عنوان (حلوه محبت) للغة المنشورة في تركيا والمعروفة باسم (تورا) وما هي إلا لغة (بلومسك) الألمانية . أما لغة (بشرستيشن) الشعبية والمنشرة في إقليم الأناضول المصرية القديمة ، وقد عرفها الشعب المصري في عصر الدولة القديمة (١٧٩) والطائرات المصنوعة من الورق كلف للأطفال صينية الأصل اخترعها الصيني (هن سين) (١٧٧) . عام ٢٠٢ ق . م . وهذه اللغة في الصين أحمل منها في أوربا . فالصينيون يصنون بها عابدة عظيمة ، وهم يقلدون الحيوانات والزهور ، وأحيانا تصنع على أن تخرج منها بعض النغمات الموسيقية بمجرد تعرضها للهواء في طمقات الحو المختلفة (١٧٨) . ومن الصين انتقلت حسب بعض الآراء

الشعبية إلى (كمودش) (١٧٩) . وكما أن هذه اللعبة هي تسلية الكبار (١٨٠)
والصغار في الشرق الأقصى كذلك الحال في تركيا حيث يطلق عليها الأتراك اسم
(كوتل) وقد انتقلت إلى أوروبا في النصف الثاني من القرن السابع عشر (١٨١)
عندما أحدثت أورما تهم مانصين ، والأسماء التي أطلقت عليها في بعض الممالك الأوروبية
مثل الفرنسية (سرف فيولست) أي الحزير الطائر أو في الإنجليزية (كيث) أي حداقة
تدلى على نوع الطيور أو الطائر الذي كانت تصوره هذه اللعبة في الصين وقد استعارة
أورباها ويرجع العالم للموسيقى (كورت سكس) الآلة لموسيقية معروفة باسم
(روم بويل) أو (فديويل) منتشرة في روسيا الشرقية والتي تعرف عادة
في رأس السنة إلى أصل هندي (١٨٢) .

والمصارعة المعروفة باسم (يوينسو) والتي انتشرت في أدب عقب انتصار اليابان
ترجع في الواقع إلى اليابان التي كانت معروفة بها منذ منتصف القرن السابع عشر
(١٨٣) .

ولور تحريم الإسلام للخمر ما انتشرت القهوة في العالم الإسلامي وانتقلت إلى أوروبا وقصت في ألمانيا على مشروب الأمان القديم (البهوظة المعروفة باسم هررراي) واللغة العربية القديمة (قهوة) تدل أصلاً على البید، ومن ثم تطور معناها مع الزمن عندما قصت على البید وحلت محله. وأول مقهى أسس كان في القسطنطينية أسسه سوريان عام ٩٦٣هـ/١٥٥٤/١٥٥٥م تحت القلعة (١٨٤) وكتب (روفولف) عام ١٥٨٣م متمحداً من هذا الشراب الأسود عند الأثرث قتل وجرت العادة في كل صباح وفي الأماكن العامة أن يحبس القوم وأمام كل فرد بهو محاري أو صيني عميق وبداخله هذا الشراب الأسود الذي يشربونه ساجماً. كذلك الجبر. الثاني من كلمة (كفيون) أعني (يون) هو تحوير شعبي للفظ العربية (بن) والتسمية القديمة التي أطلقت على شجيرة البن كما بعدها في المراجع الأوروبية القديمة هي (أرورس كم فركتوس موربا) ومنها أن لفظ (يون) لا علاقة له البتة بالكلمة الألمانية (يون فا) أما (مكا) والصواب (مخا) فهو اسم الميناء التي اشتهرت قديماً بتصدير البن، وفي الشرق يطحن البن طحناً ناعماً جداً وبعد ذلك تحضر منه القهوة دون وضع لبن عليها، وعالماً بدون سكر، وإذا استعمل فقليل. والقهوة إلى جانب كونها شراب منه حذاً وصروري في الشرق الطار لميم فهي معذية أيضاً وتدل إحصائية عام ١٩١٨ التي عملت في ألمانيا على أن عدد شاربي القهوة من الألمان أكثر من شاربي الجعة أو الكويناك (١٨٥).

ومنافس القهوة هو الشاي وقد أرسلته الصين إلى أوروبا في القرن السابع عشر

ويؤيد ذلك أن اسمه مكون من مقطع واحد أما اختلاف اسمه بين الهولنديين (تيه) والامجيز (تي) فيرجع إلى اختلاف في لهجتين صينيتين . فالهولنديون أخذوا الشاي من فرمورا . أما ألمانيا فقد عرفت عن طريق الهولندي (توليبوس) وقد كان طبيب أميرها الخاص ، وكان هذا الطبيب مولعاً بشرب الشاي (١٨٦) . وقد أثر هذا المشروب ذو الرائحة الطيبة في الثقافة والمجتمع والاقتصاد والعلاقة بين الشرق والغرب تأثيراً بلياً . وفي القرن السابع عشر نجد في اليابان جماعات لشرب الشاي تعرف باسم (شاويو) وكانت هذه الجماعات اليابانية تقوم بنفس الدور الذي تقوم به مثيلاتها في أوروبا الآن ويجب ألا ننسى الشاي وصربية استيراده التي دعت أمريكا إلى إعلان الحرب ضد إنجلترا والحصول على استقلالها (١٨٧) .

والاسم التركي القديم للـس المتجعد الذي كان شاعرا بين القبائل البدوية مهم والذي ما زال إلى اليوم الطعام المحبوب عند الأتراك المشيبيين أعنى (يوغرت) عرفه الرحالة العربيون الذين سافروا إلى الشرق ، وقد استوطن الطعام واسمه أوروبا وهو غذاء لذيذ الطعم حال من المواد الكحولية لذلك اشتهر وداع أسرته . ويستخدم الترك عادة لبن الجاموس لتحضيره كما أن العصر الأساسي للارم لهذه العملية هو الذي اكتشف عام ١٩٠٦ واسمه باميلوس بلماريكوس (١٨٨) ، وأقدم نص جاء فيه ذكر هذا النوع من اللبن هو داث الذي مجده صيد (كافر) في مؤلفه (اموبيتانس اكروتيكاس) حيث قال ما معناه : إن اليوغرت في التركية معناه لس متجعد مقبول الطعم وفي الفارسية (مست) وفي بتافيا الهندية (تير) .

والشراب الفرنسي الوطني المسمى (ازت) جزأرى الأصل ، وهو يستخدم لتحسين طعم الماء الرديء . ويعتقد (تولدكه) أن اللفظ جاء من الفارسية (١٨٩) . أما الشراب المعروف باسم (عرق) فمرنى النحمة (١٩٠) ، والشراب المعروف

باسم (سح) فارسي الأصل فقط (شيش) في الألمانية ما هو إلا اللفظ الفارسي الدال على العدد خمسة (١٩١) وذلك لأن هذا الشراب يعمل في الجسد من خمس مواد (عرق ، سكر ، عصير الليمون ، نوايل ، ماء) وقد أخطأ الشاعر (شلر) في قصيدته (أعنية المسح) مذكر أربعة عناصر فقط ونسى النوايل وأقدم نص جاءنا هو الوارد في (هوسون يوسون) (١٩٢) . أما الحصة فتصحبها هم المصريون ، وكانت شراهم المحبوب فقد صنعها قدماء المصريين منذ عصور قديمة جداً ويستطيع العلماء أن يعرفوا أيام الدولة القديمة بين أربعة أنواع منها الحصة السوداء (١٩٣) ويعتقد (هورري) (١٩٤) أن الحصة النابية أقدم من المصرية ، ويرجح أن نابل عرفتها في وقت من يكون أحدث من عام ٢٨٠٠ ق . م . وعن الشرق انتقل هذا الشراب وصناعته إلى الغرب . كذلك اللفظ اندال على المنبد في اليونانية واللاتينية سمي الأصل والرومان هم الذين قاموا بشره كما شربوا الشراب وإن كان قد تولى في تقدير مجيئ الرومان في هذا الميدان ، وذلك لأن العنب كما يعرف من تقارير المؤرخين كان موجوداً في حوض الرين قبل تأسيس روما زمن طويل ثم أن أجود أنواع العنب الألماني مثل (بوهنيسبرجر) لم يدخله الرومان بل عرفته ألمانيا في العصور الوسطى عن طريق الأديرة التي أحدثته من بلاد الشام .

أما الزهرة البيضاء ذات الرائحة الطيبة ، التي تدخل إلى النفس الفرح والسرور والتي تنتجها الحبة معروفة باسم الحبة السوداء وتعطى مساحات رملية واسعة تتعدى من رحيقها جماعات كبيرة من الحبل فأصلها من مشوريا ، وقد جاء بها بعول إبان فتوحاتهم العظيمة . وإذا نقل الرجل الأوربي الشمال إلى إيطاليا ليجتمع معه طبيعتها الجميلة ومساحتها المعتدل فأول بحلة يبقاها هي واحدة من بحيل شاطئ الرييرا وكل هذا التحيل يرجع إلى تلك الحبة التي أسرعت الرجل الأول بإحصارها في القرن الثامن الميلادي من الشام إلى إسبانيا وأندلسها أعينته المشهورة التي جاء بها .

بهت لما وسط الرصافة بحلة جاءت بأرض العرب عن بلد الحبل
قللت شبيهه في التمر والنوى وطول التناهي عن بي وعن أهلي
أما السكر ووطه فيرحمن إلى الأقاليم الشرقية الأرية فالعاط الدان على معنى
سكر في السكرية هو - كهذا - ومها مجد في الإيطالية - كندبري - أي يعطى
بالسكر ومها اشتقت لفظة - كنديتور - أي صانع الخوى . أما صناعة السكر
فيرجع الفضل فيها للعرب ، والعرب هم الذين جاءوا بالقصب إلى إسبانيا وبطهران إقيم
البنغال هو ووطه الأصلي وإن كان (مون لبيان) يعتقد أن القصب البري لا يمكن
التأكد منه (١٩٥) ومن ووطه الأصلي ، ويذكر جورج يعقوب أن ريمييه (تشلر)
أخبره أن النوع المعروف باسم (رجاروم سوتترم) هو القصب البري . أما صناعة
السكر فقد اهتم بها الشرق منذ عصور قديمة جداً كما يرجح أن مدمة السدقية لعبت
دور الوسيط بين الشرق والغرب والكلمة المعروفة باسم (مرنسان) ليست مركبة

من (مرتسى وباتيس) أى (حبر مرفس) ، وهى أيضاً ليست الكلمة الفارسية (مرببان) كما ظن آخرون بل هى عبارة عن الكلمة العربية (موبان) أى (الملك أو الأمير إذا قعد ولم يخرج للعرو) وقد قال بهذا رأى (كثير) (١٩٦) أما حرف (ر) لدى مجده فى اللفظة المنشرة فى أورده فقد دخل الكلمة عن طريق الإيطاليين . ومادة (وثب) تدل فى العربية الشامية على معنى قفز وفى العربية الجنوبية بمحد المعنى السامى القديم (جلس) وفى هذا المعنى تستعمل الكلمة أيضاً فى العربية ، ويندر العرب كثيراً عن الحوادث التى وقعت من جراء الاختلاف فى فهم هذه الكلمة ، فقد روى أن (ريد بن عبد الله بن دارم) وقد على بعض ملوك حمير فالتقاء فى مُتَصِدِّ له على جبل مُشْرِفَ دسم عليه ونسب له ، فقال له الملك « ثب » أى اجلس ، وطعن الرجل أنه أمره بالوثوب من الجبل فقال « لاتحدثى أيتها الملك مطواعاً » ثم وثب من الجبل فهلك ، فقال ملك : ما شأنه ؟ فخرروه بقصته وغلظه فى الكلمة ، فقال : « أما أنه ليست عدداً عربيت من دخل طَمارَ سَمَر^(١) : ويعتقد أيضاً أن العرب أطلقوا هذه التسمية على العملة البيزنطية لوجود صورة المسيح حالاً عليها واستعمله الشرقيون القاطنون على شاطئ البحر الأبيض المتوسط على بعد للدلالة على مكيل خاص ثم للتعبير عن صندوق دى حاتم خاص . وبما يصل بالحصراوات ، فالسباح دخلت أوربا من فارس عن طريق العرب بإسبانيا ، واللفظ (ريشوك) فى الألمانية أو الانجليزية والفريسية (ارتشوت) والإيطالية (ارتوشو) والإسبانية (الكرشوا) هو فى العربية (الخرشوف) كدلت الكلمة الألمانية الشعبية المعروفة باسم (رور كروت) (١٩٧) جاءت عن الصقلية فى العصور الوسطى ويرجح أنها أكلة شرقية . أما الوطن الأصلي لأهم التوابل فالشرق وما زال كثير من هذه التوابل مستعملة فى أوربا يحمل اسمها الشرقى مثل (مير)

(١) السامى لابن فارس ص ٢٢

ويليس أثر الشرق أيضاً في حدائق أوروبا وحقولها وطرقها وشوارعها حيث تقوم على حوائطها أشجار الكسناء العربية، وفي الحريف تخرج ثمارها الوصاة الجميلة، فقد جلب هذه الشجرة وغيرها من مختلف الأشجار والأزهار الأتراك عند تقدمهم من آسيا إلى أوروبا، وذلك أنه حدث أن مرءا كثير من الأقاليم الفارسية أخذوا منها كثيراً من الزهور التي قوت في نفوس الأتراك حب الحدائق والعمام يسميها، وذلك لأن شهرة الفرس بهذا المصرب من الفنون مدينة جداً لأثر إبيها اليونان في سياق الحديث عن الأزهار والمصاية بها. ولم تأخذ أوروبا عن الأتراك العمام بالأزهار وتنسيق الحدائق والمصانة بها حسب، بل الرعفة في الزخرفة والتنسيق خاصة بالزرنخت والسمين والشفق وغيرها وفي القرن السابع عشر أخذ الهولنديين يولعون بهذه الزهرة حتى كانوا يبيعون إلى دمع لمبالغ العظيمة في سبل الحصول على أندر الأنواع وأجملها كما كان يعدل أيضاً في القرن الذهبي بتركيا، فالمؤرخ التركي المعاصر أحمد رفيق ألف كتناء أسماء (Late setaheti) تحدث فيه عن الشقائق والمعامرة في سبلها، فقد وصف الشاعر في كتبه هذا منتمداً على المراجع القديمة التي كانت تحت تصرفه ولع العثمانيين وحبوسهم في سبل اقتناء هذه الزهرة، أما لفظة (تول tulipe) فهي الفارسية (دليلد) ومنها اشتقت كلمة (تربان turban). ومن الزهور الأخرى التي أخذتها أوروبا عن الشرق أحسن وأحسن أنواع الورد، فانوردة الدمشقية جلبها الصديييون من دمشق إلى فرنسا، ومنها انتشرت في أوروبا وقد ارتفعت قيمتها في ألفيا لاستخراج رينها (١٩٨)، أما نصيلات زهرة معروفة باسم

— كيركر كرون — أو . في وينيلار يا اميريا ليس — فقد انتقلت في منتصف القرن السادس عشر من فارس إلى القسطنطينية ومن هناك إلى حدائق القيصري فيد ومن ثم إلى سائر أحرار أوروبا ، ويذكر (شومان) و (حنج) في كتابهم عن مملكة السانات أن حدثاً حديداً طرأ على زراعة الورد واقتضاه بإدخال الأنواع العرسة الجميلة التي تنبت في شرق آسيا والتي تنحدر في الأصل من الوردة المعروفة باسم الوردة الهندية (روزا أدنيكا) فمن طريقها عرفت ألمانيا طائفة من الورود الجميلة التي تربى اليوم حدائق الورد الألمانية ، ومن بينها الوردة المعروفة باسم وردة (الشاي) ، وهذا ذكر الشرق وأثره في هذه الناحية يجب أن تذكر الصين حيث نجد هناك الزهرة المعروفة باسم (بايون) كملكة للزهرة ، وقد عرض للوردة (متياس يعقوب شليدن) في كتابه عن الوردة فذكر مجموعة من الورود التي انتقلت من الشرق إلى العرب مع تواريج استيطانها أوروبا وجاء في ص ٢٩٤ من نفس الكتاب أن عام ١٧٨٩ يعتبر من أهم الأعوام التي يجب أن نسجل في تاريخ زراعة الورود في أوروبا إلا أن عام ١٨١٠ أهم وأعظم ، وذلك لأن أوروبا أخذت في ذلك العام توحه عناية خاصة لتنظيم الحدائق وتنسيقها كما اهتمت بزراعة الوردة المعروفة باسم وردة (الشاي) التي هي عبارة عن نوع ينتمي إلى فصيلة الوردة المعروفة باسم الوردة الهندية ، فقد وصلت هذه الوردة في ذلك العام إلى المخلترا كما جاءتها عام ١٨٢٤ من كلكتا الوردة المعروفة باسم وردة الشاي الصمراء ، كذلك زهرة الكاميليا التي تسمى (بياحا بويكا) ولتي هي قريبة من فصيلة وردة الشاي ، رحلت من وطنها الأصلي شرق آسيا إلى أوروبا في أواخر القرن السادس عشر (٢٠٠) ومن الصين جاءت أوروبا الشجيرات الجميلة التي تربى الحدائق والمتنزهات وخاصة ذلك النوع المعروف باسم (فورستيا) وتخرج شجيراتاه في الربيع زهراً أصفر يشبه لون الكبريت ، وفي منتصف القرن السادس عشر

انتقلت شجرة الكرز من ترابزنت إلى فيا كذلك الأسليج (عشبة تشبه الجرجير
تدست في الرمل وقيل هو نبات سهل ذو ورقة دقيقة لطيفة وسعة محشوة حباً كحب
الخشخاش) (كتاب النبات و الشجر للأصمعي ص ٣٠) ذات الرائحة الجميلة جاءت
من مصر ويقال إنها انتقلت عام ١٧٥٢ من فريقيا إلى إنجلترا .



الشرق أحدث أوربا كثيراً من الحيوانات مثل الكلب الصيني الصغير **وعن** الجسم الذي انتقل إلى إنجلترا ، ويطلق عليه الإنجيز (شين) كما انتقلت من حراسا إلى قرب عام ١٥٢١ أدياع القطط المعروفة باسم أنقرة وجلت إنجلترا عام ١٦٩١ السمك الأحمر . أما تربية الديوك البرية ، فقد انتشرت في أوربا انتشاراً كبيراً حتى أنه كان يكاد لا يحلو مهايت أمير خاصة أيام اهتمام أوربا بالصين وشغب العربيين بكل ما هو صيني . ويظهر أيضاً أن العناية بالصقور جاءت إلى أوربا عن طريق الشرق ، في اليابان محد صيد الصقر يظهر أيام حكم القيص (ننتوكونو) (٣١٣ - ٣٩٩ م) (٢٠٢) . والتاريخ يحددنا أن فريدريش الثاني من أسرة هوهنولرن وجه اهتماماً كبيراً إلى الصقور وكان في اهتمامه هذا مقتدياً بالعرب ومعمهاً باهتمامهم بها حتى استخدم الفلاس لأجل الصقور والدجاج . والطايروس من طيور الهند . أما وطن معمل التعريج فمصر وعن الأخيرة أحدث أوربا هذه الصناعة كما حد هذا في كتب أسدر (ريتز) فقد تحدث صاحب هذا الكتاب عن رحلة قام بها لمصر عام ١٤٦٠ م وجاء في وصف هذه الرحلة : وغير يابلون محد مصر القديمة وهي مدينة توجد بها معامل كثيرة للتعريج ، وذلك وضع البيض في أفران ذات حرارة خاصة وبعد مضي زمن تقف الكناكيت وتعرض للبيع . . وبعض هذا الخبير يذكره (جيريلز هورب) على لسان (سيمالينسيسيموس) الذي أرسله إلى مصر عام ١٦٩٩ م . وفي القرن الثامن عشر محد (أدليش) نكتب مقالا عن الحمام الزاحل يعترف فيه أن الشرق سبق العرب في استخدامه ، والواقع أن مصر عرفته قبل أوربا بما لا يقل

عن ألف عام (٢٠٣) . ومن الماطر المصرية القديمة التي عثر عيها تلك التي تفيد أن هناك بعض الحيوانات مستأنسة مثل السمع والفيل الأفريقي الذي استأنسه اليونانيون . وهذا الحيوان إذا استئسن الفيل الهندي من الحيوانات البرية اليوم وتستخدم قائل القرغير النسر الكبير ، ويستخدم الفرس أنواعاً مختلفة من النوم في الصيد ، واليابايون نوعاً من السمك يعوم وسطس ، وقد قلده بعض سكان جنوب حوص الزين . والتاريخ يحدثنا أيضاً كيف أن قدماء المصريين استأنسوا أنواعاً كثيرة من الأور . ويستخدم عماء الصين وفماوهم لقردة لسحق الألوان وحمل الماء كما استخدمها قدماء المصريين في حمل آنية المرامم والعطور للسيدات أو للسير خلف الرجل ، مثلها كمثل الكلاب اليوم ، وفي غير هذه الأغراض استخدمت في مصر أيضاً في جنى التين من الشجر وتسليمه للرجال بوصفه في السلال (٢٠٤) . أما ما عر أنقرة الشهير فلم يرد له ذكر في المصادر الأوربية القديمة مما يرجح فكرة أن الترك هم الذين جاءوا به إلى آسيا الصغرى . وأغنام مريو وهي كما يدل عليها اسمها قد أحدث عن بني مريو لمقيمين في حوار بمس (٢٠٥) . واخصان العربي أحوداً وأواع الحبول ، وإذا ذكرت هذه الأشياء وجب ألا نسي بمجهودات الأحيال السابقة التي بذلت في سبيل تهذيبها وترقيتها .

لكن ليست فقط ماطر أوربا الزراعية هي المتأثرة بالشرق بل الطبيعية أيضاً فقد حرت إعادة أن بعض الأعشاب والحشائش تنقل مع الشعوب ، وتنتقل أثر الجيوش ، ولا أدل على ذلك من أن العشب المعروف باسم (أوبسيليوم) السوري عبارة عن تراوج بين وردة أريحا وبت آخر قريب منها ، وهذا العشب كثير الاشارة في المناطق الممتدة من حصون الحر حتى أسوار فينا ، حيث كانت تنتهي حدود الدولة لعناية الأندية . أما بدور هذه الأعشاب فلم تنذرنا يد إنسان بل أكلها

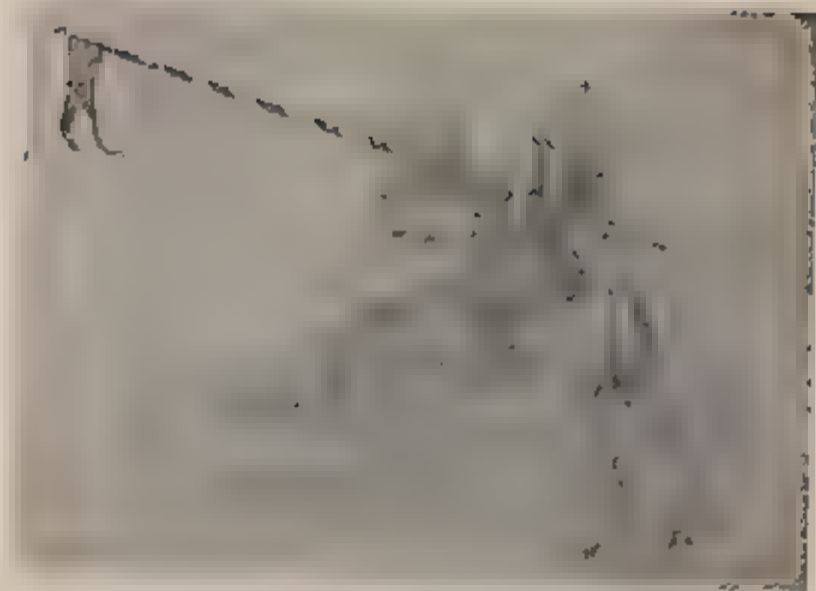
علم الطيور ، فهي التي حملتها من موطنها الأصلية ، وهي التي حافظت عليها طول
 تلك المسافات الشاسعة ، وهي التي قامت بدورها . وقد قام الأستاذ (زمرمان)
 بدراسة دقيقة وافية لهذه الأعشاب فبدأ بأما كن رول العجر وتقع انتشار هذه
 الأعشاب حتى بلغ وطنه الأصلي وهو بلاد ضد الشرقية التي منها خرجت تلك الشعوب
 العجربة واتجهت نحو أوروبا . كذلك يقال إن رهرة اللونس المصرية جاء بتدويرها
 طائر مائي أثناء هجرته وهي تمت الآن في — دونيتش — بمدة نور ببرج ألمانيا
 ونواها تحدد في الشتاء . وفي العصر الجليدي لم توجد في ألمانيا الفراشة ، وقد هاجرت
 إليها من جنوب سيبيريا في فترات مقطعة . كذلك الطيور فالولا الصيد يسقطها
 لأصحت لدى العرب مجموعات كثيرة من طيور متعددة الألوان لحأت إلى أوروبا
 اتحت لها عن وطن حديد ، أما الطائر المعروف باسم الكوكوك فقد عرفته ألمانيا
 منذ عصور قديمة جداً مما يدل على أن انتقاله إلى تلك البلاد كان منذ أرملة بعيدة ،
 وينتمي هذا الطائر إلى فصيلة محتلمة الألوان تشتمل على ما يقرب من مائتي نوع .

فقط كساء الأرض قد جاء أوربا عن الشرق بل كساء الإنسان
وليس أيضاً ، كما يظهر هذا من اللباس التي وجدت على الجثث التي عثر عليها
 في مصر المنقرات والمحمولة الآن تحتف (كيل) للآثار القومية القديمة فبعض
 هذه الأقمشة كانت أحيراً - صناعة محلية وبعضها الآخر مستورد من أمريكا
 وتلك اللباس لا تمت إلى اللباس ليونانية أو إرومانية صلة ما ، وعلى العكس
 فهي تختلف عما حلقا سابقاً ما المراتيل كما تظهر من ملابس هذه الجثث
 هشرية قد ترجع إلى فارس ، ولا نجد ما يشبهها عند الشعوب الأوربية القديمة .
 والملابس الشعبية الراهية والمتعددة الألوان تذكرنا كثيراً بالملابس العفدية الشرفية .
 والسيدات اللذات يتحدث عن الـ (كيمو) ، وعن أكمامه ، وقد جاءت هذه
 الملابس وهذا النوع من صانعها عن اليابان خاصة عقب انتصارها على روسيا ، كما
 أن السيدات الألمانية أحدن عن ليابانيات طرق ترتب الشعر وتزيينه . ومن
 نصف قرن مضى كان الشدق لتركى كثير الانتشار كما كانت شلال الكشمير
 رائجة بين أفراد الجيش السابق . واليوم نجد القميص (البدور) السمارى ، وقبعات
 السيدات تزين ريش طيور شرقية كدسمور الحمة أو الطاووس ، والهد ما رالت
 إلى اليوم تصدر ريش الطاووس ، كما كانت تعمل في العصور الوسطى ، وصغر
 الشعر التي لساها الرجال خاصة الفرس ورجال الجيش قد نكون صيبة لأصل .
 وقد ثبت أخيراً أن الشرق أسبق من الغرب إلى معرفة البطارة ، أما الأحجار التي
 استخدمها القياصرة الإرمانيون فممكن عدست ، بد أن أول من عرف العدة

الطاراتى العربى الشهير اس الهيم اما اوردنا فلم نعرفه قبل عام ١٣٧٠ م . وقد أثبت (برتولد بوفر) فى بحثه القيم عن تاريخ البطارة (٢٠٦) أن الصين عرفت البطارة منذ زمن بعيد عن طريق التركستان ، وهو يرجح أن الوطن الأصلي للبطارة هو بلاد الهند . ومن اللانس الرسمية القديمة يذكر الفلق الذى هو جزء من عطاء رأس الفرسان واسمه يدل على أصله الشرقى ، وهو مأخوذ من الجزء لمتلى من عطاء الرأس عند حدود الاسكندرية ، وقد فهم قديماً خطأ بأنه كم اخاخ مكتش (٢٠٧) ويرجح أن هذا الفلق جاء عن طريق فرسان البحر أو فرقة الاسكندرية النولويه . ويجب ألا ييب عن دهن الألب أن فى جشهم فرقة روسية تركية الأصل مطلع شيدها . نحن أولان روسي من يحهما .

إننا مشهورون فى تاريخ الحروب .

فالمعظم انتركى معناه (شاب) والذى حدث أن الجراف (ريل) فكر يوماً ما فى بحارة فريدريش الأكبر ، فقرر لسعيد فكرته هذه الاستعانة بفرسان بوليين ليقوموا بمهاجمة فريدريش هذا لسكن فى اللحظة الأخيرة قرر الاستماضة عنهم بفرقة من حمة المارايق من النوسية ، وبطلق على أفرادها الموسيك أو (أولان) وأحصرهم إلى درسدن . لكن حدث أن الجراف ريل أخفق وعده ، ولم يبق أمام هؤلاء الجنود إلا تركه . الانضمام إلى جيش عدوه فريدريش الأكبر حيث كانوا الفرقة المعروفة باسمهم ، والتي مارالت تعرف فى الجيش الروسى بفرقة الأولان (٢٠٨) . وأسست هذه الفرقة تشبه سلاح الفرقة المرتقة الموحودة فى الجيش التركى والتي تعرف باسم (صباهى) والتي يمتاز سلاحها بهذه الزاية الصغيرة . وهما أدم صورة مأخوذة عن رسم يرجع إلى القرن السادس عشر وهو محفوظ فى بحاس محفوظ بدرسدن بمتحف الآثار العثمانية ، ويرجح أنه من عمل (لوريش) (٢٠٩) .





أما الصورة الثانية فتتمثل (أولاً) من الحرس السكوني .

عاج جورج يعقوب مسائل فلسفه ، وترك عمداً قصولاً كاملة تتفق بالعلوم الطبيعية والطب والتريخ والفلسفه والتصوف ، وذلك لأن العلامة (ايلهرد فيدمان) أستاذ جامعة (ألبس) عاج هذه موضوع كبير عالم يعتقد في عهه الكفاءة اللازمة للدراسه ، وعلاوة على استعداده الفطري وإطلاعه الواسع ، فقد صرف سنوات عديدة متنقاً هذه النحوش حتى لم يترك ريادة مسريده ، فؤاناه نفسه حول تاريخ العلوم الطبيعية اننى شرت في نبحث جميعه علوم الطبيعة والطبى لمدينة « أرمس » ترو على السنين ، وسكاد لا تحو محلة من محلات العلوم الطبيعية وما بها من محوئه لمستقيمة الدتفه اننى نعى حاصة بالحجة التي بحجة معتمدة بصفة حاصة على المصادر العربية .

ويقول جورج يعقوب إنه ما جمع هذه المعلومات ، ولا قام بهذه الدراسات إلا ليخدم العلم والحقيقة ، ويقوم هذا التير الخطى ، الذى نسب كل شىء إلى العلم القديم إلى اليونان واليوسيين كما نعين ذلك ونصح من الكتب الذى نشره (توير) أخيراً واسمه من اقديم إلى الحديث .

ويلج جورج يعقوب في الأساس إلى دهن انصارى . في أنه ما كتب هذا الكتاب إلا ليحمل من الشرق حمة ومن اليونان حجة . والواقع أن أوروبا بدأت أن نعى بدراسة ثقافتها وحضارتها ونقف على لعاصر امكونة لها واننى مدتها في كل تلك العصور باخوية الضرورية اللازمة لها ، وحب عليها أن نعى بالعاصر الأمريكية والأوربية والكتنية والشالية ، فما كانت ثقافة شعب من لشعوب قائمة على عنصر واحد فقط ، وما كانت هذه الثقافة تتاح عقلية شعب واحد بممرده بل هى عبارة عن مجموعة عناصر لمجموعة من الشعوب . والبحث العلمى يجب ألا يصغ نصفه القومية

التعصبة من يجب أن يسمو ويصيح عاليًا وكما أن عالم النبات لن يستطيع أن يقصر
دراسته على أسرة نباتية واحدة كذلك الحال مع سائر العلماء سواء منهم عالم اللاهوت
أو اللغات أو الفنون فإن العالم من هؤلاء وأمثالهم إن لم يكن مدعياً بأطراف بحثه وحيداً
لكل ما يتصل به خرج بحثه ناقصاً مشوهاً .

والحقيقة التي يجب أن يشر إليها هي أن الإنسان يجب عليه ألا يحنط
بين مثل العليا والحقيقة ، فإدخال الفلسفة اليونانية في مدارس الجماريود الألمانية
أضر أكثر مما أنفع وذلك لأن دراسة هذه الفلسفة كانت فاصرة عن قراءة ما يقرب
من ثلث (بروصغوراس) لأعلاطون في اليونانية مع وجوب العناية بالمسائل السطحية
فقط أما فيما يتعلق بالدراما وقيمتها فيمكن فكرتها واتساعها لا عدد المدرس ولا عدد
التلميذ إذ كان يقتضى الفصل الدرامى ولا يخرج التلميذ إلا لقراءة بعض صفحات
من (أيس) . أما الثقافة اليونانية أو الفن اليونانى فم يدرس الطالب عنهما شيئاً
لكن كم تكون الفائدة التى يجنيها الطالب عظيمة لو عير هذا النظام وحل محله نظام
آخر يمكن التلميذ من الاطلاع على عدد من الترحيلات والكوميديات اليونانية
لكن لا فى لغتها الأصلية بل مترجمة كما فعل حوته وشيللر ، ونصرف العناية إلى فهمها
ودراستها دراسة عميقة . إن مثل التلميذ وهو حاصع لهذا النظام العقيم كمثل رجل من
الإسكندرية قرر أن يقوم برحلة إلى الأقصر فاتفق معظم مقوده فى الاستعداد للرحلة
ولم ينق له من مال أو زمن إلا ما يسمح له بالوصول إلى أسيوط التلميذ يعنى
فى المدرسة بأمثال (مرفيوس نيبوس) و (تومس هوسيديوس) ومن إليهما من فادة العسكر
الرومان عند دراسة اللاتينية والعربية والتاريخ ، وقد يحتج إليهما وإلى أمثالهما
فى دراسة اللغة الألمانية أو العربية أيضاً ، وهو يعتقد فى نفس الوقت أن هذه الدراسة
باطلة يخرج منها وهو ما زال متمطشاً إلى دراسة أشياء أخرى أنفع له وأحدى مثل

تلك الأحداث التاريخية العظمى كقيام مستعمرات الهولندية أو الإنجليزية أو تطور أمريكا أو الشرق الأقصى ، وفصلاً عن هذا قاماية التي توجه إلى هذه الدراسات الكلاسيكية لا تضعف من اشعور انعمى بحسب بل شديد حائطاً بفصل بين أفراد الشعب ، وذلك باستخدام بعض الألفاظ التي يرى أصحابها إلى التفكر والتحدق وهذه المفردات تحدث حوة في اللغة ، وفي التفكير ، كما تعد الدراسة الكلاسيكية الذوق الأدبي وانعمى ، وذلك لأن أحد الأدب قد تسول له نفسه استكشاف أسطورة ميتة لا يستسيغها ذوق سليم ، ولا روح فيها ، والواقع أن المؤرخين يرفعون التاريخ لو حاولوا تجميل لقبيح ونشوبه الحقائق كما فعل مؤرخو الرومان مدفوعين بمعدل الهوس القومي والحبون لوطى كما نرى ذلك من المصادر الموجودة اليوم . ومن الحذر بالذكر أن في الشرق تكوّن الموجات الثقافية العميقة التي أدت إلى هذه الأحداث التاريخية العالمية لنى جعلها كتاب لعالم الكلاسيكي وشعراؤه (٢٠٨) ، وكان من نتائج تلك الموجات أن هاجرت شعوب وكاغت حتى حطمت ذلك العالم القديم وأقامت على أنقاضه هذه الدول التي تنصرف الآن في مصير العالم ولما كان فهم خصائص الشعب حقيقة لا بد منها لهم ثقافته وباربجه أدركنا عدم إلمام العالم القديم بتلك الحركات الفكرية والتموجات الثقافية التي كان مركز هبوسها الشرق (٢٠٩) . ولعل السرى هذا هو جهل شعوب العالم الكلاسيكي باللغات الأحسية التي هي المعانيخ الوحيدة التي توصل الباحث إلى مسببة لشعوب وفهم تقاليدها والإلمام بعلومها نظرية كانت أو عملية (٢١٠) وليست اللغات فقط هي التي جعلتها تلك الشعوب بل العلوم الطبيعية أيضاً القائمة على التجربة والملاحظة . فالتاريخ يحدثنا مثلاً أن أرسطو اعتقد أن في استطاعته تحليل ماء البحر من ملوحته عن طريق إبقاء من الشمع (٢١١) إن البشرية في حاجة ماسة إلى التردّد تحتلّف الأسلحة لمواجاة الحياة ومتاعها

وفي حاجة إلى أفق أوسع وبطيرة للحياة أخرى غير تلك التي منحدها فيما يسمى
 (هيومايرم) وليس لدينا من الوقت ما يسمح لنا أن نعصى زعمًا طويلا وأعواماً
 كثيرة في سبيل دراسة حروب السببيين والسنتيين بينما ساهل الأحداث التاريخية
 العالمية . إن اشتقاق كلمة (هيومايرم) غير واضح ، ومدلولها عامص ، ومجرد التفكير
 في هذه الكلمة قد يؤدي إلى توارد أفكار خاطئة . فالبيوت الأقدمون حاولوا أو لم
 يصوبوا إلى كلمة غير عن الإنسانية وأولئك الذين يستخدمون لفظ (هيومايرم)
 يحاربون في واقع لأجل الوصول إلى مثل عبنا بجده وأصحة حية في الصين ، ولا يقصد
 المؤلف هذا أن يقر بين البيوت والصين ، ولا أن يقول إن الصين هي وطن المثل
 الصين ، وذلك لأن مثل هذه المقاربات قد تؤدي إلى ميام مثل هذه الفكرة التي تحول
 مخاطر كثير من الأوروبيين ، وهي أن كل اثنين من الألمان إذا اجتماعاً فاما يتقن
 أحدهما الآخر أو يمهده للاشتعال ، ومن الجدير بالذكر أن الجراف (كبرليسيح)
 دهش عندما رأى أن العهد الصيني لا يقل روعة عن العهد اليهودي ، وأن فكرة
 الإنسانية سائدة في الصين سبقتها في بلاد اليونان (٢١٢) وقد ذكر هذا الجراف
 في كتابه رحلة بيلسوف: يقرر لموير أوربا أن الدراسات الكلاسيكية على جانب
 عظيم من الأهمية ، وأن الشخص شقف ثقافة كلاسيكية هو الذي يجيد اليونانية
 واللاتينية ، والخير ششرون . وهذا الشخص فقط هو الذي يستطيع أن يهض بكل
 ضروريات الحياة ومطالبها لكر هذا خطأ ولا يصدق أوربا ، وذلك لأن عقلية اليونان
 أو الرومان ليست عقيب . . . ولا تقتصر مؤلف على المصادر بل يقرر أموراً أخرى
 يجدها المطلاع على كتابه الذي ألفه بعد قيامه برحلته العالمية التي مكنته من هذه الدراسة
 العميقة الدقيقة ، كما أدرك الزاوية الصيقة التي انحصرت فيها الثقافة العربية . فالإنسان
 اليوم والجرماني نصف خاصه معهم المثل الأعلى للفظ (إنسانية) على أنه التطور الشامل

للكافة الشعوب مع مسح كل الوسائل الضرورية لتلويغ هذا التطور ولا أصدق من كلمة (جامعة) للتعبير عن هذه الرغبة. إننا نرجو أن يحقق عمارة (إنسانية) كهدفها نحن أبناء هذا الجيل أعني أن تروى القوارق بين الشرق والغرب ولا يحول انهن دون تحقيق المساواة بين سائر البشر.

في حدود هذه المواضيع عرض المؤلف بحث أثر الشرق في الغرب وفي حدود هذه المواضيع أيضاً تعرضت أنا في ترجمة الكتاب وفي إعداده في صورته الحالية التي تنعق وتاريخه. أما سائر المواضيع الأخرى سواء منها تلك التي أشرت إليها في ثانياً هذا الكتاب ولم أشر فقد تركتها جانباً راحياً أن تتاح لي الفرصة في مستقبل لأقدمها مستقلة للفكر العربي.

ولا يفوتني أن أقدم حرمي شكراً للجنة البيان العربي لقيامها بنشر هذا الكتاب ولطبعة مكتب مصر بمجهود الذي بذلته لإجراجه في أحسن صورة ممكنة.

بعض مصادر الكتاب

- ١ — KARL SCHUCHARDT: *Alteuropa*, 1919.
- ٢ — LEO FROBENIUS, *Vom Kulturreich des Festlandes*, 1923.
- ٣ — *Reallexikon der germanischen Altertumskunde*, Art. Getreide.
- ٤ — *Verhandlungen der Berliner Gesellschaft für Anthropologie, Ethnologie und Urgeschichte*, Jahrg., 1877.
- ٥ — G. BEAENDT: *Die pommerellischen Gesichtsurmen*, Band 1, 1872
- ٦ — *Nachrichten über deutsche Altertumskunde*, 1891, Heft 4
- ٧ — H. CONWENTZ, *Das westpreussische Provinzial Museum*, 1905, Tafel 57.
- ٨ — *Der anthropologischen Sektion der Danziger Naturforschenden Gesellschaft*, 1885.
- ٩ — V. MARTENS: (*Cypraea pantherina*).
- ١٠ — Globus 1874, ANDREE, *Geographie des Welthandels*, 1. Band
- ١١ — *Hildebrands Teekninger ur Svenska Statens Historiska Museum*, Heft 3.
- ١٢ — Ibid.
- ١٣ — Archives d'études orientales Vol. 8, Upsal 1914.
BERTHOLD LAUPER *The Bird Chariot in China and Europe*, 1905.
- ١٤ — Tiesenhäuser im 3. Bande der Wiener Numismatischen Zeitschrift, 1871
- ١٥ — PRAGORI: *Samarqand*
- ١٦ — Rapport des séances annuelles de la Société Royale des antiquaires du nord 1838-1839.
- ١٧ — NÖBBE Münzfunde aus dem 8 — 10. Jahrg., 1923
- ١٨ — JULIUS FREDLAENDER, *Der Fund von Obrzyeko*, 1844.
- ١٩ — HUGO GRESSMANN, *Vom reichen Mann und armen Lazarus*, 1918.
- ٢٠ — OSKAR MÜNSTERBERG: *Chinesische Kunstgeschichte*
- ٢١ — E. DIEZ *Studien zur Kunst des Ostens*, 1893

- 22 REIZENSTEIN *Histor. Ztschr.* 126, S. 30
 23 — *Ibid.*
 24 — TH. SCHULTZE · *Der Buddhismus als Religion der Zukunft.*
 25 H WINKLER *Die babylonische Kultur in ihren Beziehungen zur unsrigen, 1902.*
 26 BROWNE *A Literary History of Persia* 1902
 27 — F. KLUGE · *Die Heimat der Brieftaube* Frankfurter Zeitung Januar 1906.
 28 RECHWEIN: *China und Europa*, 1923
 29 — E. LITTMANN · *Morgenländische Wörter im Deutschen*, 1920.
 30 JDELER *Untersuchungen über den Ursprung und die Bedeutung der Sternnamen*, 1809
 31 CARL SCHUZE: *Die biblischen Sprichwörter der deutschen Sprache.*
 32 — *Exodus 6,23*
 33 — BOCK *Der Kleinodien des heiligen römischen Reiches deutscher nation*, 1854.
 34 — G. JACOB: *Märchen und Traum.*
 35 — HANS NATMANN *Primitive Gemeinschaftskultur*, 1921
 36 LIOZHANSKI *Der Ursprung der nord und südsemitischen Schrift*
 37 G. BÜHLER *Indische Palaeographie*, 1896.
 38 R. STUHE *Der Ursprung des Alphabets und seine Entwicklung, 1922.*
 39 K. SETH: *Die neu entdeckte Sinai-Schrift*, 1918.
 40 V. BISSINO *Die Datierung der Petrieschen Sinaiansschriften*, 1920.
 41 TH. NOLDEKE *Delectus veterum carminum Arabicorum.*
 42 WUNSCH *Der Babylonische Talmud*, 1886.
 43 — TH. NOLDEKE *Geschichte des Qorans*, 1936.
 44 M. HABERLAND *Zur Geschichte der Null* *Osterr. Monatss. f. d. Orient* 189.
 45 — ED. SELER *Gesammelte Abhandlungen zur amerikannischen Sprach- und Altertumskunde.*
 46 — Compare english "cipher".
 47 KARL KREMBACHER *Woher stammt das Wort Ziffer?*

- 1A · F WOBSEKE *Mémoire sur la propagation des chiffres indiens*,
 J. A. VI. Série, 1863.
 1A — *Revue archéologique*, 1879.
 0 — LEOARDE *Woher stammt das(x) der Mathematiker*, 1884.
 01 *Sur l'origine des nos chiffres. lettre de M. L. Am, Séd jot*
 à M le prince Balthauser Boncompagni, 1865.
 02 *Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes* 1905
 03 — *Journal of the Asiatic Society of Bengal* Vol VII.
 04 *Bühlers indischer Palaeographie*.
 00 GOTTHOLD GLUNDERMANN *Die Zahlzeichen*, 1899.
 06 — Ja'qûbis Geschichtswerk.
 07 · HERMANN SCHUBERT *Zählen und Zahl* 1887
 0A J SCHMIDT *Die Urheimat der Indogermanen und das euro-
 päische Zahlssystem*, 1890
 0A H VOOT *Haben die alten Inder den Pythagoräischen Lehrsatz*,
 1906.
 10 · A WYL'E *Magnetic Compass in China* 1897
 11 · F. WIEDEMANN *Zur Geschichte des Kompasses bei den Arabern*
 12 · BAVERU-JATAKA *Jatakam übers von Dutot*
 13 — *Landnāmabók*.
 14 — LÉOPOLD DE SAUSSURE *L'origine de la rose des vents et
 l'invention de la boussole*
 15 — DE GOEJE. *Quelques observations sur le feu Grecois*. 1904.
 16 — E. V LIPPMANN *Entstehung und Ausbreitung der Alchemie*,
 1919.
 17 J v ROMOCKI. *Geschichte der Explosivstoffe* , 1895
 1A *Zeitschrift für Naturwissenschaft*. Bd. 71, 1898.
 1A — Stansislus Juhen bei Reinaud et Favé, du feu grégeois . ,
 J. A. 1849.
 10 · RASCHIDEDDIN ed. Quatremère, Paris 1836.
 16 — E WIEDEMANN *Beiträge zur Geschichte der Naturwis-
 senschaften*, 1906.
 17 — O GUTTMANN · *Das älteste Dokument zur Geschichte des
 Schuesspulver Zeitschrift für angewandte Chemie*, 1904.
 18 — FURTWÄNGLER: *Antike Gemmen*.

- VI F. HIRTH: *Die Erfindung des Papiers in China*, 1890.
 VII — GLOBUS: Bd. 82, 1902
 VIII — KARABACEK: *Das Arabische Papier*
 IX WIENER SITZUNGSBER. Philos. hist. Klasse, 148. Band 1904.
 X R. KOBERT: *Über das älteste in Deutschland befindliche echte Papier*, 1911.
 XI — KARABACEK: *Das arabische Papier*.
 XII — J. WIESNER: *Die Fayümer und Usmünne der Papiere*, 1887.
 XIII — Grünerts Arabische Lesestücke
 XIV CICERONE 15. Jahrg. Heft 22, November 1923
 XV — HEINRICH SCHURZ: *Urgeschichte der Kultur*.
 XVI R. FORRER: *Les Imprimeurs des Tissus*, 1898.
 XVII — Harnpes Katalog der Gewebesammlung des Germanischen Nationalmuseum.
 XVIII KARABACEK: *Führer durch die Ausstellung* (Papyrus Kaiserzog Rainer), 1891.
 XIX Transactions of the Asiatic Society of Japan, Vol. X, 1882.
 XX — Kwanho zatschō und Kokoku shobatsū.
 XXI — Schrōko zissshū, Band I.
 XXII Journal of the China Branch of the Royal Asiatic Society, 1885.
 XXIII — Erdkunde, 2. Teil, 1832
 XXIV — G. KUTH: *'Jigs-med nam-mk'a*, 1896.
 XXV Abhandlungen der k. Preuss. akad. d. Wiss. 1910.
 XXVI B. LAUFER: *Zur buddhistischen Literatur der Uiguren*, 1907.
 XXVII Oesterreichische Monatsschrift für den Orient, 1890, Jahrg. 16.
 XXVIII — ibid.
 XXIX — KLAPPROTH: *Lettre à M. le baron A. de Humboldt sur l'invention de la boussole*, 1834.
 XXX WITTENBACH: *Schriftwesen im Mittelalter*
 XXXI T. O. WEIGEL und A. ZESTERMANN: *Die Anfänge der Druckerkunst*, 1866.
 XXXII O. MONSTERBERG: *Chinesische Kunstgeschichte*.
 XXXIII P. KRISTELLER: *Kupferstich und Holzschnitt in vier Jahrhunderten*

- 102 — Zentralblatt für Bibliothekswesen, 12 Jahrg
- 103 — Wegweiser durch das Germanische Museum, 1901.
- 104 — Elementum, 1899
- 105 — G. ZEDLER: *Von Coster zu Gutenberg*, 1921
- 106 — WATTENBACH: *Schriftwesen im Mittelalter*
- 107 — GUTENBERG: *Festschrift*.
- 108 — Journal Asiatique, IV. 1847.
- 109 — Transactions of the Asiatic Society of Japan X, 1862
- 110 — Ibid.
- 111 — H. WINKLER: *Die babylonische Kultur in ihren Beziehungen zur übrigen*, 1902.
- 112 — Journal Asiatique, 1822.
- 113 — QUATREMERE: *Notes et extraits XIV*
- 114 — Vullers Lexicon Persico-Latinum s. v. amel
- 115 — M. WEBER: *Gesammelte Aufsätze zur Religionssoziologie*, 1920.
- 116 — GRASSHOFF: *Das Wechselrecht der Araber* 1899.
- 117 — REICHWEIN: *China und Europa* 1923.
- 118 — Ibid.
- 119 — Ibid.
- 120 — Friedrich Carl Andreas Festschrift, 1916.
- 121 — A. NEUBERGER: *Die Technik des Altertums* 1919
- 122 — Reins Japan, 1886.
- 123 — SARRF: *Islamische Bucheinbänden*, 1923.
- 124 — REICHWEIN: *China und Europa*, 1923
- 125 — Die Lackindustrie in Isfahan schildert Tievenot. 1727
- 126 — REICHWEIN: *China und Europa*, Berlin 1923.
- 127 — GRAUL: *Ostasiatische Kunst und ihr Einfluss auf Europa*.
- 128 — Ibid.
- 129 — Ibid.
- 130 — LEHMANN-HAUPT: *Zur Herkunft der ionischen Säule*, 1913
- 131 — Die Abb. 26, 28 bei Puchstein.
- 132 — Münchner Jahrbuch der Bildenden Künste, 1913.
- 133 — Neue Jahrbücher für das klassische Altertum, 8 Jahrg., 1905.

- 131 A. GOSSET *Les couples d'Orient et d'Occident*, 1890.
- 130 DIEZ *Studien zur Kunst des Ostens*, 1923.
- 137 HASAK: *Die Entstehung der islamischen Baukunst*, 1920.
- 135 STEINRECHT *Schloss Marienburg*, 1922.
- 138 — ZIESEMER *Braunes Beiträge*, 47 Band, 1923.
- 139 — F. LASKE *Der ostasiatische Einfluss auf die Baukunst*, 1909
- 140 B. SCHMID *Die Bau- und Kunstdenkmäler des Kreises Marienburg*, 1919.
- 121 Untersuchungen zur deutschen Staats- und Rechtsgeschichte, 71 Heft.
- 122 R. VIRAGL *Ostasiatische Kunst und ihr Einfluss auf Europa*
- 123 H. BOEHMER *Jahrbuch des Deutschösterreichischen Orientklubs*, 1903.
- 122 W. PIETSCH *Die Maler des Orients*, 1895
- 120 L. MOHRFENITZ *Delacroix und die Romantik in Frankreich*, 1913.
- 127 R. MUTH *Die Geschichte der Malerei im 19. Jahrh.*, 1895.
- 125 — F. HOMMEL *Die älteste arabische Barhām Version*, 1887.
- 128 — Abhandlungen der Preussischen Akad. d. Wiss. Jahrg. 1918.
- 129 — H. NAGMANN *Primitive Gemeinschaftskultur*, 1921.
- 100 — ERHÉ: *Essays und Studien*, 1872.
- 101 Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, Bd. 14.
- 102 — M. HABERLANDT *Der altindische Geist*, 1887.
- 103 A. FORKE *Die indischen Märchen und ihre Bedeutung* 1911.
- 102 KLOPPER *Geschichte der Kreuzzüge*
- 100 G. JACOB Schanfar *Studien*, 1923
- 107 — BARON CAY V. BROCKDORFF *Die einsame Insel*, 1917
- 105 — GEIBLS *Der Junge Tscherkessenfürst*, 1859.
- 108 — Deutsche Vierteljahrsschrift für Literaturwissenschaft, 1923.
- 109 — GOETHE. Jahrbuch, 8. Band, 1887
- 170 WILAMOWITZ *Reden und Vorträge*, 1902
- 171 W. BEOWULF *Das Lied Volkers in Jordans Nibelungen*.

- 162 GRAP SCHACK. *Poesie und Kunst der Araber in Spanien und Sicilien.*
- 163 — Kleinere Schriften. Bd. 2 und 3.
- 164 — G. JACOB. *Moderne Schattenspiele*, (Die Woche, Heft 48, 1907).
- 165 — Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesell. Bd. 43.
- 166 M. HABERLANDT. *Der altindische Geist*, 1857.
- 167 — Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesell. Bd. 41.
- 168 — Sa'dis Bustân II v. 185, ed. Graf, S. 157.
- 169 — Sa'dis Bustân II v. 70, ed. Graf, S. 145.
- 170 — *Ausg. Brockhaus* Nr. 117, 7.
- 171 — Haberlandt, *Der altindische Geist*.
- 172 G. SCHLEGEL. *Chinesische Bräuche und Spiele in Europa*, 1859.
- 173 — Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesell. Bd. 41.
- 174 — F. JAHN. *Alte Deutsche Spiele* 1924.
- 175 — Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesell. Bd. 53.
- 176 — LUISE KLEBS. *Die Reliefs des alten Reiches*, 1922.
- 177 — G. SCHLEGEL. *Chinesische Bräuche und Spiele in Europa*.
- 178 — *Qazwini* Bd. 1 I.
- 179 — Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, Bd. 43.
- 180 VAMBËRY. *Die primitive Kulture des turko-tatarischen Volkes*.
- 181 — STRUTT. *The Sports and Pastimes of the People of England*.
- 182 — C. SACHS. *Die Musikinstrumente Indiens und Indonesiens*, 1914.
- 183 Mitteilungen der Deutschen Gesellschaft für Natur- und Völkerkunde Ostasiens, 7. Band.
- 184 Petschewi, Ta'rih I, Konstantinopel 1283 h.
- 185 — A. HÄSTERLIK. *Von Reiz- und Rauschmitteln*, 1918.
- 186 — P. KRAENSEL. *Entwicklung und gegenwertiger Stand des chinesischen Teehandels* 1902.
- 187 — KARUZO OKAKURA. *Das Buch vom Tee*.
- 188 H. WEIGMANN. *Mykologie der Mulch*. 1911.
- 189 — FLUECKIGER. *Pharmakognosie des Pflanzenreichs*.

- 190 — HOBSON—JOBSON. 1889.
 191 — HABERLANDT: *Der altindische Geist*
 192 J J SAAR: *Ost - Indiarische Fünfzehn Jährige Kriegsdienste*,
 1672.
 193 — ERMAN-RANKE: *Aegypten*.
 194 F HROZAV: *Das Getreide im alten Babylonien*, 1914.
 195 — E. WIEDEMANN: Beiträge 51, 52, 55.
 196 Verslagen an Mededeelingen IV, 6, 1904.
 197 V HEHN: *Kulturpflanzen und Haustiere*, 1911.
 198 - I BECKMANN: *Beiträge zur Geschichte der Erfindungen*,
 1792.
 199 — M J. SCHLEIDEN: *Die Rose*, 1873.
 200 - DETRICH: *Geschichte des Gartenhauses* 1863
 201 — *ibid.*
 202 Mitteilungen der Deutschen Gesell. für Natur- und Völker-
 kunde Ostasiens. 10. Band. 1904.
 203 PAPYRUS ERZHERZOG RAINER: *Führer durch die Ausstellung*,
 1894.
 204 - KLEBS: *Die Reliefs und Malereien des mittleren Reiches*
 205 — DOZYS suppl. Art. 'dwl.
 206 B LAUFER: *Zur Geschichte der Brille*, 1908.
 207 Türkische Bibliothek, 9 Bd. 1907
 208 — Wissenschaftliche Mitteilungen für Bosnien 1900.
 209 Allg. Deutschen Biographie. Bd. 19.
 210 DE GROOT: *Die Hunnen der vorgeschichtlichen Zeit*, 1921.
 211 — Chemiker Zeitung. 1911. Nr. 127.
 212 - GRAY KEYSERLING: *Reiseabenteuer des Philosophen*, 1921.

کشاف

۸۲ :	تصویر	۳۴ ، ۳۵ ، ۳۶	نارود	(۱)	
۱۵ :	مریقہ	۱۵	(باربار)	۱۸ - ۱۷ :	ایجد
۱۵ :	نفت	۱۰	(ملوئی)	۱۹ ، ۱۷ ، ۱۵ ، ۳۱ ، ۳۸ ، ۲۵	
۱۰۲ :	تفریح	۳۵	(ت)	۱۲ :	ایرة
۱۲ :	تکیہ	۱۵	(برداش)	۹۵ :	(اربت)
۱۶ :	تحریر	۳۵ ، ۳۸ ، ۳۷	پردی	۴ :	ان الإنسان
۱۵ :	واس	۱۲	سرق	۳۷ :	انک منر
۹۲ :	(بورا)	۹۳	(موم و یعل)	۱۲ :	الأحد
۹۹ ، ۱۵ :	(تول)	۱۰۵	(شلیق)	۸۳ - ۱۱۱ ، ۸۸ :	آدب
۱۵ :	(بومو)	۶۱	نسلہ	۱۲ :	(ادمبران)
۷ :	(پیریس)	۱	مکشہ	۱۱ :	(ارسال)
۱۲ :	(سورویہ)	۱۰۵	(طور)	۱۵ :	اطلس
(ث)		۹۲	(ملربساک)	۱۱ :	لہ
۱۲ :	ثالث عشر	۱۵	(بنی)	۸۸ :	ان یوم و یوم
۳۳ - ۳۲ :	تج الصبی	۹۵	س	۱۵ :	لیبرانت
(ح)		۶۲	س	۱۵ :	لیتم
۶۱ :	(حالہ)	۱۵	سج	۱۵ :	ایصاناب
۲۷ ، ۱۵ :	حر	۹۹	نشی	۱۱ :	امیر
۱۵ :	حہ	۱۲ :	(سیکھو)	۱۲ :	(انروپورق)
۲۳ :	حرمة	۳۹ :	(یوح)	۸۸ :	(اوریت)
۹۶ ، ۹۱ :	حہ	۳۷ ، ۳۰ - ۲۹ :	بوسلہ	۸۲ ، ۸۳ :	(اورسال)
۵۳ :	جمل	۳۱ ، ۸۳	سوم	۱۳ :	اور
۱۵ :	(حوکان)	۱۳ :	(بومیشیل)	۱۹ ، ۱۶ :	(دولان)
۱۵ :	(حوہر)	۱۵ :	(بومو)	۱۰۲ :	(اویلدوم)
۷ :	(حوہار)	(ت)		۱۲ :	ایریس
(ح)		(ترواندور)	۸۶ ، ۸۳ :	۱۲ :	(ابون)
۶۱ :	حر	۸۹ :	نسلہ	(ب)	
		۱۲ :	نصوف	۶۲ :	(باتک)

حدیقه : ۱۵	(ذ)	مجاد : ۶۲ ، ۵۵ ، ۱
حسروف : ۴۹	دعب : ۵۱	جمع : ۸۵
حساب : ۲۳	(ر)	سروال : ۱۰۵
حصان : ۱۰۳	(رام) : ۳۹	سكر : ۹۷ ، ۱۵
حط : ۱۳	راهب : ۱۲	سكر : ۲۲
حكمة : ۸۳	رواية : ۱۴	سم : ۱۵۰
حلقه : ۲۱	(ر-الك) : ۱۵	سم : ۱۳
حمام : ۱۲ ، ۵۳	رب ساقه : ۱۵	تمك : ۱۲ ، ۱۳
حوالة : ۵۲	زرمه : ۳۹ ، ۱۵	سوران : ۱۵
(خ)	رف : ۳۵	سور : ۱۵
خرافات : ۸۹	(روح) : ۷	ساقه : ۲۵ ، ۲۰
حرقة خالیه : ۱۵	(روحیر) : ۷	(ش)
خروشوف : ۹۸	روكوكو : ۱۱	شاد : ۱۵
خرف : ۵۱ ، ۵۵	(روسفوتبارك) : ۱۷	شای : ۹۱ ، ۱۵ ، ۱۵
خسر : ۹۲	رياضة : ۲۷	۱ ، ۹۵
حال انظر : ۱ ، ۳۰	(ربح) : ۷	(شول) : ۱۵
(د)	(زیر) : ۳۹	شحره : ۱۵
دار اصاعة : ۱۴	دیش : ۱۶	سرب : ۱۵
دائرة : ۲۲ ، ۲۴	(م) : ۲۹	سرب : ۴۳
دام : ۹ - ۹۱	(ر)	شهر : ۹۱ ، ۸۱
دبران : ۱۵	رحاج : ۵۷	سم : ۹۱ ، ۸۲
دجاج : ۱۲	رحل : ۸۶	سم : ۱۰۵
دراویش : ۱۲ ، ۱	(روم) : ۱۳	شهر : ۷
(دروشكا) : ۵۳	ورلخت : ۹۹	(شهر) : ۲۴
(دست) : ۲۹	رهبر : ۱۵	شهر : ۹۹ ، ۱۵
(دوسو) : ۹۱	(روركروب) : ۹۸	شهر : ۲
دسر : ۱۲	(ررو) : ۲۴	شوس : ۱۵
(دست) : ۳۹	(س)	شیر : ۲۵
دلكه : ۱۰۳	ساع : ۹۸	شيك : ۵۲
دیس : ۹۱ ، ۱۲	ست : ۱۲	(شكار) : ۱۵
دینار : ۴۴	سبی : ۲۹	(ص)
دیوان : ۸۳		صمد : ۲۲ ، ۹ ، ۷
		صمد : ۱۵

٩٧ : (كبر)	٦٢	٣٤	٢	١٥	٢	٣٤	علاف	٦٢	٩٧ : (كبر)
٣٣ : كبريت	٨٨	٨٣ :	١٢	١٢	١٢	١٢	علاف	٨٨	٣٣ : كبريت
٨٨ : ٨٦ : ١٥ : كتاب المقدس	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	علاف	١٣	٨٨ : ٨٦ : ١٥ : كتاب المقدس
١٣ : ١٨ : ١٤ : ٣٠ : كتابه	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	علاف	١٥	١٣ : ١٨ : ١٤ : ٣٠ : كتابه
٤٢ : ٣٥ : ٣٤ : ٢٦	(ف)	(ف)	(ف)	(ف)	(ف)	(ف)	(ف)	(ف)	٤٢ : ٣٥ : ٣٤ : ٢٦
١٥ : كحول	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	علاف	٣٧	١٥ : كحول
٩٣ : (كرتل)	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	علاف	٦٦	٩٣ : (كرتل)
٩٩ : (كرديس)	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	علاف	٦٥	٩٩ : (كرديس)
١٠١ : كركر	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	علاف	١٠٢	١٠١ : كركر
١٥ : (كركر)	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	علاف	٥٩	١٥ : (كركر)
١٥ : (كركر)	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	علاف	٩٢	١٥ : (كركر)
٩٩ : ١٥ : كتابه	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	علاف	٩٢	٩٩ : ١٥ : كتابه
١٣ : ١٢ : كتابه	٨٧	٨٦ : ٨٣ : ٨٢ : ٦١ : ٦٠	٨٧	٨٦ : ٨٣ : ٨٢ : ٦١ : ٦٠	٨٧	٨٦ : ٨٣ : ٨٢ : ٦١ : ٦٠	علاف	٨٧	١٣ : ١٢ : كتابه
٩٢ : (كليك)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	علاف	١٠	٩٢ : (كليك)
١٤ : كوكوك	٥٣	٥٣	٥٣	٥٣	٥٣	٥٣	علاف	٥٣	١٤ : كوكوك
١٠ : (كركرون)	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	علاف	٩٢	١٠ : (كركرون)
١٥ : (كسوتو)	١٠٣	١٠٣	١٠٣	١٠٣	١٠٣	١٠٣	علاف	١٠٣	١٥ : (كسوتو)
(ل)	(ق)	(ق)	(ق)	(ق)	(ق)	(ق)	(ق)	(ق)	(ل)
٣٦ - ٣٥ : اباد	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	علاف	٨٦	٣٦ - ٣٥ : اباد
٩٢ : اباد	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	علاف	٦٤	٩٢ : اباد
٥٩ : ٥٧ : ١٥ : اباد	١٠٣	١٠٣	١٠٣	١٠٣	١٠٣	١٠٣	علاف	١٠٣	٥٩ : ٥٧ : ١٥ : اباد
٦٢ : اباد	٩	٩	٩	٩	٩	٩	علاف	٩	٦٢ : اباد
٢٠ : اباد	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	علاف	١٥	٢٠ : اباد
٧٠ : (ايبكس)	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	علاف	٩٧	٧٠ : (ايبكس)
١٦ : (الندوحراق)	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	علاف	١٢	١٦ : (الندوحراق)
(م)	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	علاف	١٦	(م)
٣٤ : مادة	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	علاف	١٠٥	٣٤ : مادة
١١ : مادة	٩٤	٩٤	٩٤	٩٤	٩٤	٩٤	علاف	٩٤	١١ : مادة
١٥ : ماري	٦١	٦١	٦١	٦١	٦١	٦١	علاف	٦١	١٥ : ماري
١٠٣ : ماعر	٥١	٥١	٥١	٥١	٥١	٥١	علاف	٥١	١٠٣ : ماعر
١٥ : مأمون	(ك)	(ك)	(ك)	(ك)	(ك)	(ك)	(ك)	(ك)	١٥ : مأمون
٩١ : (ماهو)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	علاف	١٠	٩١ : (ماهو)
١٣ : (متر)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	علاف	١٠	١٣ : (متر)

میب	۱۵۰	میشیل	۱۵۰	(هکسانتر)	۸۵ :
متباس	۱۵۰	منبا	۵۵ :	هندسة	۲۷ :
مشل	۸۳	(ن)		(موردة)	۱۵ :
محراب	۱۱ :			(هيوماثيرم)	۱۱۲ :
مخا	۹۴ :	ماقوس	۱۱ :	ميروغليقية	۱۸ :
مخاريو	۹۱	نيسف	۹۶ ، ۹۵ :	(و)	
محرر	۱۵۰	نترات	۳۳ - ۳۲ :	(النسر) الواقع :	۱۵
(موتليان ۱)	۹۷ :	غلة	۹۷ :	ورد	۹۹ - ۱۰۰ ، ۱۰۳ :
ميردان	۹۸	نرد	۹۱ :	ووق :	۱۷ ، ۲۶ ، ۲۷ ، ۲۸ ، ۲۹ :
ميردم	۱۵ :	نسر	۱۰۳ :		
ميرمور	۸۲	نيج	۵۵		
ميسعه	۱۲ :	نظاره	۱۰۶ - ۱۰۵ :	وشير	۱
مسي	۳۳	نقط	۳۱ :	(ي)	
ميرج	۸۸	نقطه	۲۶ - ۲۵ :		
ميسعية	۱۱ ، ۱۲ ، ۱۳	نقود	۱ - ۳۹ ، ۱ - ۵۲	رسمير	۱۵ ، ۹۹ :
(مواد) مرقمة :	۳۶	(س)	۹۲	نوحان	۱۵۰
ملاي	۹۱	يله	۱۵	نوحا	۱۵ :
مير	۱۱	(ه)		نوسف	۱۵
موالينا	۸۶			نوفرت	۱۵ :
موتيان	۹۸	(ميردري)	۹۱	(نويسو)	۹۳ :
(موتيتا)	۲ :				

كتب أخرى لمؤلف

- (١) التوطئة في اللغة العبرية . القاهرة ١٩٤٠
- (٢) التوراة عرض ومخيل . القاهرة ١٩٤٦
- (٣) Agyptische Volkslieder. Stuttgart 1939

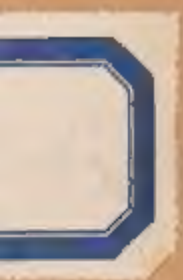
بحوث علمية

- (١) أداة التعرف في اللغة العبرية (مجلة كلية الآداب جامعة فؤاد الأول المجلد السابع يوليو سنة ١٩٤٤)
- (٢) الهجرة (مجلة كلية الآداب جامعة فؤاد الأول اسعد الثامن المجلد الأول مايو ١٩٤٦)
- (٣) The Hebrew by the Samaritans (The Bulletin of the Faculty of Arts May 1942)
- (٤) Sauqf (Orientalistische Studien Enno Littmann 1935) .

استدراك

صواب	خطأ	مطر	الخط
مئة وعشرين	ست وعشرين	٨	٤
حرية	حرية	١٧	١٥
مقباس	مقباس	٢١	١٥
ترجم	يرجع	١٢	١٨
أساوي	أساوي	١٣	٢٤
قبيل بن	قبيل بن	٧	٤٣
ممهدة	ممهدة	٤	٤٦
و أعدو	وأعدوا	٦	٨٠
مُهرّنة	مُهرّنة	١١	٨٠
مُرْمِل	مُرْمِل	١٢	٨٠





LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 059593044

P